الفصل السادس

المظاهر الاجتماعية
فى البيئة المصرية

الفصل السادس

المظاهر الاجتماعية فى البيئة المصرية

مقدمة

وإذا نحن تأملنا فى أنفسنا أفراداً وجماعات.ونظرنا إلى مانقوم به فى يومنا ليلاً ونهاراً، فإننا نجد أن أكثر هذه الأفعال اكتسبناه من الجماعة بالمحاماة والتلقين وما إليها. من أين اتت؟... وماهى بواعثها؟...وما غاياتها؟... ما نفعها؟

والواقع أننا نخضع لعادات وتقاليد رسبها المجتمع وحافظ عليها، واعتبرها جزءاً لايتجزأ عن قوامه، وهذه العادات، وتلك التقاليد هى إطار ميراثنا الثقافى الجماعى، وهى بمثابة قانون غير مكتوب، لأن أفراد المجتمع يعرفونها فى أنفسهم، ويلتزمونها فى سلوكهم دون أن يستشعوا ضرورة تدوينها.

وقد أطلع المجتمع المصرى على عادات وتقاليد الحضارات الأخرى، ووجد فيها عادات أخرى وتقاليد أخرى. فكان لزاماً عليه أن يعدل فى بعض عاداته وتقاليده، بحيث تلائم تطوره.

ولكن سار المجتمع المصرى فى طريقة فأخذ من القديم ـ عاداته وتقاليده والحديث ماساغه ذوقه، وأحس بنفعه العام له.

فإن العادات والتقاليد المصرية لاتحقق رغباتنا بمجرد ممارستها والقيام بها. إنما هى تساعدنا على رفع روحنا المعنوية. وتربطنا بمجتمعنا، فهى التى تمنحنا دائما النموذج الأمثل الذى نحاكية فى تصرفاتنا واتجهاتنا.

أولاً : العادات والتقاليد الشعبية

أن السلوك البشرى يقع وفق ثلاث مصطلحات علمية هى : العادة Custom، التقليدTradition ، النسق أوالنظام Syctem

العادة : هى سلوك متعلم وليست متوارثة توارثاً بيولوجياً بمعنى أن العادة مكتسبة ويمكن تعلمها من الجماعات الأولية التى تنسب إليها.

والعادة قد تصبح نظراً لتأديه إنماط سلوكها سماتاً ثقافية Culturaltritsوإذا مازادت عمومية فإنها تصبح فى النهاية الكل الثقافى المعقد Culture Combleyes .

والعادات تعد حدثاً طبيعياً ولها استخدامها المحدود بمعنى أن الإنسان قد ينتقل من عادات إلى أخرى سواء داخل الوحدة الاجتماعية التى يعيش فيها أو فى حالة انتقاله إلى وحده اجتماعية أخرى (١)

التقاليد : أن مصطلح التقاليد يشترك مع العادات فى أنهاأجزاء من الميراث الاجتماعى.و أن العادات إذا كان لها جذوراً تمتد فى الماضى فإنها تصبح تقليداً (٢).

فإن مصطلح العادة والتقاليد يمكن أن يقودنا إلى فكرة النسق أوالبناء.

فالنسق : هو مجموعة من النظم والأجزاء الدينامية التى بينها علاقات متداخلة وتكون الكل الاجتماعى (٣)

ومن الملاحظ وجود إختلاف واضح بين العادات الفردية وبين العادات الاجتماعية والتقاليد، فالعادة الفردية سلوك فردى ومظاهرة فردية شخصية. أما العادات الاجتماعية فهى تمثل أسلوباً اجتماعياً بمعنى أنه لايمكن أن تتكون وتمارس إلا فى مجتمع أو جماعة ومن خلال التفاعل مع أعضاء هذا المجتمع. فالعادات والتقاليد تمتاز بقدرتها وقوتها المعيارية فهى تتطلب دائماً امتثالا جماعياً وقبولاً وموافقة اجتماعية وقد تصل فى بعض الأحيان إلى حد الطاعة المطلقة، وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر كما أنها تتغير بتغير الزمن (٤) فلكل مجتمع من المجتمعات عاداته الخاصة وتقاليده الراسخة فى وجدانه الاجتماعى، ويسير وفق قيم ثابتة لاتتغير بسهولة، ويحترم كل المجتمع الأعراف التى تسود بيئاتهالاجتماعية إحتراماً تاماً.

(أ) عادات فرعونية مصرية قديمة

تنتشر فى كل أمة من الأمم مجموعة من العادات والتقاليد يزاولها الأفراد فى كل وقت كأمر طبيعى سهل لا يمكن أن يكون مجالاً للبحث والمناقشة، وشأننا فى مصر كشأن باقى الأمم، فنحن نجد أنفسنامحاطين بطائفة من العادات نراها ونلمسها فى كل يوم منبثة بين طبقات مختلفةمن الأمة هى السواد الأعظم من أهل هذه البلاد، بحيث أصبحت هذه العادات والمعتقدات دستوراً عند العامة فى المدن وجميع أهالى القرى من الفلاحين والمزارعين، ولذلك أهل الصحراء .

وقد أنحدر إلينا من عهد الفراعنة كثير من العادات والتقاليد الشائعة بيننا حتى اليوم لايجادل أحد فى أن المجتمع المصرى مجتمع قديم... وأن عمره المكتوب هو نحو سبعة الآف عام أماعمره غير المكتوب فلم يستطيع أى إنسان حتى الآن أن يعرف بالضبط له عد داً.

ومن المؤكد أن كل ثقافة من الثقافات مهما كانت بسيطة أو معقدة فإنها تحتوى على «منتج إنسانى» على درجة عالية من الكفاءة بالقياس إلى المنتجات الأخرى.. ومازالت فى حياتنا نحن المصريون عادات فرعونية قديمة نذكر منها:

* الشمس المقدسة

كان المصريون القدماء يقدسون الشمس رمز الآله«رع» وأثر تقديسها لايزال ظاهراً بيننا حتى الآن ونسمع كثيراً ما يقوله القرويون «ياشمس ياشموسنة خدى سنة الجاموسة وهاتى سنة العروسة» بينما يقسم بعض الناس بالشمس ويقولون «وحياة الشمس الحرة» ولاعجب فى ذلك فالشمس مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية.

* الإكثار من الأولاد والنسل

يحرص الفلاحون فى القرى على الإكثار من الأولاد والنسل حتى تكون لهم أسرة كبيرة

وذرية، وهم يبكرون فى الزواج بدرجة يستغربها الكثيرون فهذه عادة ورثناها أيضاً عن القدماء المصريين فقد كان أقصى أمنية الرجل المصرى القديم أن يزوج أولاده صغاراً..قبل أن يموت.. إذ قال الحكيم المصرى« آنى» فى وصية إلى أبنة :«أتخذ لنفسك زوجة وأنت صغير حتى تعطيك أبنا تقوم على تربيته وأنت فى شبابك وتعيش حتى تراه وقد اشتد وأصبح رجلاً أن السعيد من كثرة ناسه وعيالة فالكل يوقرونه من أجل أبنائه أفليست هذه العبارات بألفاظها ومعانيها هى التى نسمعها كل يوم من أفواه المسنين من الفلاحين يوصون بهاأولادهم ليل ونهار..

*** المرضعات**

وكان رضاع الطفل يستمرعامين أو أكثر وفى ذلك يقول أب لولده وهو يوصيه خيراً بأمه:«عندما ولدت بعد استكمال حملك ظل ثديها فى فمك ثلاث سنوات» وكانت الأسر الغنية تستأجر المرضعات أحيانا،ويبدوت أنه كان لهن مركز ملحوظ فقد وجد فى كتاب طبى وصفة «لادرار لبن المرضعة ترضع طفلا». وكانت بعض الأمهات ترضع أطفالهن حتى العام الثانى،وقد يزيد أرضاع أوينقص عن ذلك تبعاً لحالة الطفل.

*** الختان**

يقول «هيرودون» أن الذين زاولوا الختان منذ أقدم العصور هم المصريون . أما غيرهم من الشعوب فقد عرفوه عنهم . وكانت عملية الختان تجرى للاولاد غالباً بين سن السادسة والثانية عشر فى المعابد .. ويرى «سترابو» أن الختان كان يزاول كذلك بالنسبة للبنات،وليس هناك مايدل على أنها تتم على الطريقة المتبعة فى النوبة والسودان، ومع ذلك فإنها لم تكن فرضاً على الشعب . إذ أننا لانجد أثراً لها فى كثيرمن النقوش ـ ومع أنها لم تكن مقصورة على الملوك والكهنة إلا أنها كانت محتمة على من يقومون بطقوس دينية.

*** تناول الطعام والشراب**

المصرى القديم يجلس على الأرض ويأكل الطعام الذى أعد له على (الطبلية).وكان يشرب من (القلة) وهى إناء مصنوع من الفخار، أو (الزمزمية) وهى مصنوعة من الجلد. فإن بعض الفلاحين كانون يعلقون (قرباً) من الجلد على أغصان الأشجار بها ماء فى الهواء الطلق لكى تبرد ليرووا ظمأهم كما يحدث اليوم.

*** الوشم**

يعتبر من أقدم العادات المصرية القديمة ..فنجد الرجل فى صعيد مصر يضع وشم جانب جباههم بشكل عقاب وهومن بقايا تقديس الصقر عند المصريين القدماء. كماأن بعض القرويات فى الريف المصرى يلجأن إلى وشم ذقونهن بشكل علاقة الهيروغليفية (نفر) أى جميل.

*** خضاب الشعر والأيدى والأقدام بالحناء**

وكان المرأة المصرية القديمة تصنع من مسحوق أوراق الحناء عجينة تستعملها فى خضاب يديها وقدميها وصبغ شعرها وهوماتفعله القرويات اليوم للتجميل.

وقد وجدت أصابع اليدين والقدمين في بعض المومياات مخضبة بالحناء كما يرى ذلك في المومياات التي عثر عليها في إحدى قبور (الشيخ عبدالقرنة) بالدير البحري بطيبة من الأسرة العشرين.

وكان الحناء تزرع في الحدائق لرائحة زهورها الزكية وقد ذكرها الكتاب الأغريق في مؤلفاتهم وقد وصف العالم (اليوت سيث) شعر مومياء إحدى النساء وتدعى (حتنوى) من الأسرة الثامنة عشرة بأنه مخضب بلون لامع مائل للإحمرار يرجح حدوثه من الحناء.

*** مضغ اللادن (اللبان)**

قد اعتادت المرأة المصرية القديمة أن تصنع حبوباًمن (الحصا لبان) وغيره وتضيف إليه عسل النحل وتمضغها فتجعل أنفاسها طيبة الرائحة وهوماتفعله المرأة اليوم حينما تمضغ اللادن للتسلية أحيانا، وتسهيلا لعملية الهضم أحيانا أخرى.

*** عين الحسود**

ويقرب من هذا اعتقاد العوام منا إعتقاداً جازماً بالعين وقوة أثرها..فأنت إذا جلست إلى رجل من العوام حدثك كيف أن هناك فئة من الناس لاتكاد ترى شيئاً تعجب به حتى يحدث له حادثاً ما.

ولنا في ذلك تقاليد غريبة فإذا توعك طفل عزت أمه انحراف صحته إلى عين الحسود وبسبب العين أيضا نشأت فكرة تعليق الصحون على مداخل المنازل أو قرون الأغنام أوعروسة القمح على الأبواب. وكذا مجموعة من التمائم نراها معلقة على العرابات بل على سيارات الأغنياء منا والمثقفين بشكل خرز أوقائلا توضع دفعاً للعين ـ فهذه الخرافة ورثناها أيضاً عن مصر القديمة، فقد وجد في مكتبةمعبد اللاله حورس في أدفو كتاب مملوءبالرقى والتعاويذ لطرد العين الشريرة .

*** كعك الأطفال**

عثر في دير المدينة بطيبة من عصر الدولة الحديثة أنواع من الخبز على هيئة أشكال آدمية كانت تقدم للأطفال في الأعياد وهونفس الشيء الذي يتبع في الريف المصري الآن لتسلية الأطفال. وإلى الان هذه الأشكال محفوظة بقسم الزراعة المصرية القديمة بالمتحف الزراعي بالقاهرة.

*** تعليق البصل**

وقد أعتدنا في ليلة شم النسيم أن نعلق البصل فوق الأماكن التي ننام فيها أونضعه تحت الوسادة، وفي الصباح نكسر البصل ونشمة، وفي بعض القرى يعلقون هذا البصل على باب المنزل فهذه العادة مصرية قديمة، إذ كان الناس في عيد الآله«سكر» اله الموتى في مدينة منف يطفون حول جدران هذه المدينة وقد علقوا البصل حول رقاهم، كما كانوا يعلقون البصل أيضا حول أعناقهم في الليلة التي تسبق هذا الأحتفال.

* عادات الغناء والموسيقى

وهناك مئات من العادات الصغيرة نراها كل يوم دون أن نلقى إليها بالاً، فالمغنى البلدى لدينا والمقرئ وهو يتلو القرآن كلاهما يضع إحدى يديه على خده وهو ينشد، فهذه العادة وردت لها عشرات الرسوم فى الآثار المصرية القديمة بل أن نفس المزمار التى يستعملها المغنون فى القرى هى نفسها التى كانت تستعمل فى عصور الفراعنة.

* زينة المرأة

لم تتغير زينة المرأة عما كانت عليه عند القدماء المصريين ومثليتها اليوم. فقد عرفت المرأة الأساور والأقراط والخواتم والقلائد وعرفت المرأة المرايا والأمشاط وكذلك دبابيس الشعر، كما عرفت أيضاً المكاحل ذات المراود والكحل الذى يعتقد أنه يكسب العيون جمالاً وجاذبية.

كما عرفت المرأة الخلاخيل فى العصر الفرعونى لتتزين بها فى الحفلات وتتجمل بها حتى تبدو فاتنة وهى تخطر فى مشيتها.

كما عرفت المرأة فى العصور الفرعونية مساحيق الزينة وأحمر الشفاة وطلاء الأظافر كما استعملت العطور والمساحيق للزينة وزيوت الشعر.

* حفلات العرس

والآن فلنقترب من حفلة عرس لترى ما يدور فيها فهنا نجد المغنيين وقد وضعوا أكفهم على خدودهم عند الغناء، كما كان يفعل المصريون القدماء وعلى مقربه منهم نجد العازفين على المزمار وهى قصبة من البوص طويلة الساق ذات ثقوب تشبه تماماً ما كان يستعمله القدماء المصريين.

وهناك نجد طائفة من الرقصات وقد أسرفن من التكحل وغمرت الخدود بالأصباغ كما تعود أسلافهن من المصريات فى العصر الفرعونى أن يفعلن، ونجد فى أيديهن نفس الطبلة والرق والطار التى كانت تستعملها الراقصات المصريات من عصور الفراعنة.

العادات الجنائزية

(أ) لطم الخدود وندب الميت

وما أكثر العادات الجنائزية فى مصر اليوم فتلطيخ الرءوس والوجوه بالوحل ولطم الخدود وندب الميت والاهتمام بالقبور وتوزيع القربان فى الجبانات ونحر الذبائح والاحتفال بتشييع الجنازات وتقديم الباقات وأكاليل الزهور واطلاق شعر الرأس واللحية علامة الحداد (والطلعة) كلها عادات أصلها مصرى قديم.

وقد ذكر (هيرودوت) المؤرخ اليونانى الذى زار مصر نحو القرن الخامس قبل الميلاد أنه «عندما يموت رجل عظيم فإن نساء أسرته يلطخن رءوسهن ووجوههن بالوحل ويتركن جثته فى المنزل ثم يطفن فى المدينة يولولن ويضربن أنفسهن وأقاربهن فى صحبتهن وكذلك الرجال يضربون أنفسهم بهذه الطريقة» وهو يقصد ما نسميه اليوم (باللطم).

(ب) الطلعة

والمصريون مشهورون بمبالغتهم فى الاهتمام بالقبور وزيارتها من حين لآخر ويطلقون على ذلك (الطلعة) ويوزعون القرابين فى الجبانات صدقة على أرواح موتاهم مما يندر وجوده دولة أخرى لكننا نجد ما يبرره فى العقائد المصرية القديمة.

ولانزال بعض النساء عند وفاة عزيز لديهن يبكينه بالدمع الغزير ويندبن ويلطمن ويصبغن وجوههن بالنيلة تماماً كما كانت تفعل المرأة المصرية القديمة منذ نحو خمسة آلاف وقد ورثنا عادة البكاء على الميت عن الالهة «ايزيس» عندما بكت زوجها الآله «أوزيريس» مراً.

ونشاهد فى أحد المناظر الجنائزية الموجودة فى المتحف المصرى بالقاهرة الكاهن وهو يقوم باطلاق البخور على مومياء الميت بينما يخاطبه كاهن آخر قائلا «اذهب يا بتاح نفر» فقد لك السماء وتفتحت لك الأرض وانفسحت لك طرق العالم السفلى كى تخرج وتدخل مع «رع» فتسير مستمتعًا بحريتك كأى سيد من أسياد الأبدية».

وكانت الباقات والأكاليل المصنوعة من أغصان شجرة البرساء المقدسة تقدم للموتى وما حتى اليوم نستخدم مثل هذه الباقات والأكاليل فى الجنازات ونضعها على القبور.

(ج) ذكرى أربعين الميت

وقد انحدرت الينا عن الفراعنة عادة ذكرى أربعين الميت. وترينا أسطورة الآله أوزيريس أخاه «ست» قد حقد عليه وقتله ومزق جثته إلى أربعين جزءًا وطرح اشلاءها فى أقاليم الوادى . وكان عددها فى ذلك الوقت أربعين مقاطعة ثم زيدت بعد ذلك إلى اثنين وأربعين مقاطعة ـ و أقام المصريون للآله (أوزيريس) بعد أن أصبح إلها للموتى والأستشهاد، أربعين قبراً لكل جزء جسمه قبر خاص يحج الناس إليه من كل حدب وصوب لنوال البركة منه، وقد بقيت هذه الأجزاء فى التحنيط مدة أربعين يومًا. ومنذ ذلك الحين والفراعنة يحنطون جثث موتاهم ويبقونها أربعين يومًا بعد معالجتها بمختلف أنواع العقاقير ولفها بالأقمشة الكتانية ثم يشيعونها بعد ذلك إلى مثواها الأخير باحتفال مهيب.

وهناك ما يعرف (بسيدى الأربعين) والمقصود به الآله «أوزيريس» سيد أهل (الدوات) أو الغرب وهو الطريق الذى كان يؤدى إلى الجنة فى عقيدة آل فرعون.

الطب والعلاج بالعقاقير

ولايزال بعض الناس يعالجون مرضاهم بالعقاقير المستخلصة من النباتات الطبية وهى نفس النباتات التى تدخل فى تركيب الأدوية الحديثة. وكانت تعزى الخصائص الشافية فى هذه النباتات إلى الأرواح المقدسة التى تسكنها.

فإن علاج الأبدان عند القدماء المصريون هدفه حفظ الصحة والحمية عن المؤذى واستفراغ المواد

الفاسدة، فكانت أساليب وطرق علاج الأبدان عندهم بالأدوية المستخرجه من الأغذية والأعشاب كالتمر واللبن واللحم والزيت والثوم والبصل وغيرها كثير كما قد تكون بالحمية عن بعض الأطعمة والمشروبات. أما العقاقير الطبية الأخرى فمنها عسل النحل ومرارة الثور وكبدة ودهن بعض الحيوان ودمه وكانوا يستعملون رموزاً واصطلاحات فى أسماء الأدوية يعرفها الأطباء والصيادلة.

فالأطباء فى العصور الفرعونية يتمرنون فى المعابد وتمتد حولهم الحدائق حيث تزرع النباتات والأعشاب لاستخلاص العقاقير. ولم يكن يسمح للطبيب بمزاولة مهنة الطب إلا للكهان الذين كانوا يتلقون أسرار الطب فى معاهد خاصة ملحقة بالمعابد وكانت تسمى (برعنخ) Per Ankh ومعناها (بيت الحياة).

وقد برع المصريون القدماء فى الصيدلة فكانوا يستعملون عقاقير غريبة ولكنها فعالة. مثال ذلك «نشارة خشب الأرز للتغلب على الإمساك»... «وجذع شجرة الرمان للدودة الوحيدة»... «والأفيون فى الأدية المهدئة والمسكنة للآلام».. «والخردل ضد الجنون»... «والثوم ضد التعفن»... «وزيت الخروع لتنمية الشعر».

(ب) عادات وتقاليد .. مازالت موروثة فى حياتنا

ونحن إذا سرنا اليوم على جسور القرى نرى صفوفًا من الرجال والماشية والدواب وهى تسير فى الأفق البعيد فتعيد إلى ذاكرتنا مناظر الصفوف الطويلة المشابهة المرسومة على جدران المقابر والآثار.

وهكذا تتوالى أمام أعيننا فى مصر الحديثة صور مختلفة يخيل الينا معها أن رسوم جدران المقابر قد تحولت فى لحظات إلى رسوم حية وتابلوهات مجسمة تنبض بالحياة. فنحن كما رأينا نعيش فى نطاق تركة خلفها لنا القدماء، تشدنا إليها سلسلة من التقاليد والعادات التى تربطنا بهم ربطًا وثيقًا لا نجد إلى فصم عروته سبيلاً، فنحن كما كنا وسنظل دائمًا أبناء للفراعنة.

أن المجتمعات القديمة.. ومنها مجتمعنا المصرى العربى الفرعونى. فلة ظروف خاصة، حيث نجد أن أوضاعنا ونظمنا الاجتماعى الحالى هو من تراث الماضى فى أدواره المتعاقبة. فإن مجتمعنا يجمع فى حياته ونظامة القائم بين الماضى والحاضر، بل نجد أنه فى بعض الاحيان يعيش فى الماضى بقدر ما يعيش فى الحاضر أو فى المستقبل.

فإن الاستمساك بالقديم ليس معناه بالضرورة أن أعضاء المجتمع المصرى محبون للمحافظة على القديم، وإنما معناه الصحيح أن كثيراً من النظم الاجتماعية القائمة قد نشأة فى بيئة مصرية نشأة طبيعية أصيلة... ولم يكن مستعاراً من الخارج. لذال عاشت وعمرت لأنها كانت صالحة للبقاء والتعمير.

فالامثلة كثيرة نذكر منها:

(أ) تحكم الموتى فى الأحياء.

أن تحكم الموتى فى الأحياء ظاهرة ثقافية قديمة.. وهى مستمرة حتى الآن، نراها فى معظم العادات والتقاليد المتعلقة بظاهرة الموت وبالموتى. والملاحظ أن الاختلاف بين نظرة المصريين المعاصرين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى وبين نظرة المصريين القدامى نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى.. اختلاف ضئيل. فاحتفالات الأحياء المسرفة بدفن الموتى من الأقارب وبعد دفنهم، واحياء موالد الموتى من الأئمة والأولياء والقديسين بصورة ينفر منها التفكير وزيارة الأحياء للموتى فى قبورهم أو فى أضرحتهم فى المواسم وفى الأعياد وارتباط الأحياء بالموتى وهم فى حكم العدم.. ارتباطاً الأحياء بالموتى وهم فى حكم العدم.. ارتباطاً واضحاً، والالتجاء اليهم فى أخرى، انتظارهم حتى يبتوا فى أمور حياتهم.. كلها عادات وتقاليد تمارس فى مجتمعنا المعاصر.

مثلا، أن أبا، مات منذ زمن طال أو قصر، لا يتصرف ابنه الذى على قيد الحياة فى أمر من أموره، إلا إذا زاره أبوه فى المنام وأشار عليه بالرأى.. وهو قد يراه فعلا فى المنام، ويحلم به ناصحاً ومشيراً، ويفسر ما يراه كيفما شاء وحيثما اتفق.

أن تحكم الموتى فى الأحياء يعنى أن الأحياء لا يعيشون حياتهم كما ينبغى لهم أن يفعلوا. ويعنى أنهم إذ يواجهون هذه الحياة يواجهونها بأسلوب فكرى ساذج.. أسلوب غير علمى.. أسلوب خلقه نوع من الايمان مبنى على قضايا يؤمن بها هؤلاء الأحياء.. قضايا تملأ المناخ الاجتماعى الثقافى الذى يعيشون فيه.. قضايا تنهار حتما فى ضوء البحث العلمى.. وكذلك فى ضوء الدين الذى يدينون به[٨].

٢. الصدقات والنذور

أن الشعب المصرى شعب يتصدق بالمال أحيانًا وبغير المال أحيانًا أخرى. وهو إذا فعل ذلك يفعله فى كل الأوقات أحيانًا.. ويفعله فى أوقات معينة أى فى مناسبات معينة كشهر رمضان وفى الاعياد. وعند زيارة الأموات. أو تصدقات لشفاء مريض.

فالشعب المصرى يوفى بالنذور.. كما كان يؤدى القربان فى الماضى السحيق حتى الان. وذلك بقصد التقرب إلى الله.. اعترافاً بفضله، ونحن ننذر لله جل وعلا.. كما ننذر لأولياء الله. فإن صور نذورنا عديدة كالذبائح والشموع والمأكولات والسجاجيد والحصر، كأن شخص ينذر أن يكنس ضريح أحد الأولياء، أو ينذر تقديم خدمة معينة لزوار ضريح أحد الأولياء. كما يحدث فى صريح سيدنا الحسين كأن يسقيهم ماء بالزهر.. أو يقدم لهم طعامًا.

ولاينذر المصريون المعاصرون نذورهم لأولياء الله الأموات فحسب بل وفى نفس الوقت غالبًا ما ينذون للمشايخ القائمين على خدمة هؤلاء الأولياء. ويقدم الناس النذور وبعد اجابة طلباتهم كل حسب مقدرته.

٣- حب أولياء الله الصالحين:

نشير إلى بعض الظواهر التى رسخت فى عقل الإنسان المصرى منذ قديم الازل وكان تأثيرها على البيئة بشكل أو آخر وبدرجة أو آخرى منها:-

- إقامة الموالد والاحتفالات الشعبية لادخال البهجة فى نفوس الأطفال. فالاحتفالات بالموالد سمة من سمات المصرى المعاصر، ومنها يأتى اللهو البرى، وهذه الموالد موسم للوفاء بالصدقات والنذور وذكر الله أيضًا.

- ومن الغريب أن هناك من يقسم أضرحة أولياء الله إلى مناطق نفوذ.. لكل وليًا بعض الاختصاصات، وأوسع هذه الاختصاصات هو الناحية الطبية التى تتفرع منها عدة فروع نوردها فيما يلى:

(١) معتقدات خاصة بالطب والعلاج: كالعلاج بالشعوذه وحكمة العجائز والسحر البدائى، والعلاج بالتمائم والطلاسم والتداوى بعضو بعض يشفى شبيهة (المريض بالكبد يأكل كبد الحيوان نيئًا).

فمثلا يختص (أولاد نوح وأولاد عنان) الأمراض النفسية والعصبية التى تسببت فيها عين حسدت الطفل. ويقوم شيخ معمم فى ضريح الولى برقية الأطفال المرضى، وفى الضريح، أيضا، يقوم هذا الشيخ بفتح الكتاب للطفل المريض ووصف الدواء له كأن يوصى أمه بأختيار لون معين لملابسه والابتعاد عن لون آخر، أو شراء خاتم من فضة عليه نقوش وتعاويذ ينتقيها هو وتكتب فى داخله ويلبسه الطفل.

(الشيخ العدوى) فيختص باعاديه الطفل الضائع للأهلة، حيث يخرج المنادى ويقول ياعدوى طفل تاية يا أولاد الحلال ببركة العدوى يظهر الطفل. (أما الشيخ ريحان) فيختص بالأطفال الذين انكفأوا فى عتبة فى وقت الصلاة فآذتهم العفاريت التى تسكن الأرض. وتبدأ إجراءات الشفاء بأن يمنح شيخ مختص فى الجامع مبلغا من المال، يأخذ على اثره الطفل المريض ويدخله فجوة فى مقام الولى وهو يقرأ عليه بعض التعاويذ والأدعية، ثم يخرج الطفل، وينصح الأم بالنذر للشيخ ريحان ليأخذ بيد طفلها ويشفيه، والتردد ثلاثة أسابيع لتكرار هذه العملية، (أما الشيخ الشعرانى) فاخصائى فى الأمراض النفسية والعصبية وضيق الصدر و«الزهقان». وما على المريض إلا أن يغتسل من ماء البئر الموجود بالمسجد ثلاثة أسابيع متتالية ينذر بعدها نذرا للشيخ الشعرانى يوفيه بعد شفائه.

(أما الشيخ أبو السعود) فعيادته مفتوحة كل يوم ثلاثاء. وهى عبارة عن عدة فرق للزار تحتكر مكاناً حول الضريح باسم علاج النساء اللاتى عليهن عفاريت، وما على المرأة التى ترغب فى العلاج إلا أن تدفع ما فيه القسمة - لشيخه الزار التى تقوم بتبخيرها استعدادا للترنح فى «الدقة» التى يفضلها العفريت الذى عليها والذى سبب لها المرض بطريقة ما، والذى سيشفيها من مرضها

حين تترنح فى دقته المفضلة - والدقة فى الزار عبارة عن نغمات موسيقية تشترك فيها الآلات الوترية وآلات النفخ والإيقاع والصاجات. وكل دقة لها لحن مميز، وهى عادة نغمات موسيقية عنيفة ذات إيقاع راقص أقرب ماتكون إلى موسيقى «الجز». وتختلف النغمات حسب جنسيات العفاريت فهذا سودانى وآخر مغربى وثالث مصرى ورابع جركسى .. وهكذا .. ولا تنسى المرأة أن تنذر نذرا لأبى السعود توفيه فى حالة شفائها من المرض!

- أما الخلافات والمشاكل الزوجية فلها ولى متخصص، (هو الشيخ يحيى) يعالج حالات الهجر، أو تزوج الزوج بزوجة أخرى، وتذهب الزوجة وتنفح شيخ الضريح ببعض المال فيسمح لها بأحد ثلاثة تصرفات - أو بها كلها - هى:

أولا - أن تكنس الضريح بملاءتها أو منديلها أو طرحتها، وفى هذه الحالة يعود الزوج ، أو يطلق زوجته الثانية.

ثانيا- أن توقد شمعة بالمقلوب أى من الطرف الذى ليس له فتيل وذلك لمضايقة الولى فيتخذ أى أجراء فى صالحها.

ثالثا- أن تدلك مقامه بفصوص الثوم فيتضايق - لأنه مغربى ويكره رائحة الثوم - ويتحرك من رقدته ويتخذ الإجراء الذى تريده.

وتظل المرأة تتردد على الضريح وفى كل مرة تدفع النقود لشيخ الجامع ليسمح لها بالعمليات السابقة، وقد تدفع مبلغاً آخر لصندوق الولى، وتنذر نذراً معيناً إذا ما تم المراد!!

- نجد أن المرأة المصابة بالعقم تتردد على (ضريح الشيخ المغاورى) تتمرغ على الأرض حول الضريح لتشفى من عقمها، وتعتبر هذه العملية خدمة مباشرة يؤجر عليها الشيخ الذى يعمل بضريح الولى ، والذى يقوم فى نفس الوقت بتعديد مآثر هذا الولى فى شفاء العقم وإنجاب الذرية الصالحة ولا يسمح لأىّ امرأة بالحصول على هذه الخدمة ما لم تنفح الشيخ المذكور ما فيه القسمة. وبعد ذلك تنذر نذراً ، توفية إذا ما تم الحمل ؟!.

- أما نهر النيل العظيم . فيشاهد على شط النيل فى منطقة كوبرى أبو العلا عدد من النساء الفلاحات يريدين سراويل طويلة حتى الركبتين ويشمرن الجلاليب حتى الحضر، ويقمن بعلاج الأطفال المصابين بحالات غير عضوية مثل كثرة البكاء أو كثرة السكوت أو العناد. وتبدأ العملية بقبض الثمن ثم تغطيس الطفل فى مياه النيل فى صلاة الجمعة ثلاث مرات لمدة ثلاثة أسابيع متتالية. فإذا شفى الطفل أخذت المعالجة هدية وأخذ نهر النيل طقم ملابس الطفل يقذف به بين أمواجه(٨).

- وقد تتناقل الحكايات عن بطولة أولياء الله الصالحين الذين يحبونهم، منها بطولة (الشيخ إبراهيم الدسوقى). (والشيخ السيد البدوى) رجل الخطوة فى قتال الصليبيين وحكاية (الإمام أبى الدرداء) الذى أنقذ مدينة الإسكندرية من الدمار حيث حادثة الطوربيد الذى التقطة قبل سقوطه على المدينة وألقى به فى البحر.

فالأمثلة السابقة مجرد نماذج لبعض صور حب المصريين للأولياء الله الصالحين فى المدن المصرية.

٤- العيش والملح:

تلعب قيمة (العيش والملح) فى محيط أعضاء مجتمعنا المعاصر، دوراً كبيراً فهى توجد من وراء العديد من تصرفاتنا، فالعيش والملح كعادة وكقيمة إجتماعية تربط أعضاء مجتمعنا برباط وثيق فهى تعنى التسامح والصفح والغفران والتكامل وعدم الخيانة كما تعنى التآزر.

فإن مجرد آكل (العيش والملح) بين الأفراد تترتب عليه حقوق وواجبات إجتماعية فإن العيش والملح رمزاً للرباط المقدس - وهذا الرباط هو الحياة - فإن العيش والملح يعتبران قواماً للحياة وأنه بغيرهما - كرمز - لا توجد الحياة.

ومع ذلك، أيضا ، تجدنا نحتفى بالأكل.. فله ، عندنا ، مواسم، أى أننا نأكل أنواعاً معينة من الطعام فى خلال الأعياد.. وفى خلال الحفلات .. أسرية كانت أو قومية، نأكل فى شم النسيم، مثلا، نأكل «البصل» و «الفسيخ» كما نأكل «اللحم» و «الفتة» فى عيد الأضحى، وفى عيد الفطر نأكل «السمك» كما نأكل «الكعك» . وعندما نحزن نأكل أنواعا بذاتها، عند وفاة الأعزاء .. ونمتنع، فى هذه المناسبة ، عن أكل وجبات معينة.. فلا نأكل ، مثلا، «السمك» وال « الفسيخ» ، ولا «الكسكسى»، ولا نأكل «الكحك»وال «الحلاوة المفتقة» ، ولا نأكل «الملوخية الخضراء» ولا «المحشى» ..

وتلعب الأمثال الشعبية فى الطعام دوراً نحوالحياة فنقول « تكون فى فمك وتقسم لغيرك»، دليل على إننا قد لا نحظى ببعض ما نستحق . ونقول «أدى العيش لخبازه ولو يأكل نصفه» دليل على إحترامنا للمتخصصين . ونقول «طول بالك على السخن تأكله بارد» فإن هنا دعوة إلى الصبر والتأنى وعدم العجلة . ونقول «الجوعان بيلحم بسوق العيش» و«اللى يأكل على ضرسه ينفع نفسه» ونقول «يخونه العيش والملح» هذه الأمثال دليل على سخريتنا من أحلامنا وواقعنا.

فإن العيش والملح مصدر القوت نفسه. ومن أجل لقمة العيش يصبر الكثيرون منا على الضيم وعلى الذل.. أو عدم الإنصاف والعدالة. وهو ما نلاحظه فى بعض أماكن العمل أو المؤسسات. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك فى البيئة المصرية منها «لو كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدى» و«سيدى وسيد أجدادى اللى يشيل همى وهم أولادى» و«عيش جبان وموت مستور» و«الأيد قصيرة والعين بصيرة» و«ياواخد قوتى يا ناوى على موتى»

وفى ضوء تراثنا عن العيش والملح نجد ما يخفف آثار الحرمان منه، ونجد ما يحيى الأمل البراق من جديد. فمهما يكن من الأمر ف«اللى من نصيبك يصيبك»، «قسمتك جت كده بختك أجيبة منين » و«من أطلع على الغيب لاختار الواقع» و«انت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد» ويقول أيضا«ألحس مسنى وأبات مهنى ولا كبابك اللى قتلنى ».

ومن الملاحظ أن لفظ (الملح) من العبيرات الشعبية المتداولة كتعبير «يا شيخ اتملح» وهو تعبير وتنبيه يقصد منه أن يكون الشخص مليحاً أى يكون ظريفاً .

كما يظهر لفظ ملح فى حياتنا عندما يفقد الإنسان شىء ما فلا تجده بعد بحث وعناء فيقول «فص ملح وداب» أى الشىء اختفى وليس له أثر.

كما للملح صله وثيقة بموضوع النظرة والحاسدة. فهو ... أى الملح.. يرش ، وهو حصى، على العروس عند زفافها... أو يوضع فى المبخرة الموقدة.. وقاية من شر عين الحسود، وبقول «حصوة فى عين اللى ما يصلى على النبى».

٥- السعد والنحس والحسد:

المصريون القدماء يتصورون أن هناك أياماً معلومة فى السنة سعيدة وأيام مشئومة وقد توراثنا عنهم ذلك ، وقد عبر على تقويم يقوم على أساس السحر إذ يعتبر اليوم سعيداً أو نحساً تبعاً لحادث معين وقع فيه للآلهة، وقد آمنوا بأن تلك الحوادث هى التى تقرر مستقبل الأفراد .

وهنا تنبؤات عن بعض الأيام تتضمن حظ من يولد فيها وذكر عن اليوم الثانى عشر من الشهر الأول للشتاء أنه سيىء جداً وأنه يتحتم على الإنسان أن يتجنب فيه «رؤيه فأر فى هذا اليوم». أما اليوم الأول من الشهر الرابع للشتاء فهو يوم سعيد لأنه «عيد كبير فى السماء والأرض»

ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين أتخذ السعد والنحس والحسد أشكالاً أخرى.

ونجد من يمتلك عربة فاخرة حديثة الصنع ويضع فيها رموزاً معينة دراء للحسد، أو نجد أسرة يضم أثاث بيتها أحدثه من ثلاجة وتليفزيون وتليفون.. ألخ، وفى يوم معين.. فى ساعة معينة.. تطلق هذه الأسرة البخور فى أنحاء المكان لأسباب تتعلق بالشفاء من مرض أو الوقاية من مرض أو بالخشية من الحسد.. ألخ، أو نجد جريدة يومية أو مجلة أسبوعية تستخدم أحدث آلات الطباعة ويتضمن بعض موضوعاتها موضوع «بختك اليوم» أو نجد شاشة التليفزيون تعرض برنامجاً عن قراءة الكف أو الفنجان أو حساب النجوم.. وهى ظاهرة ثقافية توجد فى كثير من المجتمعات التى تنتمى إلى مستويات مختلفة من التطور الإجتماعى والثقافى .

ومعتقدات التفاؤل والتشاؤم . متمثلة فى التفاؤل بالطير فعندما تم إنشاء المدن (كفتح مصر ١٨هـ)جاءت يمامة إلى خيمة عمرو بن العاص وعششت ووضعت بيضاً فعندما رأى ذلك تفاءل وأمر ببناء الفسطاط . وهنا ك معتقدات بالتشاؤم كالمذنبات فيه طالع شئوم وكذلك كسوف القمر حيث يخرج أطفال ونساء القرى المصرية ومعهم علب الصفيح يطرقون عليها ويغنون ويطلبون من الله عز وجل أنقاذهم من هذه الكارثة. وهناك أرقام للتفاؤل وأخرى للتشاؤم. بل وهناك ساعة يطلق عليها ساعة النحس وهى فى أيام محددة.

٦- الصبر

الشعب المصرى، شعب صبور . فالملاحظ أن أسم «صابر» أو أسم «صبرى » أو أسم صابرة»

و«صابرين» يلعب به الكثيرون من أبنائه. فأذا حزن المصريون يصبرون ... وإذا أحبوا تراهم فى حبهم صابرون... وإذا غنوا تراهم يترنمون بالصبر...

فيقول المنشد

ياما ينول الصابرين بصبرهم	اللى صبر نال الهنا والمفغرة
اللى صبر نال الهنا ويا المنى	واللى غلب من أيه يا هلترى
يا مجرى لأيوب أو ماقامه	وبنت عمه على البلاوى صابره
وبنت عمه على البلاوى تملكت	ما يوم شكت منه ولا الخل درى(٥)

ويقول الموال....

ياللى انت قاعد معايا الليله دى لاسمعك أيوب من رحمه

يا قلبى اصبر على حكم الآله .....رحمه

انظر لأيوب إبتلى سبع سنين كانت بتعلله رحمه(٦)

فى حالة المرض، صابرين.. كماتجدهم ، وهم يعملون ، صابرين .. والأمهات فى معاملتهن لأبنائهن يصبرن.. والزوجات أذ يعاملهن الأزواج أو الآباء أو الأخوة تجدهن صابرات.. فالصبر أحسن دواء، والصبر طيب وأن كان مرا يجب أن يرضى به الناس، والله يعوض صبرنا خيراً..

والتراث الثقافى المصرى مملوء بالدعوة إلى الصبر.. فآيات القرآن الكريم تتلألأ بآيات الصبر.. والأحاديث النبوية الشريفة تدعو إلى الصبر.. والأمثلة الشعبية المصرية التى تتضمن الصبر عديدة ف «طول البال تهد الجبال» و«طولة البال ما تخسرش» ، و«طول بالك على السخن تأكله بارد»، و«الصبر مفتاح الفرج» ، و«ياشارى الخبر بفلوس بكره يبقى ببلاش»، و«لا تغضب فالصبر جميل» ، و«اصبر على الجار السو يا يرحل يايجيله داهية »، و«فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة»، و«أمشى بالراحة توصل بدرى» . وما أكثر ما يردد أبناء مجتمعنا المعاصر قولهم« إن الله مع الصابرين» وما أكثر ما يؤكدون قولهم«إذا صبروا ...»(٨)

فالصبر من أهم سمات الشخصية المصرية. وصبر المصرى صبر إيجابى، يواجه به التحديات وينتصر عليها.. ويقول المثل المصرى ... « البلى ما يقدرش عليه القادوم يقدر عليه المنشار» وتقول الأمثال المصرية «إصبر على جار السو ليرح أو تجى له داهية» و« أصبر صبر أيوب على المكتوب» و«اصبر على الحامى تاكله بارد» و«دوام الحال من المحال» . والمقصود هنا أن تغيير الحال أمر لا جدال فيه .. أى الصبر الذى يدعو إلى حبس النفس عن الجزع ولذلك فالصبر من سمات المصريين ومتغلغل فى عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم.. وهو صبر إيجابى يتغلب به المصرى على كل شىء ، وعلى أية تحديات تواجهه وينتصر به على الأعداء(٧).

٧ - ظاهرة التدين والتسامح الدينى

أن ظاهرة التديين تقع عند المصريون القدماء فإن الكهان يقومون بالعبادة فى المعابد ولم يكن المصريون القدماء يفكرون فى العبادة دون أن يستعملوا البخور فى الطقوس الدينية نظراً لرائحته الزكية التى تعطر المكان وتطهره فكان الكهان يحملون المباخر ويحرقون البخور فى المعابد وفى المواكب الدينية- واسمه بالهيروغليفية (سنثر) SENETHIR أى (صانع القداسة)

أن القول بأن الشعب المصرى المعاصر شعب متدين لا يختلف عليه أثنان .. والمقصود بظاهرة التدين هو الحرص على أداء الواجبات الدينية من فروض وسنن ونوافل.. ولعل وجود المساجد والزوايا التى لا تحصى .. ووجود الكنائس العديدة فى مجتمعنا ، ولعل تلاوة القرآن المستمرة التى تملأ المناخ الإجتماعى الثقافى لهذا المجتمع، ولعل إذاعة آذان الصلوات من على المآذن أو عن طريق أجهزة الأعلام كالراديو والتليفزيون ، ولعل رنين أجراس الكنائس الذى لا ينقطع، لعل كل هذه الأمور وغيرها.. أن يؤكد وجود ظاهرة التدين ويؤكد إحترامها وتقبلها.. كما يؤكد تأثيرها وآثارها.. فى محيط أعضاء مجتمعنا(٨)..

والملاحظ فى الريف أو فى الحضر على حد سواء أن أعلا مكانة إجتماعية يعترف بها أعضاء المجتمع.. هى مكانة رجال الدين. وهى مهنة تعمل فى ميدانها الإنسانى فى ضوء تقاليد إنسانية، مثلها مثل مهنة الطب.

بالإضافة إلى ذلك بالمصرى لم يكن متعصباً أبداً فى حياته الطويلة الممتدة الجذور فقد استبدل المصرى القديم دينه بديناً أخر مرة أو مرتين ، كما غيروا لغتهم التى يتكلمون والتى يكتبون بها أكثر من مرة خلال تاريخهم . فتجد المعابد القديمة هنا الالة (أو زوريس) والآله (رع). واليوم تجد الكنيسة بجوار المسجد .. كلها دور عبادة الله الواحد الأحد .. لا إكراه فى الدين ..

فالتسامح مع الدين يتجلى فى المناسبات الإسلامية والقبطية حيث يحتفل بها المصريين فهناك أعياد مشتركة بين المسلمين والمسيحيين مثل عيد الطبيعة... شم النسيم ... ورأس السنة.

٨ - العادات والتقاليد والقيم «رموز مصرية»

عندما نتحدث عن مصر فإننا نتحدث عن الأرض والشعب . فالشعب المصرى هو الذى صنع حضارته ومجده ونهضته. والأرض هى مصدر الثروات والخيرات.

فكل الرموز المصرية تأتى من الشعب المصرية. فان قيمنا الإجتماعية إيجابية وهى قيم البناء التى تكون من وراء أفكار أعضاء مجتمعنا ومن وراء إتجاهاتهم ونظرتهم نحو أمور الحياة التى يعيشونها أو التى يصنعونها.. وهى قيم بناءة لأنها تدعو إلى الخير ولا تدعو إلى الشر.

فالمصرى هو مزيج من القيم المتأصلة والعادات والتقاليد الراسخة فى وجدان كل إنسان يعيش على أرض مصر .

ويلاحظ أن هذه القيم شتى.. أى أن أنواعها عديدة .. منها قيم الصبر والمثابرة فى الكفاح

الجماعى، ومنها قيم الإيمان بالنصر وتقوية العزائم، ومنها قيم الإقبال على التطوع للجهاد، ومنها قيم التدين والجهاد فى سبيل الله ، منها قيم الإتزان الإنفعالى وقت الأزمات (الثبات وضبط النفس) ، ومنها قيم التضحية فى سبيل المجموع بالمال والجهد، ومنها قيم أداء الواجب وتحمل المسئولية فى العمل الجماعى المشترك، ومنها قيم الثقة بالنصر، ومنها قيم التوكل المثمر المقترن بالسعى والعمل، ومنها قيم التفاؤل والصبر على مزاولة المشاق، ومنها قيم التمسك بالأخلاق والمثل العليا والإعتزاز بالوطن، ومنها قيم الطاعة التلقائية للقوانين والتعليمات ، ومنها قيم الأخوة الوطنية والألفة والتماسك فى محيط المجتمع وجماعاته المختلفة.

أن مصادر هذه القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، بأنواعها العديدة، عديدة كذلك.. منها وأهمها التراث الدينى والتراث التاريخى، ومنها التراث الأدبى والفنى ، ومنها الأمثال الشعبية سواء كان ذلك مكتوبا أو غير مكتوب يحيا فى نفوس أعضاء المجتمع(٨).

إنها تقاليدنا وعاداتنا المصرية.. رمز من رموز مصر والمصريين لأنها راسخة فى وجدان الشعب المصرى العظيم.

ثانيا - الإحتفالات والمهرجانات والأعياد المصرية

الأعياد.. هى إحياء لذكرى عزيزة على الأفراد أو الشعوب التى تقيمها . وتختلف الإحتفالات بالأعياد فى مصر من إقليم إلى آخر، بحسب العادات والتقاليد وشعائر تلك الأعياد. فالأعياد هى دلالة واضحة لانتماء المواطن المصرى إلى جذوره وأصله.

فالأعياد الشعبية والقومية من أهم وسائل الترفيه التى يعرفها سكان الأقاليم المصرية. حيث يتحلل الأفراد من معظم القيود التى عرفوها فى حياتهم اليومية. حيث تقام الولائم ويتخلل هذه الولائم الغناء والرقص . ومن الأعياد ما هو غريب وظريف.. ومن الإحتفالات بها - أيضاً - ما هو أعجب.

لقد زاد الإهتمام فى مصر بالمهرجان وخاصة فى الآونة الأخيرة، ويعود ذلك لعدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال وأهمها العلاقات المتبادلة بين الشعوب، التطور التكنولوجى فى وسائل الإتصالات وسهولة وسرعة النقل والمواصلات ، زيادة التعاون الدول فى مجالات الإقتصاد والسياسة والعلم - والسياسة والفن والرياضة.

ومن نتائج هذه العوامل عقد لقاءات واجتماعات لمجموعات من الأفراد المتخصصين فى هذه المجالات ، لدراسة هذه الموضوعات للوصول لتعاون أفضل.

تتنوع المهرجانات وتتعدد حسب اهتماماتها، ولكن يمكن اجمالا على النحو التالى :

١- مهرجانات سياسية .

٢- مهرجانات عسكرية.

٣- مهرجانات لمنظمات غير الحكومية.

٤- مهرجانات علمية.

٥- مهرجانات إقتصادية وتجارية.

٦- مهرجانات ثقافية.

٧- مهرجانات رياضية.

ولنجاح المهرجات لابد من توافر مجموعة من المقومات الأساسية التى تساعد على إظهار المهرجان بصورة جديدة. حيث تعتمد المهرجانات على تقديم منتج معين هو منتج بيئى وهو فى حقيقته منتج مركب، فهو مزيج من مجموعة عناصر أو عوامل متعددة. ويمكن تقسيم هذه العناصر أو العوامل إلى مجموعتين:(٢٧)

المجموعة الأولى : عوامل جذب للمهرجانات

وهى تعتمد على مقدار وتوافر المغريات حسب نوعية المهرجان. لذا ينبغى العمل على تجميع المغريات التى توجد بمكان المهرجان لتتكامل مع بعضها فى نسق يثير إعجاب المشتركين بالمهرجان أو الزائرين . وأهمها :

- المغريات البيئية الطبيعية.
- المغريات البيئية الإجتماعية.
- المغريات البيئية الإصطناعية.

المجموعة الثانية: عوامل التسهيلات للمهرجانات

تعتبر التسهيلات حجر الزاوية فى المهرجانات، حيث تتنوع هذه التسهيلات على النحو التالى:

النوع الأول: وسائل النقل.

النوع الثانى : تسهيلات الإقامة .

النوع الثالث: موارد الضيافة.

النوع الرابع: قوة العمل المؤهلة.

النوع الخامس: التشريع والتنظيم.

النوع السادس: التيسيرات والإجراءات.

يعتبر القرن السادس . ق. م . الفترة التى ظهر خلالها التنظيم الرياضى لألوان النشاط المختلفة لما انتشر فيه من المهرجانات والأعياد الرياضية ذات البرامج المنظمة.

وقد تنبه الإغريق إلى ما لمهرجان «أوليمبيا» من أثر عظيم فى إيجاد التآلف والوحدة بين المواطنين على إختلاف دويلاتهم اللاتى ينتسبون إليها.

جرت عادة الإغريق قديماً على اصطحاب زوجاتهم وأولادهم ، والخروج جماعات إلى

معابد الإلة «أبولو» ينشدون الأناشيد الدينية تعظيماً له، بينما يقوم بعضهم بأداء ألوان من الرقصات الشعبية فى جو كله بهجة وسرور، إذ كانوا يعتبرون مهرجاناتهم هذه أعياداً يرضى عنها الإله فيقدمون القرابين، وإقامة الولائم إحتفالاً بالنصر وختام المهرجان.

وفى مصر كانت تقام المهرجانات الخاصة بوفاء النيل، وكذلك العديد من المهرجانات الرياضية حتى يومنا هذا .

١- (عيد الطبيعة) ... يوم شم النسيم(٩).

هو عيد من أعياد الطبيعة، وليس عيداً دينياً كما يتصور الكثيرون... ويوم شم النسيم يسمى فى اللغة الهيروغليفة باسم «شمو» ، وهى تسمية تطلق على أحد فصول السنة المصرية القديمة... وبمرور الزمن تغير الأسم من «شمو» إلى «شم» ثم أضيفت له كلمة النسيم... فاصبح يسمى «شم النسيم» : فإن تاريخ عيد شم النسيم يعود إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

فالأعياد المصرية القديمة ترتبط بالظواهر الفلكية وعلاقتها بالطبيعية ومظاهر الحياة، فقد كان احتفالهم بعيد الربيع الذى حددوا ميعاده بالإنقلاب الربيعى وهو اليوم الذى يتساوى فيه الليل والنهار وقت حلول الشمس فى برج الحمل.

ويقع فى الخامس والعشرين من شهر برمهات - وكانوا يتصورون - كما ورد فى كتابهم المقدس - أن ذلك اليوم هو أول الزمان ، أو بدء خلق العالم.

كانوا يحددون ذلك اليوم والإحتفال رسمى أمام الواجهة الشمالية للهرم، حيث يظهر قرص الشمس قبل الغروب. وخلال دقائق محدودة وكأنه يجلس فوق قمة الهرم وتظهر معجزة الرؤيا (عندما يجلس الإله على عرشه فوق قمة الهرم) فيشطر ضوء الشمس وظلالها واجهة الهرم إلى شطرين (لغز الهرم الأكبر).

لقد أطلق المصريين القدماء على ذلك العيد اسم (عيد شموش) أى عيد بعث الحياة. وبدء الإحتفال بهذا العيد رسمياً إلى عام ٢٧٠٠ ق. م أى فى أواخر الأسرة الثالثة. فالقدماء المصريين يحتفلون بعيد شم النسيم كما نحتفل به اليوم حيث يبدأ فى الليلة الأولى أو ليلة الرؤيا بالإحتفالات الدينية، ثم يتحول مع شروق الشمس إلى عيد شعبى تشترك فيه جميع طبقات الشعب. كما كان فرعون، وكبار رجال الدولة يشاركون الشعب فى أفراحه .

فعيد شم النسيم يكاد لا يشبه عيداً من أعياد الأمم . فهو عيد إنسانى سمح.. فالمصريون على إختلاف إديانهم يحتفلون بهذه العيد، فهو العيد الذى تبعث فيه الحياة، ويتجدد النبات ، تنشط الكائنات لتجديد النوع ففيه تزدهر الخضرة، وتتفتح الأزهار، وتهب نسمة الربيع وهى تحمل رسالة ميلاد الطبيعة بما تحمله من أريج البراعم النامية وعبير الزهور المتفتحة.

كما أن من العادات المتبعة فى عيد شم النسيم . التبكير فى الأستيقاظ، وهذه العادة ترتبط أيضا باعتقاد متوارث وهو أن من تطلع عليه الشمس فى هذا اليوم، وهو فى فراشه إنما يلازمه الخمول طوال العام.(١٠)

ومن العادات المستغربة فى عيد شم النسيم.. عادة شم البصل وخاصة فى الريف المصرى. فكانوا إذا تنفس صبح ذلك اليوم أفعموا خياشيمهم بريح البصل ليدرأوا عن أعصابهم خمول العام كله.. . ثم يخرجون إلى القنوات والنهيرات يستحمون فى مائها الجارى ... ويمشون هوناً على ضفاف الحقول وضفاف الترع وحواش البساتين يجمعون الورود وزهور وورق الليمون . ثم ينسقون منها باقات يشدونها بأعواد السعد، وسعف النخل... ويدسون فيها أنوفهم من لحظة... ثم يقفون فى مهب النسيم الفواح يعبونه عباً بالخياشيم لعلهم يجدون فيه ريح الجنة فيمسهم منها ما يسمونه (عرق الصبا) .... كما يتسلقوا أشجار التوت فجنوا منه أطيبه... وخضبوا أناملهم بجناه، ونقشوا طوقيهم بصبغه.. فيأكلون البيض اللون والخس الطرى والفسيخ النيلى.. ثم ينامون، وهم معتقدون أنهم أدخروا لبقية العام من القوة والصحة والفراهة ما لا يهن على طول العناء والغذاء ومس المرض.

وكان قدماء المصريون يحتفلون بعيد شم النسيم كما نحتفل به اليوم ، حيث يبدأ فى الليلة الأولى أو ليلة الرؤيا بالإحتفالات الدينية، ثم يتحول مع شروق الشمس إلى عيد شعبى ويخرج أفراد الشعب جماعات كما كان فرعون ، وكبار رجال الدول والعظماء يشاركون الشعب كله فى أفراحه بالعيد، ليكونوا فى استقبال الشمس عند شروقها، وهم يحملون معهم طعامهم وشرابهم حتى غروب الشمس .

ويحمل الأطفال زعف النخيل المزين بالألوان والزهور فتقام حفلات الرقص الزوجى والجماعى على انغام الناى والمزمار. والقيثار، ودقات الدفوف ، تصاحبها الأغانى والأناشيد الخاصة بعيد الربيع ، كما تجرى المباريات الرياضية والحفلات التمثيلية.

* عيد الفصح وشم النسيم

وقد نقل اليهود من المصريين عيد شم النسيم. وذلك فى عهد موسى عليه السلام. فإن نبى إسرائيل حين خرجوا من مصر وافق ذلك موعد إحتفال المصريين ببدء الخلق وأول الربيع.

وقد أثارت كثير من المراجع التاريخية إلى أن اليهود اختاروا ذلك اليوم بالذات للخروج، حتى لا يلفت إنشغال المصريين بأعيادهم النظر إليهم أثناء هروبهم مع ما حملوه معهم مما سلبوه من ذهب المصريين وثرواتهم.

واحتفل اليهود بالعيد بعد خروجهم ونجاتهم واعتبروا رأساً لسنتهم الدينية، وأطلق على يوم خروجهم اسم عيد الفصح - و(الفصح) كلمة عبرية من فصح أو فسخ بمعنى إجتاز أو عبر أو خروج ... وأشتقت منها كلمة (بصخة) التى يستخدمها المسيحيون فى الكنائس - إشارة إلى نجاتهم وتحريرهم عندما ذبحوا خروف الفصح ، ورشوا دمه على بيوتهم. وهكذا ... أتفق عيد الفصح العبرى مع عيد (شمو) أو عيد الخلق المصرى، ثم انتقل عيد الفصح بعد ذلك إلى المسيحية لموافقة مع موعد قيامة المسيح.. ولما دخلت المسيحية مصر أصبح عيدهم يلازم عيد المصريين القدماء ويقع دائما يوم الأثنين كل عام، أى اليوم التالى لعيد الفصح أو عيد القيامة.

❊ عيد القيامة وشم النسيم

كان شم النسيم يوافق موعد احتفالهم بأول فصل الربيع الذى يحتفلون به فى فصل الحصاد، واتفق عيد الفصح العبرى بعيد الخلق المصرى، ثم انتقل الفصح بعد ذلك إلى المسيحية لموافقته موعد قيامة السيد المسيح. وقد جاء فى كتاب مختصر الأمة لقبطية:

«أما شم النسيم، فهو عيد وطنى قديم اتخذه القبط فى مصر فى أول فصل الربيع ليكون رأساً لسننهم المدنية غير الزراعة. فلما جاءت المسيحية وجد القبط أن هذا اليوم يقع دائماً وسط الصوم، فجعلوا الإحتفال به ثانى يوم عيد الفصح «القيامة» ...

كان لشم النسيم أطعمته التقليدية المفضلة عند قدماء المصريين، وما ارتبط بها من عادات وتقاليد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الإحتفالات بالعيد نفسه. وتشمل قائمة الأطعمة المميزة لمائدة شم النسيم : (الملانة ... البصل ... االبيض ... الفسيخ... الخس)

❊ شم النسيم والملانة

الملانة: هى ثمرة الحمص الأخضر. أطلق قدماء المصريين عليه اسم (حور - بيك) أى رأس الصقر. والذى داعهم إلى ذلك أن شكل الثمرة تشبه رأس حور الصقر المقدس.

وقد اعتبر قدماء المصريين أن نضج الثمرة وامتلاءها إعلاناً عن ميلاد الربيع، وهو ما أخذ منه أسم الملانة أو الملانة.

وللحمص مزايا وفوائد عديدة ورد ذكرها فى البرديات الطبية. فكان يستخدم الحمص لعلاج أمراض الكلى والكبد والمثانة. وقد وصف «إيبرس» فى برديته استعمال الحمص المطحون فى وقف نزيف الجروح وتطهيرها وسرعة التأمها. كما يحتوى عصير الملانة حبات الملانة وهى خضراء) على مواد وقائية تساعد الأطفال على الوقاية من أمراض الربيع.

❊ شم النسيم والبصل

يطلق على البصل فى اللغة المصرية القديمة «بصر» وتروى لنا الأساطير أن أحد ملوك الفراعنة كان له طفل وحيد أصيب هذا الأمير الصغير بمرض أقعده عن الحركة عدة سنوات.

وكان أطفال المدينة يقدمون القرابين للإله فى المعابد فى مختلف المناسبات ليشفى الأمير الصغير المحبوب لهم، وقد امتنع خلالها عن إقامة الأفراح والإحتفالات بالإعياد.

وقد نسب الكاهن الأكبر لمعبد آمون عندما استدعى من طيبة . أن هناك أرواح شريرة تسيطر على الطفل وتشل حركته.

وقد أمر الكاهن بوضع ثمار البصل تحت رأس الأمير الصغير فى فراشه عند غروب الشمس بعد أن قرأ عليها بعض التعاويذ، كما طلب بتعليق حزم من أعواد البصل الأخضر الطازج فوق السرير وعلى أبواب الغرفة وبوابات القصر لطرد الأرواح الشريرة، وعند شروق الشمس فى الفجر قام الكاهن الأكبر بشق البصلة إلى شطرين ووضعها فوق أنف الأمير ليستنشق عصيرها.

وتمت المعجزة كما جاء بالأسطورة ليشفى الأمير الصغير وخرج يلعب فى الحديقة . ولما جاء عيد شم النسيم بعد أفراح القصر بشفاء الأمير الصغير بعده أيام - قام الناس إعلاناً منهم للتهنئة بشفاءالامير بتعليق حزم البصل على أبواب دورهم.

ومما هو جدير بالذكر أن تلك العادات التى ارتبطت بتلك الأسطورة القديمة سواء من وضع البصل تحت وسادة الأطفال ، وتنشيقهم لعصيره،أو تعليق حزم البصل على أبواب المساكن أو فى البلكونات أو غرف المطبخ أو أكل البصل الأخضر نفسه مع البيض والفسيخ مازالت من العادات والتقاليد المتبعة إلى الآن - لا فى مصر وحدها - بل انتقلت للعديد من الشعوب . ومن العادات المألوفة لدى المصريين القدماء يعليق حزماً من البصل حول أعناقهم فى عيد (نتريت) - وهذا العيد يقع مع عيد الربيع فى ٢٩ كهيك - فيطوفون حول الدار الأبيض (منف) تبركاً به. ومن ثم أصبح البصل تقليداً يؤكل مع الفسيخ فى عيد شم النسيم.

*** شم النسيم والبيض**

البيض يرمز لخصب الطيور وموعد ظهور جيل جديد منه. والبيضة عند الفلاسفة أصل الخلق. وظهر البيض على مائدة أعياد الربيع مع بداية العيد الفرعونى نفسه أو عيد الخلق كما صورت برديات منف الإله (بتاح) إله الخلق ، هو يخلق الأرض على شكل البيضة التى شكلها من الجماد، ونفخ فيه الروح، فدبت فيها الحياة.

كما ورد فى متون كتاب الموتى وأناشيد «آختاتون».

(الله وحده لا شريك له - خلق الحياة من الجماد فأخرج الكتكوت من البيضة). وهكذا ... بدأ الأحتفال بأكل البيض كأحد الشعائر المقدسة التى ترمز لعيد الخلق ، أو عيد شم النسيم.

وقد انتقلت عادة الإحتفال بعيد الربيع وتقاليد أكل البيض إلى آسيا الصغرى وفلسطين قبل أن ينقلها إليهم اليهود فى إحتفالهم بعيد الفصح، وذلك مع فتوحات تحتمس الثالث عام ١٤٥٠ ق. م. عندما تصادف حلول العيد أثناء وجوده مع جنوده فى فلسطين ، وانتصاره فى معركة «مجدو». كما ورد فى بعض الوثائق القديمة إلى أن جنود «رمسيس الثانى» احتفلوا بعيدهم المقدس الذى شاركهم فيه أهل فلسطين عام ١٢٥٠ق.م. وكان يعتبر من بين أعيادهم الشعبية التى انتقلت إليهم مع فتوحات تحتمس الثالث.

أما فكرة نقش البيض وزخرفته، فقد ارتبطت بعقيدة قديمة أيضاً وهى إعتبارهم أن ليلة العيد بمثابة ليلة القدر، عند المسلمين ، فكانوا ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات ويجمعونه فى سلال من زعف النخيل الأخضر، ويتركونها فى شرفات المنازل ونوافذ أو يعلقونها فى أشجار الحدائق حتى تتلقى بركان نور الإله عند شروقه فيحقق دعواتهم ويبدأون العيد بتبادل التحية «بدقة البيض» وأكله ، وهى العادات التى مازال أكثرها متوارثاً إلى الآن.

وقد أزدادت للبيضة قداستها عند ظهور المسيحية فجعلوها رمزاً للحياة وصبغوها باللون

الأحمر رمزاً لدم المسيح المسفول على الصليب . فعادة التلوين للبيض بدأ فى فلسطين بعد صلب المسيح الذى سبق موسم الإحتفال بالعيد فأظهر المسيحيون رغبتهم فى عدم الإحتفال بالعيد حداداً على المسيح، وحتى لا يشاركوا اليهود أفراحهم. ولكن أمر أحد القديسين بأن يحتفلوا بالعيد تخليداً لذكرى المسيح وقيامه، على أن يصبغ البيض باللون الأحمر ليذكرهم دائما بدمه الذى سفكه اليهود على الصليب. وأصبحت البيضة رمزاً للشىء للصغير تخرج منه الحياة مجسمة فى شكل مخلوق.

وهكذا صارت البيضة تعبيراً عن البعث ورمزاً له. وفى الصيام الكبير يصوم المسيحيون عن كل ما هو حيوانى، وأكل البيض رمزاً للحياة، وفأل حسن فى عيد الربيع.

وانتقلت تلك العادة تلوين البيض إلى مصر حيث بدأ الأقباط بالحفاظ عليها وتعميمها بجانب ما توارثوه من الرموز والطلاسم والنقوش الفرعونية.

*** شم النسيم والفسيخ.**

ذكر المؤرخ اليونانى (هيردوت) عند زيارة مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد.

«إن المصريين كانوا يأكلون السمك ويجففون بعضه فى الشمس ويأكلونه نيئاً ويحفظون البعض الآخر فى الملح، وكانوا يأكلون السمك المملح فى أعيادهم . وكانوا يفضلون نوعاً معيناً لتمليحه وحفظه للعيد، أطلقوا عليه أسم (بور) وهو الأسم الذى صور فى اللغة القبطية إلى (يور) ومازال يطلق عليه حتى الآن. والسمك المحتفظ فيه بالملح يعنى (الملوحة) أو (الفسيخ).

كما ورد فى بردية «إيبرس» الطبية أن السمك المملح كان يوصف للوقاية والعلاج من بعض أنواع حميات الربيع.

وقد برع المصرى القديم فى حفظ الأسماك وتمليحها وتجفيفها وصناعة الفسيخ والملوحة واستخراج البطارخ.

كما ظهر الفسيخ أيضاً مع بدء الإحتفال بعيد الخلق، كأحد الشعائر المرتبطة بالعقيدة، ففى الأسرة الخامسة عند بدأ الإهتمام وتقديس النيل نهر الحياة (الإله حعبى) الذى ورد فى متونة المقدسة أن الحياة فى الأرض بدأت فى الماء ويعبر عنها بالسمك الذى تحمله مياه النيل من الجنة حيث ينبع.

فإن المصريين القدماء يأكلون الفسيخ حيث يرون أن أكله مفيد أثناء تغيير فصول السنة.

*** شم النسيم ... والخس**

نبات الخس من النباتات المحببة وقد اعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة الخاصة بالمعبود (من) إله التناسل وبأكتمال نمو ونضجه تعلن حلول الربيع. فإن الخس أكلة فى هذا الفصل من السنة لذيذ، فعرف المصريون القدماء أن زيت الخس يجلب الخصب والقوة والحيوية.

فالعيد عند المصريون القدماء رمزاً للخضرة المحببة إلى نفوسهم، وعلامة بعث نبات جديد. فقد عرف أبتداء من الأسرة الرابعة حيث ظهرت صورة فى سلال القرابين بورقة الأخضر الطويل وعلى موائد الإحتفال بالعيد. وكان يطلق عليه بالهيروغليفية «حب» كما اشتهرت بزراعة مدينة (خم - من) وهى (أخميم) أو (أرض إله التناسل). وكذلك مدينة (قفط) ولدى الإله، ولا تزال هاتان المدينتان تنتجان أجود أنواع الخس والزيت إلى الآن.

كما ذكرت البرديات الطبية القديمة، بردية «إيبرس» الطبية قائمة من التراكيب الطبية الخاصة بالخس ومركباته وزيت بذورة الذى كان يستخدم المصرى القديم فى الطعام والتدليك، كما وصف فى علاج أمراض كثيرة كأمراض الجهاز الهضمى والعصبى وقرحة المعدة والأمراض الروماتيزمية. وكذلك لزيادة حيوية الجسم الجنسية. وهكذا ينكشف سر اهتمام المصريين القدماء بالخس وتقديسة والاحتفال ببشائره فى قدوم عيد الربيع.

وأثبتت البحوث العلمية ـ فى السويد حديثًا ـ العلاقة بين الإله (إله التناسل والخصب والقوة الحيوية) وبين الخس.. فوجد أن زيت الخس يحتوى على فيتامين (هـ) بنسبة عالية وفيتامين (جـ) وأملاح وكالسيوم وفوسفور وحديد وبعض الهرمونات للتناسل مما يستعمل حاليًا فى علاج الضعف الجنسى.

فعيد شم النسيم من المصريين القدماء رمزًا للخضرة وبدء موسم الحصاد. وبالاضافة إلى ذلك... فقد ظل شم النسيم عيدًا للطبيعة والربيع منذ اجدادنا الفراعنة حتى اليوم، عيدًا قوميًا لكل الديانات المصرية. فيخرج المصرى المعاصر كما كان يفعل اجداده القدماء إلى الحقول والحدائق يمرح ويلهو ويأكل الملانة ـ البصل ـ البيض ـ الفسيخ ـ الخس ويركبون القوارب على ضفاف نهر النيل.

٢. الأعياد الدينية فى مصر

اللغة القومية التى تسود مصر هى اللغة العربية، وهى اللغة الرسمية للدولة. الإسلام هو الدين الرسمى للدولة، حيث يدين به حوالى (٩٣٪) من سكان مصر، والدين المسيحى هى الديانة التالية أذ يدين بها (٦٪) من السكان وهم على المذهب الأرثوذكسى، ويتبقى (١٪) من السكان يدينون بالمسيحية على المذهبين الكاثوليكى والبروتستانتى، وعدد أقل من الروم وعدد ضئيل من اليهود.

تشهد مصر على مر تاريخها منذ دخولها فى حوزة العرب تعصبًا أو صراعًا مذهبيًا، بل على العكس تمامًا الوحدة الوطنية والمحبة تسود بين عنصرى السكان(١١).

فالاعياد الدينية عديدة فمنها الأعياد الإسلامية المتمثلة فى «عيد الفطر» و«العيد الأضحى» وهى أعياد لها تاريخ وأصل.

أعياد الأقباط فى مصر «كالبشارة» و«الريتون» و«الفصح» و«خميس الأربعين» و«الميلاد» و«الغطاس» و«الختان» و«سبت النور» و«حد الحدود» و«التجلى».. الخ.

وأعياد اليهود فى مصر متمثلة فى «رأس السنة» و«صوماريا» و«المظلة» و«الغطير» «الأسابيع» و«الفوز» و«الحنكة»...إلخ.

(أ) هلال رمضان... والشهر الكريم

رمضان: أسم شهر الصوم عند المسلمين وهو من (رمض) إذا احترق والرمضاء شدة الحر وسمى بذلك لارتماضهم من حر الجوع والعطش ومقاساة شدته وسمى بذلك لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها بالأعمال الصالحة.. وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر.

فإن الأهلة مرئية للناس جميعاً والهلال لا يرى إلا عند غروب الشمس لهذا لزم أن يكن وقت المغرب مبدأ للشهر. والشهر مركب من أيام. فكان أول اليوم وقت غروب الشمس.. وأيا منا فى الأرض ظل للنظام الشمسى ومقياس لدوة فلكية وجدت بعد خلق السماوات والأرض.. وهى مقيسة بقدرة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس.

وأيام الله فى السماء غير أيامنا فهى مقيسة بقدرة الله فى الكون وابداعه فى كونه لا تقتضى إلا توجه الإدارة الإلهية والمرموز لها بلفظه (كن) فتتم الكينونة.. فيكون (الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم أستوى على العرش...) الآية ٥٩ سورة الفرقان(١٧).

وعند الحديث عن مواكب الرؤية لهلال شهر رمضان فى مصر، نتذكر الاحتفالات والمواكب الجميلة الرائعة... وهذه المواكب قد اختفت من يحاتنا، ويبدو أن مواكب الرؤية فى رمضان سابق لمثله من المواكب التى نعرفها اليوم.

والليلة التى يتوقع أن يبدأ صبيحتها شهر «رمضان» تسمى «ليلة الرؤية» وفى أثناء النهار ـ بعد الظهر أو قبل ذلك ـ يرسل عدد من الاشخاص إلى مسافة بضع أميال فى الصحراء، حيث الهواء شديد الصفاء، وذلك لكى تشاهدوا هلال الشهر الجديد، إذ يبدأ الصوم عقب اليوم الذى يرى فيه الهلال.. فإذا حالت دون رؤيته سحب فى السماء، فإن الصوم يبدأ بعد مرور ثلاثين يومًا من بدء الشهر السابق.. وتكفى شهادة مسلم واحد برؤية القمر لإعلان الصوم.

كان موكب الرؤية فى شهر رمضان، وهى رؤية هلال رمضان فى مصر أيام زمان. فنرى فى هذا الموكب السنوى كان أصحاب الصناعات والحرف يعدون عربات لكل حرفة.. وكان (الكنفانى) يظهر فى أول الموكب ومعه فرن الكنافة الحقيقى محمولاً على عربة كارو كبيرة يجرها حصان.. وهو يقوم بصنع الكنافة.

فى هذا الموكب تسير فيه عربات كثيرة لكل الحرف والصناعات فى مشايخ صناع الحرير أمامهم المنسج... إلى النجار ومعه البنك والخشب والمنشار والفارة.. إلى القباقيبى يعرض القباقيب... ويصنعها... إلى الجزار.. والفطاطرى.. والسماك.. والشرباتلى.. والقهوجى.. والطرابيش.. والزياتين.. والفكهانية.. وجماعة من الموسيقيين.

فكانت تخرج مواكب العربات من ميدان باب الخلق أمام محافظة القاهرة فى زفة كبيرة ويسير

أمامهم ومن خلفهم حاملوا المشاعل لكى ينيروا لهم الطريق فى عودتهم ومن وراء هؤلاء يسير المشايخ وأصحاب الحرف، وهم يصيحون قائلين ـ الصلاة، الصلاة، صلوا على النبى عليه السلام. وأمامه الموسيقات وخيالة البوليس التى تحوطه حتى يصل إلى ميدان القلعة ساعة الغروب ثم تعلن رؤية الهلال.. حين يصل نبأ رؤية الهلال إلى ساحة القاضى وينقسم الجنود من معهم لفريقين، يعود إحداهم إلى القلعة... وتطلق المدافع من القلعة.. أما الباقون فيطوفون بأحياء المدينة وهم يصيحون: يا أمة خير الأنام، صيام، صيام وإذا تثبت رؤية الهلال فى تلك الليلة تكون الصيحة هى: غداً شهر شعبان، فطار. فطار. فطار. وفى حالة رؤية الهلال.. ويتبادل الناس التهنئة بشهر الصوم المبارك.. وتزغرد النساء.. ثم تسهر المدينة حتى وقت السحور.. وتصبح مدينة القاهرة شعلة من نور وضياء.. وتفتح الدكاكين وتعم الفرحة(١٨).

وقضاء المساجد والمآذن وتظل تضاء كل ليلة من ليالى شهر رمضان. وفى كل ليلة من الشهر الكريم يطوف «المسحراتى». وكان كل حى من أحياء القاهرة مسحراتى خاص به. يبدأ المسحراتى بطواف البيوت بعد صلاة العشاء بوقت قصير... بيده اليسرى طبلة صغيرة تسمى (الباز) أو طبلة المسحراتى وفى يده اليمنى عصى صغيرة أو سير من الجلد يضرب به على الطبلة ويصحب المسحراتى غلام يحمل قنديلين فى إطار من الجريد ويقف المسحراتى والغلام عند أبواب المسملين، يضرب على الطبلة ثم ينشد قائلا:

* يا سعد مين يقول لا إله إلا الله ثم يضرب على الطبلة بالنغمة نفسها ويقول:

* «محمد الهادى»... رسول الله وبعد أن يضرب على الطبلة، يواصل الشهادة قائلاً:

* أسعد الليالى لك يافلان.. ويذكر اسم صاحب البيت والاولاد ماعدا اسماء النساء... وبعد كل تحية يضرب على الطبلة ثم يختم تحيته وإنشاده بقولة:

* ابقاكم الله ياكرام، كل عام.

* ياسعد مين يقول لا إله إلا الله «محمد الهادى» رسول الله ثم يغنى شعراً غير موزون، يبدؤه بأن يناشد الله أن يعفو عن خطاياه، ويصلى على النبى، ثم يأخذ فى سرد قصة «المعراج» وغيرها من القصص التى تدور حول المعجزات، وبعد كل مقطع من مقاطع القصيدة يضرب على الطبلة(٩).

وفى العيد يأخذ المسحراتى من كل بيت من بيوت الطبقة المتوسطة ثلاثة أو أربعة قروش ويأخذ نصيب أكبر من طبقة الاغنياء.

وأعظم الاحتفالات التى تقام فى شهر رمضان... تقام فى ليلة القدر... ليلة السابع والعشرين من رمضان.

إنها ليلة القدر، التى هى «خير من ألف شهر»، والتى «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر» والتى «سلام هى حتى مطلع الفجر».

ونحن إذ نحتفل بهذه الليلة المباركة، إنما نحتفل بفجر ديننا العظيم، وبإشراق نور العقيدة السامية، وأن نتذكر فى هذه الليلة المباركة تلك المبادىء القويمة التى أرساها القرآن الكريم، وأن يتوقف كل منا لكى يراجع نفسه ويحاسب ضميره، وأن يتمسك بالاقتداء بالمثل العليا، فالمبادىء التى جاء بها القرآن الكريم، والقيم التى أرساها وطبقها نبينا العظيم، هى التى جمعت العرب بعد الفرقة، وهى التى أخرجتهم من البداوة والقبلية، إلى الحضارة والمدنية، وهى التى هدت العرب بعد الضلال، وعلمتهم بعد الجهالة، وهى التى حررت المستعبدين، وحققت العدل للمظلومين، وأكدت المساواة بين الناس أجمعين(١٩).

وفى ليالى الوتر من أواخر «شهر رمضان» يختم القرآن الكريم وإنه جرت العادة أن أى إنسان يهدى لا هدية لابد أن يغفلها ويظهرها بمظهر طيب، وهذا ما كان من الله سبحانه فى التكريم لكتاب الله حيث جعل ليلة القدر مباركة غلافا وغطاء وصندوقا لهذا الكتاب العزيز، وهذا يدعونا إلى أن نكرم القرآن ونكرم حفظته ونعلى من شأنه حتى يظل القرآن محفوظًا فى الصدور.

ومثله يقام فى استهلال شهر شوال مفتتح أشهر الحج.

(ب) اعياد المسلمين

قال الشيخ أبوالعباس أحمد القلقشندى(٢٠) أعلن أن الذى وردت به الشريعة وجاءت به السنة عيدان هما:

١ ـ عيد الفطر.

٢ ـ عيد الأضحى.

والسبب فى اتخاذها مارواه أبوداود فى سننه عن أنس بن مالك رضى الله عنه «أن الرسول ﷺ.. قدم المدينة ولاهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟

فقالوا: كنا نلعب فيهما فى الجاهلية.

فقال: رسول الله ﷺ.

«إن الله عزوجل قد بد لكم خيرًا منهما، يوم الأضحى، ويوم الفطر.

*** عيد الفطر.**

فأول ما بدىء به من العيدين: عيد الفطر، وذلك فى سنة اثنتين من الهجرة لما كان صبيحتهما وقضى الناس من صلاة الفجر.. لبس الناس أثواب عيدهم، وبادروا لأخذ مصافهم لصلاة العيد بالمساجد.. وقد وعد الله تبارك وتعالى عباده الصائمين، كما جاء فى الحديث الشريف بفرحتين: أولاهما فرحة الفطر، والأخرى: فرحة اللقاء بالله يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وفرحة الفطر لها صورتان: فرحة تتكرر مع إفطار الصائم كل يوم بما يستشعره من الإحساس بأداء الواجب العظيم، والنهوض بالمهمة الكبيرة، والعبء الثقيل، وفرحة شاملة غامرة عندما ينتهى

الشهر الكريم، وقد يخلص منه العباد الصائمون بخيرات فعلوها وعبادات أخلصوا فيها، وأحسنوا استثمار أيام الشهر الكريم ولياليه.

وكان دعاء هذه الفرحة هو غرة الشهر التالى لذلك الشهر، الذى يعد أعظم موسم من مواسم البر والخير والبركات.

والصائمون الصادقون جديرون بهذه الفرحة الكريمة، لأن الفرحة الصحيحة التى يباركها الله، وتساير روح التدين الصحيح هى الفرحة ببلوغ الهدف، وتحقيق الغاية، ونجاح القصد الذى يسعى إليه.

ومن مظاهر السمو فى دين الله تبارك وتعالى أن الله سبحانه وتعالى ـ جعل أعياد هذه الأمة وأيام بهجتها ومسرتها، مقترنة بالعبادات ذات الشأن والتميز، فعيد الفطر يلى شهر الصيام وعيد الأضحى مع عبادة الحج.

وللعيد فى الإسلام شعائر متميزة هى بمثابة معالم لبهجة الإيمان عندما تحتوى المشاعر فى مجتمع المؤمنين.

فى بدايتها التكبير والتهليل والتوحيد من طلوع الفجر حتى يفرغ الناس من صلاة العيد، ثم الإفطار قبل الذهاب للمصلى على تمر أو ماء، إعلانا لأولى الفرحتين التى أعلن عنها النبى ﷺ فى الحديث الشريف: «قال: للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه».

وصلاة العيد تعبير عن اجتماع المسلمين فى هذه الفرحة الغامرة فى إطار هذه الصلاة التى لها سمت خاص، وتتلوها خطبة تذكر المسلمين بما يجب عليهم اتباعه والحرص عليه من سلوكيات.

وأقبل عيد افطر فى كل منزل ... بفرح وتهليل وتغريد بلبل
وكبر كل المسلمين بفجره ... وقد علت الآيات فى كل محفل
فبعد امتناع عن شراب ومأكل ... تمتع قومى باللذيذ المحلل
وبعد امتناع النفس عن كل شهوة ... غدت فى النعيم المستباح الممول
فيا نفس قد عدنا بفوز مؤكد ... وفزت أخيرا بالنجاح المنول
علوت على الأحقاد بالصوم والتقى ... وعيدك شكر فى الطريق المذلل
يذكرنا بالخير فى حسن مطلع ... فنسعد دوما بالثواب المحصل
ففى العيد نلقى كل طفل وطفلة ... ببسمة إشراف السعيد المهلل
وفى العيد نحيا فى شموخ وعزة ... ونتلو قرآنا تنازل من عل
وتسعد أرملة بخير تعاطف ... يحل عليها من كريم مبجل
فإن عم كل المسلمين تراحم ... فصرح الوفا والحب لم يتزلزل[٢١]

ومن مظاهر الاحتفال فى عيد الفطر صناعة الكعك. وهى من أقدم العادات التى عرفت عن المصريين القدماء. حيث لازمت الاحتفال بأفراحهم.. ذلك بخلاف تفننهم فى صنع الفطائر والحلويات التى اشتهروا بها فى حياتهم العامة.

فصناعة كعك عيد الفطر لا تختلف كثيرًا عما كان فى مصر القديم، فإن صناعته امتداد للتقاليد الموروثة.

فالكعك يشكل على شكل أقراص بمختلف الأشكال الهندسية والزخرفية، كما كان البعض يصنع على شكل حيوانات أو أوراق الشجر أو بعض اشكال الزهور. وهذه العادة مألوفة حتى اليوم. كما كانوا يقومون بحشو أقراص الكعك بالتمر (العجوة) ويزخرفونه بالفواكة المخففة (النبق ـ الزبيب).

وهناك نوع آخر من الفطائر (الشريك) وهى خاصة عند زيارة المقابر فى أول أيام عيد الفطر والعجيب أن الشريك مازال محتفظًا بشكله التقليدى القديم، أو تميمة عقدة «إيزيس».

❊ عيدالأضحى

روى ابن باطيش فى كتاب الأوائل: أن أول عيد ضحى فيه رسول الله ﷺ سنة اثنتين من الهجرة وخرج إلى المصلى للصلاة.

عيد الأضحى أجل أعياد المسلمين وأبلغها فى حياتهم أثرًا، وأبجلها فى نفوسهم دلالة... تجمعت فيه مبادىء الإسلام وغاياته.. حيث ترقى شعور الناس بالضحية وفهمهم الصحيح لمعناها مع ارتقائهم فى التدين واستعدادهم للاعتقاد الدينى الارقى من تلك الطبقة الهمجية. فإن التضحية فى الإسلام فهى شكر وصدقة وإحسان(٢٢).

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [سورة الحج ـ الآية ٢٨](٢٣).

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ❊ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [سورة الحج ـ الآيتان ٣٦ ـ ٣٧](٢١).

فالضحية الكبرى هى التقوى، وإنما هذه الضحايا وسيلة من وسائل الشكر والإحسان.. وليس من عقائد الإسلام أن الضحية تكفر عن الذنوب ولا أنها ترد القضاء، ولكنها عطية واجبة تؤدى جانبًا من جوانب البر وترمز إلى الجانب الأكبر منها، وهو تضحية الإنسان بنفسه فى سبيل الله.

ومن مظاهر الاحتفال فى عيد الأضحى ـ كبش يضحى به ـ وذلك بعد أداء صلاة العيد.

ويبلغ اهتمام المسلمين بعيد الأضحى اهتمامهم بليلة القدر... ويحرص كل رب أسرة قادر على أن يشترى شاة يضحى بها.. فإذا تصادف أن تسير فى الميادين والشوارع فى إحدى الليالى التى تسبق العيد مباشرة.. فتسمع ثغاء شاة فى أحد المنازل، فترد عليها ثانية، ثم تجاوبهما ثالثة..

وهكذا يظل الصوت ينتقل من مسكن إلى آخر حتى لكأنها جميعًا تؤلف فرقة موسيقية متفاهمة. فإذا كان ضحى العيد انقطعت جميع هذه الأصوات.

حيث يعود الأب من صلاة العيد ليباشر ذبح الأضحية، ويقوم بالذبح عادة جزارون محترفون يذهب الواحد منهم إلى المنزل.. ويذبح الشاة، وحينما يصفى دمها يعلقها من رجليها الخلفيتين، ثم تنفخ، ثم يسلخ جزءًا يسيرًا من الفخذين والظهر، ويمسك طرف الفخذ بيده، ويضع ذراعة الأخرى مكان الجزء المسلوخ، ثم يجذب الجلد سريعًا إى أسفل فيتم السلخ بسهولة، ثم يستخرج الأمعاء والقلب.

(جـ) أعياد القبط فى مصر

قبط مصر فرق متعددة.. وهى «المكانية» و«النسطورية» و«اليعقوبية» و«المرقولية» و«البوزعانية» و«الرهاويون».

ومع دخول الإسلام مصر كان النصارى قسمين متباينين فى عقائدهم وأجناسهم..

القسم الأول: الروم... وهم أهل الدولة.. وعدتهم تزيد على ثلاثمائة ألف رومى، وهم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم.

القسم الثانى: القبط.. وهم عامة أهل مصر.. أنسابهم مختلطة.

* أن للنصارى سبع صلوات، وصيامهم خمسون يومًا الثانى والأربعون منه عيد الشعانين».. وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس.

* وبعده بأربعة أيام «عيد الفصح» ، وهو اليوم الذى خرج فيه موسى وقومه من مصر.

* وبعده بثلاثة أيام «عيد القيامة» وهو اليوم الذى فرج فيه المسيح من القبر ـ بزعمهم.

* وبعده بثمانية أيام «عيد الخديد» وهو اليوم الذى ظهر فيه المسيح لتلاميذه بعد خروجه من القبر.

* وبعده بثمانية وثلاثين يومًا «عيد السلاق» وهو اليوم الذى حق فيه المسيح إلى السماء.

* «عيد الصليب» وهو ذلك اليوم الذى وجدت فيه خشبة الصليب وعندهم «عيد الميلاد» و«عيد الذبح»(١٢).

ولرجال الدين درجات وهى: البطريق.. مطران.. أسقف.. فسيسى.. شماس.

وعندما دخلت المسيحية مصر تصادف مجىء يوم شم النسيم خلال أيام الصوم الكبير، فتأجل الاحتفال به إى ما بعد نهاية أيام الصوم. ومن ذلك اليوم أصبح الأحتفال بعيد شم النسيم يوم الأثنين من كل عام الذى يلى الاحتفال بعيد القيامة.

وتتعدد أعياد القبط كثيرة، وسوف نحاول ذكرها وسردها من خلال شهور القبط مع ذكر غيرها، وسوف نذكر كل عيد منها فى يومه فى شهور القبط، فمنها ما لا يتعلق بوقت مقيد

كالفصح الأكبر فهو متعلق بفطرهم من صومهم الأكبر، وهو غير مؤقت بوقت معين، بل يتغير بالتقديم والتأخير قليلاً على ما سيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى. فإن أعياد القبط على ضربين: كبار وصغار وهى على النحو التالى:

الضرب الأول الكبار: هى سبعة

العيد الأول: البشارة

وأصل هذا العيد هو بشارة غبريال، (وهو جبريل على زعمهم) «لمريم» عليها السلام بميلاد «عيسى» صلوات الله عليه يعملونه فى التاسع والعشرين من برمهات من شهور القبط.

العيد الثانى: الزيتونة

وهو عيد الشعانين، وتفسيره بالعربية: التسبيح.. يعملونه فى سابع أحد من صومهم.

وسنتهم فيه أن يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة، وهو يوم ركوب «المسيح» لليعفور، (وهو الحمار) فى القدس ودخوله (صهيون) وهو راكب والناس يسبحون بين يديه، يأمر بالمعروف ويبحث عن عمل الخير وينهى عن المنكر.

العيد الثالث: الفصح

وهو العيد الكبير عندهم ويقولون: إن المسيح عليه السلام عندما تمالأ اليهود عليه، واجتمعوا على تضليله وقتله.. قبضوا عليه وأحضروه إلى خشبة ليصلب عليها، فصلب على خشبة عليها لصان.

وعندما أن الله تعالى رفعه إليه، ولم يقتل.. وأن الذى صلب على الخشبة مع اللصين، كان غير المسيح ألقى الله عليه شبه المسيح(١٢).

العيد الرابع: خميس الأربعين

ويسميه الشاميون السلاق: وهو الثانى والأربعون من الفطر.

يقولون: إن «المسيح» عليه تسلق فيه من تلاميذه إلى السماء بعد القيام، ووعدهم بإرسال الفارقليط، وهو روح القدس عندهم.

العيد الخامس: عيد الخميس.

وهو العنصرة ويعملونه بعد خمسين يومًا من يوم القيامة. وقصة هذا العيد ترتبط فى أذهانهم بمعتقد ملخصه: أنه بعد عشرة أيام من الصعود وخمسين يومًا من قيامة المسيح اجتمع التلاميذ فى علية صهيون فتجلى لهم روح القدس فى شبه ألسنة من نار فامتلئوا من هذا الروح وتكلموا بجميع الألسن، وظهرت على أيديهم آيات كثيرة مما سبب عداء اليهود لهم وحبسهم على أيديهم، ولكن الله نجاهم فخرجوا من السجن وصاروا فى الأرض متفرقين يدعون الناس إى دين «عيسى بن مريم».

العيد السادس: الميلاد

ويقول النصارى: إن أصل الاحتفال بهذا العيد هو أنه اليوم الذى ولد فيه المسيح ويقام يوم فيحتفلون به عشية الليلة حيث يشعلون الوقود بالكنائس ويزينونها بالثريات.

العيد السابع: الغطاس

يعملونه فى الحادى عشر من طوبة، من شهور القبط.

يقولون: إن «يحيى بن زكريا» عليه السلام ـ وينعتونه بالمعمدان غسل «عيسى» عليه السلام ببحيرة الأردن، وأن «عيسى» لما خرج من الماء اتصل به روح القدس على هيئة حمامة، والنصارى يغمسون أولادهم فيه فى الماء على أنه يقع فى شدة البرد، إلا أن عقبه يحمى الوقت.

يقول المصريون:

«غَطَّسْتُم صيَّفتم، ونَوْرَزْتُم شتَّيتم».

الضرب الثانى: من أعياد القبط الأعياد الصغار وهى سبعة أيام

العيد الأول: الختان

ويعملونه فى سادس بؤونة من شهور القبط ويقولون: إن المسيح ختن فى هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد.

العيد الثانى: الأربعون

يعملونه فى الثامن من شهر أمشير من شهور القبط، ويقولون: إن سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع أمه بعد أربعين يومًا من ميلاده الهيكل وبارك عليه.

العيد الثالث: خميس العهد

يعملونه قبل الفصح بثلاثة أيام، وشأنهم أن يأخذوا إناء ويملؤوه ماء، ويزمزموا عليه، ثم يغسل البطريرك به أرجل جميع النصارى الحاضرين.

ويزعمون أن المسيح عليه السلام فعل هذا بتلاميذه فى هذا اليوم يعلمهم التواضع، وأخذ عليهم العهد أن لا يتفرقوا، وأن يتواضع بعضهم لبعض.

والعامة من النصارى يسمون هذا الخميس (خميس العدس)، وهم يطبخون فيه العدس على ألوان.

العيد الرابع: سبت النور

هو واحد من الأعياد الصغار عند الأقباط (وهى عيد الختان، عيد الأربعين، خميس العهد، سبت النور، أحد الحدود، والتجلى، عيد الصليب).

ويحتفل الأقباط بسبت النور قبل الفصح بيوم واحد.. وأصل هذا العيد ما يعتقدونه فى أن النور يظهر على قبر المسيح فى هذا اليوم بكنيسة القيامة فتشتعل مصابيح الكنيسة كلها(١٢).

فيه الشموع ويتوصل بعض القوم إلى أن يعلق النار بطرف الشريط الحديد فتسرى عليه فتتقد القناديل واحداً بعد واحد، إذ من طبيعة دهن البلسان علوق النار فيه بسرعة مع أدنى ملامسة، فيظن من حضر من ذوى العقول الناقصة أن النار نزلت من السماء فأوقدت القناديل.. فالحمد لله على الإسلام.

العيد الخامس: حد الحدود

وهو بعد الفصح بثمانية أيام، أيام يعملونه أول أحد بعد الفطر: لأن الآحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه يجددون الآلات، وآثاث البيوت، ومنه يأخذون فى الاستعداد للمعاملات والأمور الدنيوية. كما زكر المقريزى.

العيد السادس: التجلى

ويعملونه فى الثالث عشر من مسرى من شهور القبط.. وآخره السابع والعشرون منها.

يقولون: إن المسيح عليه السلام تجلى لتلاميذه بعد أن رفع فى هذا اليوم وتمنوا عليه أن يحضر لهم «إيليا» و«موسى» عليهما السلام، فأحضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد، وصعدا.

العيد السابع: عيد الصليب

وهو فى السابع عشر من توت من شهور القبط والنصارى.

قصة هذا العيد بدت بعد ولادة المسيح بـ٣٢٨ سنة.

وقد روى المؤرخ «ابن رزق»: أن «أم الملك قسطنطين الأكبر» عندما ذهبت إلى كنيسة القيامة ببيت المقدس وجدت هناك الخشبتين اللتين صلب عليهما المسيح، وخشبة ثالثة أخرى يزعم النصارى أن ثلاثة أموات ألقوا على تلك الأخشاب فعادوا أحياء فى الحال.

ولما رأت الملكة «هيلانة» ذلك، صنعت لتلك الأخشاب أغلفة من ذهب، وانتهز النصارى ذلك اليوم واتخذوه عيداً سموه عيد الصليب.

وكان ذلك ـ كما ذكرنا ـ بعد ولادة المسيح بـ٣٢٨ سنة(١٣).

يقولون: إن «قسطنطين بن هيلانى» انتقل عن اعتقاد اليونان إى اعتقاد النصرانية، وبنى كنيسة قسطنطينية العظمى وسائر كنائس الشام.

ويزعمون أن سبب ذلك أنه كان مجاوراً للبرجان - جنس من الروم - فضاق بهم ذرعاً من كثيرة غارائهم على بلاده فهم أن يصانعهم ويفرض لهم عليه إتاوة فى كل عام ليكفوا عنه.

فرأى ليلة فى المنام أن الملائكة نزلت من السماء، ومعها أعلام عليها صلبان فحاربت البرجان فانهزموا، فلما أصبح عمل أعلاماً وصور فيها صلباناً، ثم قاتل بها البرجان فهزمهم، فسأل من كان فى بلده من التجار: هل يعرفون فيما طافوه من البلاد ديناً هذا زيه؟ فقالوا له: دين النصرانية، وإنه فى بلد القدس والخليل من أرض الشام.. فأمر أهل مملكته بالرجوع عن دينهم إليه، وأن يقصوا

شعورهم، ويتحلقوا لحاهم، وإنما فعل ذلك لأنهم يزعمون أن رسل «عيسى» عليه السلام كانوا قد وردوا على اليونان قبل يأمرونهم بالتعبد بدين النصرانية فأعرضوا عنهم ومثلوا بهم هذه المثلة نكالاً لهم، ففعلوا ذلك تأسياً بهم.

ولما تنصر قسطنطين حرجت أمه «هيلانى» إلى الشام، فبنت به الكنائس، وسارت إلى بيت المقدس وطلبت الخشبة التى زعمت النصارى أن «المسيح» صلب عليها، فحملت إليها فغشتها بالذهب، واتخذت ذلك اليوم عيداً.

وقد صار من أعيادهم المشهورة بالديار المصرية؛ النيروز، وهو أول يوم من سنتهم، وأن لفظة النيروز فارسية معربة، وكأن القبط ـ والله أعلم ـ اتخذوا ذلك على طريقة الفرس واستعاروا اسمه منهم فسموا اليوم الأول من سنتهم أيضًا نيروزًا، وجعلوه عيداً.

قال فى «مناهج الفكر» وهم يظهرون فيه من الفرح والسرور، وإيقاد النيران، وصب الأمواه أضعاف ما يفعله الفرس، ويشاركهن فيه العوام من المسلمين.

قال المسعودى:

وأهل الشام يعملون مثل ذلك فى أول سنتهم أيضًا، وهو أول يوم من ينير من شهور الروم، ويوافقه كانون الثانى: وهو الشهر الرابع من شهور السريان وذلك فى السادس من طوبة من شهور القبط ويسمونه (القلنداس)، إلا أن أهل مصر يزيدون فيه التصافح بالأنطاع، وربما حملهم ترك الاحتشام على أن يتجرأوا على الرجل المطاع، ولولا أن ولاة الأمر يردعونهم، ويمنعونهم من ذلك، لمنعوا الطريق من السالك، ومع ذلك من ظفروا به لا يتركونه إلا بما يرضيهم.

والذى استقر عليه الحال بالديار المصرية إلى آخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أنهم يقتصرون على رش الأمواه والتصافح، وترك الاحتشام دون إيقاد النيران، إلا من ذلك من النصارى فى بيته أو خاصته.

*** مواسم وأعياد مرتبه حسب شهور القبط(٩).**

- عيد سيغورس، وعيد متى الإنجيلى وهما فى الثانى من توت.
- عيد سمعان الحبيس وهو فى الرابع من توت.
- عيد ماما وهو فى الخامس من توت.
- عيد شعيا وهو فى السادس من توت.
- عيد ساويرس وهو فى السابع من توت.
- عيد «موسى» النبى عليه السلام وهو فى الثامن من توت.
- عيد توما التلميذ وهو فى التاسع من توت.

● وخروج نوح عليه السلام من السفينة، ومولد مريم عليها السلام	وهو فى العاشر من توت.
● عيد باسيليوس	وهو فى الحادى عشر من توت.
● عيد ميخائيل وصوم جدليا	وهو فى الثالث عشر من توت.
● عيد سمعان الحبيس وعيد تادرس الشهيد	وهو فى الرابع عشر من توت.
● عيد اسفانوس	وهو فى السادس عشر من توت.
● صوم كبور	وهو فى العشرين من توت.
● نياحة أبى جرج	وهو فى الثانى والعشرين من توت.
● عيد أولاد الفرس	وهو فى الثالث والعشرين من توت.
● عيد اليصابات	وهو فى السادس والعشرين من توت.
● عيداسطاتوا، وانتقال يوحنا	وهو فى السابع والعشرين من توت.
● عيدأجرويفون	وهو فى أول بابة.
● عيد سوسنان	وهو فى الثانى من بابة.
● عيد يعقوب بن حلفا	وهو فى الخامس من بابة.
● عيد أبوبولا	وهو فى السابع من بابة.
● عيد توما	وهو فى الثامن من بابة.
● عيد أبى مسرجة	وهو فى العاشر من بابة.
● عيد يعقوب	وهو فى الحادى عشر من بابة.
● شهادة متى	وهو فى الثانى عشر من بابة.
● عيد الفرات	وهو فى الثالث عشر من بابة.
● شهادة يوحنا	وهو فى العشرين من بابة.
● تذكار السيدة	وهو فى الحادى والعشرين من بابة.
● عيد لوقا	وهو فى الثانى والعشرين من بابة.
● عيد أبى جرج	وهو فى الثالث والعشرين من بابة.
● دخول السيدة الهيكل	وهو فى الخامس والعشرين من بابة.
● عيد يعقوب ويوسف	وهو فى السادس والعشرين من بابة.
● عيد أبى مقار	وهو فى السابع والعشرين من بابة.
● عيد مرقص	وهو فى آخر يوم من بابة.

● عيد بطرس البطرك	وهو فى أول يوم من هاتور.
● عيد زكريا	وهو فى الرابع من هاتور.
● اجتماع التلاميذ	وهو فى السادس من هاتور.
● تكريز أبى جرج	وهو فى السابع من هاتور.
● عيد الأربع حيوانات	وهو فى الثامن من هاتور.
● تذكار الثلمائة وثمانية عشر	وهو فى التاسع من هاتور.
● نياحة إسحاق	وهو فى العاشر من هاتور.
● عيد ميكائيل	وهو فى الثانى عشر من هاتور.
● شهادة أبى مينا	وهو فى الخامس عشر من هاتور.
● عيد فيلبس الرسول	وهو فى التاسع عشر من هاتور.
● عيد أساسياس	وهو فى العشرين من هاتور.
● عيد شمعون	وهو فى الحادى والعشرين من هاتور.
● تذكار الشهداء	وهو فى الثانى والعشرين من هاتور.
● عيد مركوريوس	وهو فى الرابع والعشرين من هاتور.
● عيد أى مقورة	وهو فى الخامس والعشرين من هاتور.
● عيد أدقيانوس	وهو فى السادس والعشرين من هاتور.
● عيد يعقوب المقطع	وهو فى السابع والعشرين من هاتور.
● عيد ياهور	وهو فى الثانى من كيهك.
● عيد أندراس	وهو فى الرابع من كيهك.
● عيد سيورس	وهو فى الخامس من كيهك.
● عيد بارة	وهو فى السابع من كيهك.
● عيد أيامين	وهو فى الثامن من كيهك.
● عيد مارى نقولا	وهو فى العاشر من كيهك.
● سمعان	وهو فى الرابع عشر من كيهك.
● نياحة يوحنا	وهو فى السادس عشر من كيهك.
● صوم الميلاد	وهو فى الثالث والعشرين من كيهك.
● قتل الأطفال	وهو فى الثالث من طوبة.
● عيد يوحنا الإنجيلى	وهو فى الرابع من طوبة.

● عيد توما	وهو فى السابع من طوبة.
● عيد الختان	وهو فى الثامن من طوبة.
● عيد إبراهيم	وهو فى التاسع من طوبة.
● صوم الغطاس	وأوله العاشر من طوبة.
● صوم العذارى	وهو فى الثالث عشر من طوبة.
● عيد ملسوس	وهو فى الرابع عشر من طوبة.
● عيد غاريوس	وهو فى الخامس عشر من طوبة.
● عيد قيلانوس	وهو فى السادس عشر من طوبة.
● عيد يوحنس	وهو فى التاسع عشر من طوبة.
● نزول الإنجيل، وتذكار السيدة	وهو فى العشرين من طوبة.
● صوم نينوى	وهو فى الحادى والعشرين من طوبة.
● مقتل يحيى	وهو فى الرابع والعشرين من طوبة.
● عيد أبى بشارة	وهو فى الخامس والعشرين من طوبة.
● عيد الشهداء	وهو فى السادس والعشرين من طوبة.
● عيد طيمارس	وهو فى السابع والعشرين من طوبة.
● آخر نياحة نقولا	وهو اليوم الآخر من طوبة.
● عيد العذارى وعيد يهوذا	وهما فى الأول من أمشير.
● عيد مقار	وهو الثانى من أمشير.
● نياحة تيادرس	وهو فى السادس من أمشير.
● نياحة برصوما	وهو فى التاسع من أمشير.
● عيد بيطن، وشهادة يعقوب	وهما فى العاشر من أمشير.
● عيد أبى مسرجة	وهو فى الرابع عشر من أمشير.
● عيد قلانوس	وهو فى السادس عشر من أمشير.
● عيد يعقوب الرسول	وهو فى السابع عشر من أمشير.
● عيد بطرس الشهيد	وهو فى التاسع عشر من أمشير.
● نزول السيدة من الجبل	وهو فى الحادى والعشرين من أمشير.
● شهادة سدرس	وهو فى السادس والعشرين من أمشير.
● وجود رأس يوحنا	وهو فى اليوم الأخير من أمشير.
● عيد الجلبانة	وهو فى الثالث من شهر برمهات.

● عيد أرمانوس	وهو فى السابع من برمهات.
● عيد المعمودة	وهو فى التاسع من برمهات.
● ظهور الصليب	وهو فى العاشر من برمهات.
● عيد أبى مينا	وهو فى الحاءى عشر من برمهات.
● عيد ميلاخى	وهو فى الثانى عشر من برمهات.
● عيد إلياس الشهيد	وهو فى السابع عشر من برمهات.
● نياحة بولس	وهو فى الثانى والعشرين من برمهات.
● عيد العازر	وهو فى الثالث والعشرين من برمهات.
● عيد الشعانين	وهو فى الرابع والعشرين من برمهات.
● عيد المرسونة	وهو فى الخامس والعشرين من برمهات.
● غسل الأرجل	وهو فى الثامن والعشرين من برمهات.
● جمعة الصلبوت	وهو فى التاسع والعشرين من برمهات.
● عيد مرقص الإنجيلى	وهو فى اليوم الأخير من برمهات.
● عيد توما البطرك	وهو فى الثانى من برمودة.
● عيد حزقيال النجيب	وهو فى الخامس من برمودة.
● عيد مرقص	وهو فى السابع من برمودة.
● الأخذ بالجديد	وهو فى الثامن من برمودة.
● عيد يوحنا الأسقف	وهو فى الحادى عشر من برمودة.
● عيد جرجس	وهو فى الثالث عشر من برمودة.
● عيد أبى متى	وهو فى السادس عشر من برمودة.
● عيد يعقوب، عيد سنوطة	وهو فى التاسع عشر من برمودة.
● ذكران الشهداء	وهو فى الحادى والعشرين من برمودة.
● عيد سأويرس	وهو فى السادس والعشرين من برمودة.
● عيد أبى نيطس	وهو فى السابع والعشرين من برمودة.
● عيد أصحاب الكهف	وهو فى التاسع والعشرين من برمودة.
● عيد مرقص الإنجيلى	وهو فى اليوم الأخير من برمودة.
● عيد تيادرس	وهو فى الثانى من بشنس.
● عيد شمعون	وهو فى الثالث من بشنس.
● عيد الحندس	وهو فى الرابع من بنشنس.

● نياحة يعقوب	وهو فى السابع من بشنس.
● عيد دفرى سوه	وهو فى السادس من بشنس.
● عيد أساسياس	وهو فى السابع من بشنس.
● صعود المسيح عندهم	وهو فى الثامن من بشنس.
● عيد دير القصير	وهو فى الحادى والعشرين من بشنس.
● نزول السيد إلى مصر	وهو فى الرابع والعشرين من بشنس.
● عيد سوس	وهو فى الخامس والعشرين من بشنس.
● عيد توما التلميذ	وهو فى السادس والعشرين من بشنس.
● عيد سمعون العجاس	وهو فى السابع والعشرين من بشنس.
● عيد طيمارس	وهو فى التاسع والعشرين من بشنس.
● عيد الورد باشا	وهو فى اليوم الأخير من بشنس.
● عيد أبى مقار	وهو فى الثانى من بؤونة.
● وجود عظام لوقا	وهو فى الثالث من بؤونة.
● عيد توما، وعيد مامور	وهو فى الرابع من بؤونة.
● عيد يوحنا، ونزول صحف إبراهيم (عليه السلام)	وهما فى التاسع من بؤونة.
● عيد أبى مينا	وهو فى الخامس عشر من بؤونة.
● عيد أى مقار	وهو فى السادس عشر من بؤونة.
● عيد السيدة	وهو فى الحادى والعشرين من بؤونة.
● عيد أتريب	وهو فى الثالث والعشرين من بؤونة.
● عيد أبى مينا	وهو فى والعشرين من بؤونة.
● تذكار تيادرس	وهو فى أول أبيب.
● نياحة بولس	وهو فى الثانى من أبيب والثالث منه أيضًا.
● عيد المعينة، وعيد القيصرية	وهو فى الخامس من أبيب.
● عيد أبى سنوية	وهو فى السابع من أبيب.
● عيد أسنباط	وهو فى الثامن من أبيب.
● شهادة هارون، وعيد سمعان	وهو فى التاسع من أبيب.
● عيد تادرس نظيره	وهو فى العاشر من أبيب.
● عيد أبى هور	وهو فى الثانى عشر من أبيب.
● عيد أبى مقار	وهو فى الرابع عشر من أبيب.

● عيد إقدام السريانى	وهو فى الخامس عشر من أبيب.
● عيد يوحنا وزكريا	وهو فى السادس عشر من أبيب.
● عيد يعقوب التلميذ	وهو فى السابع عشر من أبيب.
● عيد بولاق	وهو فى التاسع عشر من أبيب.
● عيد تادرس الشهيد	وهو فى العشرين من أبيب.
● عيد السيدة، وعيد ميخائيل	وهو فى الحادى والعشرين من أبيب.
● عيد سمعان البطرك، وعيد شنوده	وهو فى الثالث والعشرين من أبيب.
● عيد سمنود	وهو فى الرابع والعشرين من أبيب.
● عيد مرقوريوص	وهو فى الخامس والعشرين من أبيب.
● عيد حزقيل النبى عليه السلام	وهو فى السابع والعشرين من أبيب.
● رفعة إدريس عليه السلام، وعيد مريم	وهو فى الثامن والعشرين من أبيب.
● حرم السيد	وهو فى اليوم الأخير من أبيب.
● عيد الخندق	وهو فى اليوم الأول من مسرى.
● عيد أبى مينا	وهو فى اليوم الثانى من مسرى.
● عيد سمعان المعمودى	وهو فى الثالث من مسرى.
● دخول نوح السفينة	وهو فى الثامن من مسرى.
● عيد طور مينا، وعيد السيدة	وهو فى التاسع من مسرى.
● عيد اللباس	وهو فى العاشر من مسرى.
● شهادة أنطونيوس، وعيد العدوية	وهو فى الخامس عشر من مسرى.
● عيد يعقوب الشهيد	وهو فى السابع عشر من مسرى.
● عيد أبى مقار	وهو فى الثامن عشر من مسرى.
● عيد إليسع	وهو فى التاسع عشر من مسرى.
● عيد أصحاب الكهف	وهو فى العشرين من مسرى.
● صوم الأربعين	وهو فى الحادى والعشرين من مسرى.
● عيد الجوزة بدمشق	وهو فى الثالث والعشرين من مسرى.
● عيد صوفيل	وهو فى السادس والعشرين من مسرى.
● عيد إبراهيم، وإسحاق	وهو فى الثامن والعشرين من مسرى.
● عيد موسى الشهيد، وشهادة يوحنا	وهو فى اليوم الأخير من مسرى.

* * *

(د) أعياد اليهود فى مصر(٩).

والكنيسة كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذى يجتمع فيه للصلاة قال الزجاج:

ـ والصلوات بالعبرانية صلوتا.. والموجود الآن بالقاهرة وضواحيها ـ فى عصر الزجاج ـ ثلاثون كنيسة، منها لليهود إحدى عشر كنيسة.. واحدة منها بدير الشمع وهى أقدمها، وعشرة بحارة اليهود بالقاهرة. وجميعها حادث.

والست عشرة لفرق النصارى من أقباط وأروام وشوام وأرمن وإفرنج.

والمقريزى أطال القول فيما يتعلق باليهود وتاريخهم وكنائسهم وأعيادهم وفرقهم وهم:

* الربانيون: قيل لهم ذلك لأنهم يعتبرون أمر البيت الذى بنى ثانيًا بجهودهم من الجلاية والقراء.. سموا بذلك لأنهم بنوا مقرا الدعوة.. ومعنى مقرا الدعوة.. وهم لا يعولون على البيت الثانى جملة.. ودعوتهم إنما هى لما كان عليه العمل مدة البيت الأول.

* والعانانية: ينسبون إلى عانان رأس الجالوت من أكبر أحبار اليهود.

* والسمرة: يقال إنهم من بنى سامرك، وهو شعب من شعوب الفرس، ويقال لهم: «السامرية».. وكانوا بمدينة شمرون أو سمرون بالسين المهملة وهى مدينة نابلس.

فى أعياد اليهود، وهى على ضربين

● **الضرب الأول: ما نطقت به التوراة بزعمهم، وهى خمسة أعياد:**

● **العيد الأول: رأس السنة**

يعملونه عند رأس سنتهم ويسمونه عيد «رأس هيشا» أى عيد رأس الشهر، وهو أول يوم من تشرى يتنزل عندهم منزلة عيد الأضحى عندنا.

ويقولون: **إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح «إسماعيل» ابنه فيه «وفديناه بذبح عظيم».**

● **العيد الثانى: عيد صوماريا**

ويسمونه «الكبور» وهو عندهم الصوم العظيم الذى يقولون: **إن الله تعالى فرض صومه ومن لم يَصُمْه قُتل عندهم.**

ومدة هذا الصوم خمس وعشرون ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس فى اليوم التاسع من شهر تشرى، وتختم بمضى ساعة بعد غروبها فى اليوم العاشر، وربما سموه العاشور.

ويشترط فيه لجواز الإفطار عندهم رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار، وهى عندهم تمام الأربعين الثالثة التى صامها موسى عليه السلام.

ولا يجوز أن يقع هذا الصوم عندهم فى يوم الأحد ولا فى يوم الأربعاء ولا فى يوم الجمعة.

ويزعمون أن الله يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة، وظلم الرجل أخاه، وجحده ربوبية الله تعالى.

● **العيد الثالث: عيد المظلة**

وهو سبعة أيام أولها الخامس عشر من تشرى، وكلها أعياد عندهم، واليوم الآخر منها يسمى عرايا أى شجر الخلاف وهو أيضا حج لهم، يجلسون فى هذه الأيام تحت ظلال من جريد النخل وأغصان الزيتون والخلاف وسائر الشجر الذى لا ينتشر ورقه على الأرض، ويزعمون أن ذلك تذكار منهما لإظلال الله إياهم فى التيه بالغمام.

● **العيد الرابع: عيد الفطير**

ويسمونه الفصح، ويكون فى السادس عشر من نيسان، وهو سبعة أيام أيضا يأكلون فيها الفطير، وينظفون بيوتهم فيها من خبز الخمير، لأن هذه الأيام عندهم هى الأيام التى خلص الله فيها بنى إسرائيل من يد فرعون وأغرقه، فخرجوا إلى التيه، فجعلوا يأكلون اللحم والخبز، والفطير، وهم بذلك فرحون.. وفى أحد هذه الأيام غرق فرعون.

● **العيد الخامس: عيد الأسابيع**

ويسمى عيد العنصرة وعيد الخطاب.. ويكون بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع، واتخاذهم لهذا العيد فى السادس من سيوان من شهور اليهود، وهو الثالث والعشرون هيمون إصغاره واحتقاره حسدا له، وعزم على إهلاك طائفة اليهود التى فى جميع مملكة أردشير.. فرتب مع نواب الملك فى جميع الأعمال أن يقتل كل أحد منهم من يعلمه من اليهود، وعين له يوما: وهو النصف من آذار (مارس).

وإنما خص هذا اليوم دون سائر الأيام: لأن اليهود يزعمون أن موسى ولد فيه وتوفى فيه.. وأراد بذلك المبالغة فى نكباتهم ليتضاعف الحزن عليهم بهلاكهم وبموت موسى.. فاتضح لمردوخاى ذلك من بعض بطانة هيمون، فأرسل إلى ابنة عمه يعلمها بما عزم عليه هيمون فى أمر اليهود، وسألها إعلام الملك بذلك وحضها على أعمال الحيلة فى خلاص نفسها وخلاص قومها.. فأخبرت الملك بالحال وذكرت له إنما حمله على ذلك الحسد على قربنا منك ونصيحتنا لك.. فأمر بقتل هيمون وقتل أهله، وأن يكتب لليهود بالأمان والبر والإحسان فى ذلك اليوم فاتخذوه عيداً.

واليهود يصومون قبله ثلاثة أيام.. وفى هذا العيد يصورون من الورق صورة هيمون، ويملأون بطنها نخالة وملحا، ويلقونها فى النار حتى تحترق ليخدعون بذلك صبيانهم.

● **العيد الثانى: عيد الحنكة**

وهو ثمانية أيام.. يوقدون فى الليلة الأولى من لياليه على كل باب من أبوابهم سراجا.. وفى الليلة الثانية سراجين.. وهكذا إلى أن يكون فى الليلة الثامنة ثمانية سرج.

وهم يذكرون أن سبب اتخاذهم لهذا العيد أن بعض الجبابرة تغلبت على بيت المقدس وفتك باليهود وافتض أبكارهم، فوثب عليه أولاً كهانهم وكانوا ثمانية فقتله أصغرهم، وطلب اليهود زيتاً لوقود الهيكل فلم يجدوا إلا يسيراً وزعوه على عدد ما يوقدونه من السرج على أبوابهم فى

كل ليلة إلى تمام ثمان ليال فاتخذوا هذه الأيام عيداً وسموه الحكنة.. ومعناه التنظيف لأنهم نظفوا فيه الهيكل من أقذار شيعة الجبار، وبعضهم يسميه الربانى.

(هـ) احتفالات ومهرجانات.. مصرية

(١) احتفال ومهرجان عروس النيل(٩)

تضاربت الآراء فى أصل فكرة (عروس النيل). فإن الأصل فى فكرة عروس النيل هو أن المصريين القدماء كانوا يقدسون النيل ويقيمون له التماثيل المختلفة، وجعلوا أول عامهم يبدأ بفيضانه، وكانت بداية الفيضان أيام أعياد.

فالنيل مقرونًا باسم الإله «بأوزوريس» وتقول إحدى الصلوات الخاصة بأوزوريس، منقولة من الكاهن «آنى».

«إنك تحمل الأرض على ساعديك.. وترتكز السماء على كاهلك.. وينبع النيل من فيض عرقك» وتؤكد قصة أخرى.. إن العداء بين الإلهين الأخوين «سيت» و«إزوريس» أدى فى النهاية إلى أن يقتل «سيت» أخاه «أوزوريس»، ويلقى أشلاءه فى النهر، فحزنت «إيزيس» أخت الألهين وزوجة الإله القتيل، فجلست على حافة النهر المقدس تذرف الدموع، وشاركتها الطبيعة حزنها، فارتفعت المياه عن منسوبها، وفاضت على الضفتين فأغرقت الأرض وأغدقت عليها الخصوبة وضاعفت نتاجها.

ورفع «أوزوريس» إلى السماء بعد موته، وكانة الآلهة على صلاحة باتخاذه ربًا للموتى فى العالم الآخر، واتخذه أبناء مصر إلها للزراعة، وراح ابنه «حورس» يدعوا الناس لإحياء ذكرى أبيه، لآن الأب القتيل لايزال حيًا فى النيل، وأنه شخصيًا يشعر بوجود أبيه فى النهر العظيم. فأقام الناس التماثيل لربهم المحبوب، وللنيل الذى امتزج به.

وإلى الآن يوجد فى جزيرة «فيلة» بأسوان هيكل لاتزال آثاره باقية يحتفل القوم فيه كل عام بهذا العيد.. وذلك بإلقاء الحلى والقطع الذهبية التى يصوغونها على هيئة خواتم تكريمًا لهذا النهر الإله. كما يلقون فى كل عام عروسًا من الذهب. أو البرونز أو الفخار وقت الفيضان حتى تكثر خيراته.

فإن فكرة «عروس النيل» كما زهب بعض المؤرخين العرب إلى أن المصريين القدماء كانوا يقدمون فى كل عام عروسًا من أجمل النساء إلى النيل فى يوم وفاته.. فيزونها فى مهرجان قومى وشعبى.. فتركب العروس فى سفينة مزينة بالزهور والاعلام.. وتسير على صفحة النيل ويدفعون لأهلها تعويضًا اعتقادًا منهم بأن هذا القربان يرضى النيل، فلا يحرمهم من خيره وبركاته.

ويذهب «هيرودوت» المؤرخ الأفريقى.. أن أحد الفراعنة قدم ابنته قربانًا للنيل.. ثم ألقى بنفسه فيه. ولاريب أنه فعل ذلك من فرط تقديسه للنيل والوفاء له.

وتقول أوراق البردى فى هذه الأناشيد: «أيها الفيضان المبارك... نقدم لك القرابين والزبائح..

وتقام لك الاعياد العظيمة، وتذبح الطيور وغزلان الصحارى، ونوقد لك النار الطاهرة... ويقد لك البخور والغنم والثيران هدية شكر واعتراف بالجميل».

وقد ذاعت أسطورة إلقاء عروس النيل جلبًا لخيره، وخشية أن يحجب عنهم الفيضان. والوا أن تلك الأسطورة التى ليس لها نصيب فى الصحة فقد كان المصريون القدماء يقصدون بها ه العروس «أرض مصر» أى أن النيل متى فاض دخل على أرض مصر تشبها بالرجل عندما يلتقى بعروس يوم الزفاف.. فإن هذا المعنى المجازى هو الذى أدى مع الزمن إلى توهم بعض الناس ان هناك عروسًا آدمية تلقى فى النيل(١٤).

كما ذهب «هيرودوت» إلى القول.. أن مصر هبة من النيل... فكيف يبقى للحياة آثر فى مصر إذا جف ماء النيل.

ومنذ تلك العهود القديمة، درج سكان وادى النيل على الاحتفال بوفاء نيلهم، فيقيمون الأعياد، وينشدون الاناشيد، ويقدمون القرابين.

وعند الفتح الإسلامى لمصر.. جاء الأقباط «لعمرو بن العاص» ٦٠٤ م. وقالوا له: «أن لنيلنا سنة لا يجرى إلا بها... وهى أنه إذا كان اثنتا عشرة خَلَت من بؤونة، عمدنا إى جارية بكر مليحة نأخذها من أبويها غصبًا، ونجعل عليها الحلى والحلل، ثم نلقيها فى نهر النيل فى مكان معلوم لدينا.

فأجابهم «عمرو بن العاص». إن هذا لا يكون فى الإسلام أبدًا.

وصادف أن جاءت أشهر «بؤونة» و«أبيب» و«مسرى». ولم يزد فيها نهر النيل، فهم أهل مصر بالجلاء عنها.. ولما حدث هذا أرسل «عمرو بن العاص» إلى «عمر بن الخطاب» أمير المؤمنين كتابًا يستشيره فى الأمر. فأرسل إيه «عمر بن الخطاب» برسالة أمره بإلقائها فى نهر النيل، وقد كتب فيها...

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمر بن الخطاب إلى نيل مصر المبارك...

أما بعد... فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر، وإذا كان الله تعالى هو الذى يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك.

ففعل «عمرو بن العاص» وألقى الرسالة فى نهرالنيل، حيث كان عيد الصليب يوافق ١٧ توت، وهو تاريخ الذى وقف فيه زيادة نهر النيل عند حدها الأقصى.. فحدث أن أرتفع منسوب النيل بعد القاء الرسالة.. فاغتبط أهل مصر بإبطال عادة إلقاء عروس البحر فى النيل. وفى عهد الفاطميين فى مصر. كانت الاحتفالات بالغة الروعة والأبداع.. فقد جرت عادة الخلفاء الفاطميين بالانتقال إلى قصر اللؤلؤة الذى شيدوه لكى يشرفوا من شرفاته على تلك الاحتفالات. وكان أول من سن هذه السنة هو الخليفة الفاطمى «المعز لدين الله» إذ ركب لكسر خليج القنطرة.. ثم سار

على شاطىء النيل فى موكب عظيم وخلفه وجهاء أهل الدولة. وجاء من بعده الخلفاء الفاطميين فيقمون الخيام الكبرى ذات الأعمدة العالية على نهر النيل، حيث يجلس الخليفة مع أسرته ووزرائه فى إحداها.. وبعد توزيع الخلع الثمينة والدنانير الذهبية لهذه المناسبة.. يسير الخليفة فى موكب كبير لزيارة المقياس.. وهنا توزع الصدقات.. ويمسح العامود بالروائح العطرية.. وتقدم المرطبات والحلوى للناس(١٠).

وتحولت الاحتفالات بيوم وفاء النيل إلى مهرجانات عامة فى أيام الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية والبرجية. وكانت المهرجانات العامة تعطى لحفلة وفاء النيل طابعًا شعبيًا.. بالإضافة إلى الحفلات الرسمية.

وقد وصف «الجبرتى» كيف كان قواد «نابليون» وأكابر أهل مصر يحتفون بوفاء نهر النيل فى قصر السد، حيث تصطف العساكر بين الروضة ومصر القديمة باسلحتهم.. وكان «نابليون» نفسه يرتدى حلة شرقية ويحف به كبار رجال أركان حربه وعظماء المصريين، ويشهد المهرجان بنفسه.

وظلت عادة الاحتفال بوفاء النيل مرعية إلى يومنا هذا، اعترافًا بفضله على أرض مصر.. حيث المنظمات الحكومية وغير الحكومية ووزارة السياحة ومحافظة القاهرة يقيمون بالاحتفالات.. كما كان المصريون القدماء يتلون الأدعية الدينية والأناشيد.. فإن أهل مصر الحديثة يحتفلون بوفاء نهر النيل بالموسيقى والغناء.

أمل عروس النيل فستظل أسطورة أنتجها خيال خصب، ولا نصيب لها من الواقع والحقيقة.

(٢) مصر واحتفالية الختان

تذخر الاحتفالات الشعبية، عادة، بكثير من المعتقدات التى تدخل فى المكونات الشخصية والنفسية لأفراد هذا الشعب. وتطفو هذه المعتقدات وتظهر واضحة أثناء هذه الاحتفالات، والختان أحد هذه الاحتفالات المهمة وبرغم أنه ممارسة قديمة، وجدت فى مصر القديمة إلا أن الاحتفال الذى يصاحبه، لم يبدأ فى مصر، إلا منذ العصر الإسلامى، وهو احتفال خاص بالذكور دون الإناث.

يمارس الختان أجناس مختلفة وغالبًا ما كان يصاحب الختان احتفالات تعبر عن فرحة الأهل بالمختون. فالاحتفال بظهور الولد، كان حافلاً، بخلاف ختان الإناث الذى كان غالبًا ما يتم سرًا.

وقد اختلف المؤرخون فى منشأ الختان وأين وجد أولاً. وترجع أكثر الآراء نشأته فى مصر، لوجود تمثال يدعى أنيساخا ANISAKHA، من الأسرة الخامسة ٢٧٠٠ق.م، مختونًا(٢٨).

ويمكن القول إن الختان عرف منذ الدول القديمة. وكان عامًا، و«من أطرف صور الختان التى وجدت، نص لرجل من عصر الانتقال الأول، استنتج دونهام DUNHAM أنه كان قد اختتن مع مائة وعشرين طفلاً، ولم يضار واحد منهم. غير أن قراءته لا تخلو من شك، ولو صحت لأمكن تقريب هذه الرواية إلى ما يحدث فى موالد الأولياء بمصر حتى الآن، حيث ينتهز البعض الموالد، فيختنون أولادهم تبركًا بمناسبتها(٢٩).

وبرى «هيردوت» أن المصريين يمارسون هذه العادة الديانات المصرية والختان ولقد أقرت الديانات السماوية الختان، وإن تفاوتت درجة الأخذ به، فالختان عند اليهود يعتبر توبة عن خطيئة آدم؛ فهو يجرى للذكور حتى لا ينغمسوا فى الشرور. وهو علامة العهد الذى قطعه الرب مع إبراهيم (عليه السلام)؛ حيث جاء فى التوراة: فتختنون فى لحم غرلتكم (الغرلة هى الجارة التى تقطع عند الختان)، فيكون علامة عهد بينى وبينكم(٣٠).

ويعتبر بمثابة الأمر الأول الذى أعطى لإبراهيم، ولنسله من بعده، سفر التكوين (٩:٧ ـ ١٤) ويلزم كل ذكر الختان حتى العبد ـ فى اليوم الثامن لولادته، ومن يخالف ذلك، تكون العقوبة. وكان لزاماً على بنى إسرائيل أن يجعلوا الختان شعيرة من شعائرهم الدينية، وأما فى المسيحية، فقد أخذ به البعض وتركه البعض الآخر؛ وقد كان للقديس بولس وآرائه أكبر الأثر فى هذا التحول؛ حيث تغيرت نظرة المسيحية إلى الختان، فالختان فى اليهودية، هو ختان الجسد، بينما فى المسيحية هو ختان القلب(٣١).

وعيد الختان عند مسيحى مصر من الأعياد المسيحية الصغار، ويحل فى سادس بئونة فى ذكرى ختان المسيح عليه السلام، وكان المسيحيون فى مصر دون غيرهم يختنون أولادهم فى ذلك اليوم تبركًا به ويقول المقريزى: إن القبط من دون النصارى تختن بخلاف غيرهم، ويلتزم الأحباش بإجراء الختان فى اليوم الثامن لميلاد الطفل، بينما يقوم الأقباط بختان أطفالهم فيما بين عامهم السادس والثامن(٣١).

أما العرب، فقد عرفوا الختان قبل الإسلام، واستمرت ممارسة الختان بعد ظهور الإسلام، رغم عدم ورود ذلك الأمر فى القرآن الكريم، لكن جاء ذكره فى بعض الأحاديث التى اعتبرته واحداً من خصال الفطرة.

وللختان فى الإسلام حكمة دينية؛ بحيث يعتبر رأس الفطرة، وشعار الإسلام، ومن تمام الحنيفية التى شرعها الله سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم(٣٢) عليه السلام، فهى التى صبغت القلوب على التوحيد والإيمان، وهى التى صبغت الأبدان بخصال الفطرة التى منها الختان، قال تعالى: «ثم أوحينا إليك ملة إبراهيم حنيفًا(٣٣)، وأضحى الختان علامة للدخول فى ملة إبراهيم. وهذا يتفق مع تأويل قوله تعالى: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة»(٣٤).

فالختان فوائد بيئية وصحية والاخلاقية، هو صبغة الله لمن أتبع ملة إبراهيم، وهو للحنفاء بمنزلة الصبغ والتعميد للمسيحيين، الذين يقولون، بأنهم يطمرون لأولادهم حين يصبغونهم فى ماء المعمودية(٣١) من هذا، نجد أن القرآن الكريم لم يأمر بالختان، وإنما هو أمر من أمور الفطرة، ولذلك أخذ المسلمون به؛ بل وأصبح يوم الختان يوم فرح إطعام الطعام.

أما من الكتابات عن الختان فى مصر فى عصرها المملوكى كان الختان لايمر مروراً عابراً، بل كان أمراً عظيماً يحتفل به، واحتفل به الكافة من غنى وفقير وأمير ووضيع، كما كان تلك العملية تجرى لمجموعة من الأطفال فى وقت واحد، وتجرى لطفل واحد.

فى العصر المملوكى، أجمعت مختلف الطبقات على الاحتفال بختان الطفل، بحيث جرت العادة على أن يقوم المزين بعملية الختان فى عصر المماليك، وعندئذ، يقوم أهل الطفل حفلاً كبيراً يدعون إليه سائر الأهل والأصدقاء، ولابد للمدعوين فى هذه المناسبة من تقديم النقوط: عبارة عن عطية عينية أو مالية تقدم من الأهل والأصدقاء لأهل الطفل؛ بحيث يضع فى الطشت الذى يختن فيه الولد.

ولندع الآن هبالة ابن واقد، يحكى لنا، فى نزهة النفوس، كيف تمت طهارته، وهى حكاية فيها قدر من الطرافة، ولكنها تصور ما كان يحدث حينذاك: لما مضى لى من العمر مالا أعرفه قالت أمى: يابنى جرت العادة أن المولود إذا مضت عليه مدة من الزمن أراد أهله حلاقة رأسه صنعوا له وليمة، وقد نسينا أن نفعل بك ذلك، ونحب اليوم أن نفعله، قلت يا أماه: دونك وما تحبين، فأرسلتنى مع أبى إلى الحمام، ولم أعلم ما الذى اضمرت، أغسلتنى، ثم ألبستنى ثيابًا لم أكن أعرفها، ثم أركبتنى فرسًا، وأحدق الناس بى، والسيوف مسلولة، فحصلت عندى من ذلك دهشة، فلما وصلت المنزل، دخلت، ودخل الناس، فوضعت المأكل، فأكلوا، ثم قدمت الأشربة، فشربوا وأنا أنظر إليهم، وكلما أردت أن أفعل مثلهم، نهانى أبى عن ذلك حتى كدت أموت غبنا، ثم وضعت لى وسادة فجلست عليها، وأتى المزين، ووضع تحت يدى طشتا، وشمر أذيالى، فأنكر قلبى ذلك، قلت يا أماه: زعمت أنك تريدين حلاقة رأسى، فما هذا الطشت قالت: يابنى، ليجتمع شعرك فيه عند الحلاقة، ينثر الناس عليه الدراهم حلوانات للمزين، قلت: فأى معاملة بين رأسى وأذيالى حتى يشمرها، قالت: يابنى لعله رأى فى ثوبك برغوثًا قال، ثم أن أبى قبض على وقال ارفع رأسك وانظر العصفورة، فرفعت رأسى لأنظرها فبادر المزين فقطع رأس حمامتى، فصحت عند ذلك، وصرت أبكى، والناس يضحكون، وأغتم، وهو يفرحون، وعلمت أنها كانت من أمى حيلة»(٣٥).

ومما قيل فى هذه المناسبة وغالباً ما كان يغنى:

يا بخت من كان زفته بالنهار يا صغار
هذاك من بين الوليد أنصار فى أنتصار
يبغى يسار مفكوك الإزار عليه وقار شبه القمر سارى
ياما أحسن الزفة نهار الطهور حين تدور
فيها الوليدات راكبين فى سرور كالبدور
تبقى الدفوف تنعق على قصب يزعق يمين يسار
أى والصغير تلقاه لما انجرح فى ترح
أنساه ما قد كان قبل انشرح فى الفرح(٣٥)

ويرى أن الختان عند المسلمين، يعتبر بمثابة الخطوة الأولى فى الحياة، إذ يمكن القول بأن الطفل كان يحيا، حتى ذلك الوقت، بجسمه فقط، ولكنه، بعد هذا السن، سوف يبدأ حياته الأخلاقية والروحية؛ إذ يؤمر عندئذ بأداء الصلاة، ويلقن العلم والفتوى، فالختان، إذن، يعد بمثابة نهاية لمرحلة الطفولة، بكل نزقها وطيشها، ويمكن القول بأنه، بهذه العملية، يولد مرة أخرى، لكن فى هذه المرة يولد رجلاً.

كانت مظاهر الفرح تزداد، كلما كانت نحالة الأسر أيسر، أو من أقرباء الحاكم. فكان الاحتفال بأحد أبناء هذه الأسر مهرجاناً كبيراً، يكاد يشارك فيه جمع كبير، كما حدث فى ختان ابن بنت السيد عمر مكرم، حيث دعا الباشا والأعيان، وأرسلوا الهدايا والتهانى، وعمل له زفة يوم الأثنين سادس عشر، مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب والصعايدة وغيرهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية، وغير ذلك من جميع أنواع الطبول والزمور فكان يوماً مشهوداً اكتريت فيه الأماكن للفرجة(٣٦)، ويدل هذا على عظم هذا اليوم ومدى الاهتمام به، حيث ازدحمت الشوارع ولم يعد بها مكان، فكانت تؤجر الأماكن للمشاهدة.

وتزداد مظاهر الاحتفال، عندما تعظم مكانة المختن، فلما شرع إبراهيم باشا فى ختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا، وكان غلاماً فى السادسة من عمره، فأمر بنصب الخيام تحت القصر حضرت أرباب الملاعيب والحواة والبهلوانات، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة، وأوقدت بالليل من المشاعل والقناديل والشموع بداخل القصر وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك، ورسموا بإحضار غلمان بأولاد الفقراء، فحضر الكثير منهم، وأحضروا المزينين، فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الأربعمائة غلام، ويفرشون لكل غلام طراحة لحافاً يرقد عليها حتى يبرأ جرحه، ثم يعطى لكل غلام كسوة وألف نصف فضة، وفى كل ليلة، تعمل حراقات ونفوط ومدافع طوال الليل، ودعوا فى أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ والسادات والبكرى، وهو نقيب الأشراف أيضاً والمعالى.

وفى يوم الخميس، عملوا الزفة لعباس باشا، ونزلوا به من القلعة على الدرب الأحمر، على باب الخلق، إلى القصر، وختنوه فى ذلك اليوم، وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الأكابر والأعيان وخلعوا عليه فروة وشال كشمير ونعموا على باقى المزينين بثلاثين كيساً(٣٦).

ونترك الجبرتى الذى وصف لنا احتفالات كبراء القوم بالختان، لنرى وصف لين لاحتفلات المصريين بالختان، فى أوائل العقد الرابع من القرن التاسع عشر.

ومن أقدم أحياء القاهرة، حى بولاق أبو العلا. ولمكانة سيدى السلطان أبو العلا فى نفوس أهل الحى خاصة، كان ولابد غالباً أن يكون السلطان نقطة البدء، ولنبدأ من البداية.

تتم هناك عملية الطهور، سواء للولد أو البنت، سراً؛ خوفاً من الحسد، وليست هناك سن محددة للطهور، فيمكن أن يكون عمر المطاهر شهر أو خمس سنوات، كما أنه فى أحيان كثيرة تتم

عملية الطهور لمجموعة من الأطفال مرة واحدة، وليس شرطاً أن يكونوا أقرباء، فيمكن أن يكونوا من بيت واحد، وليس شرطاً أن يكونوا أقرباء، فيمكن أن يكونوا من بيت واحد، أو من حارة واحدة، أو جيران، أو معارف. وكانت القلفة أو البظر ترمى فى النيل، اعتقاداًفى أن هذا يجعل الجرح يشفى سريعاً، وربما خوفاً من السحر.

والأيام التى تلى الطهور، لايحدث فيها أى شىء لاطبل ولا غناء؛ خوفاً، أيضاً، من الحسد، أو مرض الطفل، نتيجة لنظرة عين، ويستمر هذا التعتيم حتى اليوم السابع.

اليوم السابع، هو يوم الإعلان عن أن هناك طهوراً قد تم، فيدعى الأهل والجيران على الغذاء، حيث يتم ذبح إحدى ذوات الأربع، أو شراء لحمة، وذلك حسب المقدرة، بالإضافة إلى تناول المدعوين للطعام، سواء طعام الغذاء أو العشاء ويطهى صاحب الحفل فتة باللحم، ويرسلها إلى جامع السلطان أبو العلا، والبعض يرسلها إلى السيدة زينب، أو سيدنا الحسين، للفقراء.

وتقوت السيدات والرجال بتقديم النقوط، سواء للأم أو الأب، أما المزين، الذى قام بطهارة الولد أو البنت قبل ذلك بسبعة أيام، فكان يأخذ نقوطه فى حينه من أهل المطاهر فقط؛ حيث ـ كما سبق القول ـ كانت العملية سرية.

تبدأ الزفة من عند جامع السلطان أبو العلا قبيل المغرب؛ حيث يمتطى فارس هذه الزفة حصاناً، مرتدياً جلباباً أبيض، وعقالاً تحته طرحة بيضاء فوق الرأس، وإذا كان الفارس صغيراً، يركب وراءه رجل كبير لكى يمسك به؛ خوفاً من وقوعه ويقود الزفة (الضو) ـ وهو الذى يقود زفة المطهرين ـ بفرقته المكونة من حوالى عشرة أفراد بطبولهم ودفوفهم وحناجرهم؛ حيث يقومون بلفة حول الجامع، تبدأ من اليمين، ثم ينطلقون إلى مكان الفرح.

ويسير الرجال بخلف الفرقة التى تنشد وبجوارها، وبعد ذلك النساء اللاتى يزغردن، ويختلط الصغار بهؤلاء وهؤلاء، ويتقدم هؤلاء أو بينهم فارس هذا اليوم.

وتصل هذه الزفة إلى مكان الحفل، حيث يكون قد تم نصب صوان وضعت به كراسٍ للمدعوين، وتنشد الفرقة بعض الأناشيد. وفى بعض الأحيان، تحيى الفرقة هذا اليوم وفى أحيانٍ أخرى، تكتفى بالزفة وببعض الأناشيد الدينية، ثم تستكمل الليلة فرقة غنائية أخرى، وعلى رأسها عالمة ـ على حسب رغبة صاحب الفرح ـ ويستمر ذلك إلى وقت متأخر من الليل. وكانت الناس تتنافس فى تقديم النقوط للفرقة والعوالم. وفى بعض الأحيان، كانت تبدأ الزفة من عند السيدة زينب، أو سيدنا الحسين، وتلف أيضاً حول السلطان أبو العلا، وغالباً ما يحدث ذلك، إذا كان هناك نذر.

هذه الزفة، تتم إذا كان المطهّر ذكراً، أما إذا كانت أنثى، فالزفة تكون فى الحارة أو الشارع فقط، ولا تبدأ من عند السلطان، وكان يتم الإحتفال بطهور الأنثى أيضاً، ولكن ليس بالصورة نفسها التى يحتفل بها للذكر، واستمر ذلك إلى نحو عشرين سنة مضت. أما الآن، فقد اختفت تقريباً

تلك الزفةو وأيضاً مظاهر الاحتفال، حيث نشاهد بين الحين والحين حفلاً لطفل مختون، خاصة فى مولد السلطان أبو العلا، ولكن ليس بالصورة نفسها أو الفرحة كما كان يحدث من قبل.

ويرش الملح فى أرجاء المنزل ويبخر، وذلك أيضاً لمنه العين الشريرة والحسد، ويعمل أكل للحضور، وغالباً ما يكون كسكسى، وقادسية (نوع من الطعام يقدم مع الكسكسى)، وغديرة (وهى لحم بالفتة تشبه العقيقة عند المسلمين). ويمكن أن يطبخ أيضاً، وهذا يرجع إلى المقدرة المالية.

(٣) مهرجانات صيد الأسماك للهواة:

ينظم الاتحاد المصرى لصيد الأسماك مع كل نادى الرياضات البحرية «شرم الشيخ»، ونادى الرياضات البحرية «بالغردقة» مسابقات لصيد الأسماك سواء كانت على المستوى الدولى أو العربى أو المحلى، بهدف تنشيط ونشر هواية صيد الأسماك للهواة وتنظيم اللقاءات وتدعيم العلاقات العربية بين الدول الهواة وتوطيد أواصر الأخوة وتبادل الإمكانيات والخبرات بين الأندية أعضاء الاتحاد، تنظيم اللقاءات بين الهواه المصريين والأجانب، المساهمة فى الدعاية السياحية وتنشيط السياحة فى أقاليم مصر.

نظام وشروط المسابقة

- المسابقة لمدة أربعة أيام ثلاث ليالى صيد بالبحر والتسقيط والصيد بالطرق القانونية.
- تجرى المسابقة لصيد الأسماك التالية بطريقة البحر:

«اشوار... التونة... جرم البياض... الدراك... البراكودا... الإنش... الناجل... الحصان... البلامبطة».

- الصيد داخل الحدود الإقليمية عدا المحميات الطبيعية.
- لايقل وزن أى سمكة من أسماك البحر عن ٣ كجم.. عدا سمكتى الحصان والبلاميطة فيجب ألا تقل عن ٢ كجم. كما يحظر حظراً تاماً صيد سمك القرش.
- عدد أفراد الفريق أربعة متسابقين كحد أقصى، ويسمح بأصطحاب عضوين تحت التديب على ألا يكون لهما الحق فى الحصول على الجوائز.
- للمحافظة على البيئة البحرية توزع أكياس للقمامة على كل لنش مشترك فى المسابقة.
- الاتحاد والنادى مسئولين عن توفير اللنشات المستأجرة للفرق الأجنبية، ولنش للإعلاميين ولنش للإنقاذ ولنش للساده المحكمين.
- توفير طاقم الملاحة لكل لنش مشترك فى المسابقة، متابعة اللنشات العاطلة والجانحه جنوح بسيط أثناء المسابقة.
- كما يمكن استخدام الأدوات الحديثة فى الصيد.
- توفير أماكن الإقامة بالقرى السياحية والفنادق الكبرى بأسعار وتخفيضات كبرى.

ـ كما تمنح الفرق المشتركة ومرافقيهم خصم من ١٥٪ إلى ٢٠٪ على خطوط مصر للطيران الداخلية(٣٧) ـ (٣٨).

بعد أربعة أيام يقضى المتسابقون فى مياه البحر يقام الحفل الختامى، حيث تعلن نتائج المسابقة وتوزيع الجوائز.

مما سبق يتبين عناصر أو عوامل نجاح مهرجان الصيد فى مصر، سواء كان فى منطقة «شرم الشيخ» و«الغردقة».

أ ـ عوامل الجذب للمهرجان

وتتمثل فى مغريات البيئة المصرية، ويساعد المناخ الرائع الذى يتميز به المنطقة ويكفى أن نعرف أن البحر الأحمر من أدفأ بحار العالم، تتراوح حرارته بين ٢١ و ٢٨ درجة مئوية.

كما تتميز الشواطىء بموقعها الطبيعى وامتداد اتجاهه نحو الجنوب الشرقى حيث يتمتع بالحماية الطبيعية من العواصف والرياح والتيارات المائية.

ومن المغريات الطبيعية المتحف الإلهى المخلوق تحت الأعماق تتناثر فوق سطح مياهه سلسلة من الجزر أشبه بلآلىء منثورة فى عقد يلتف حول عنق الغردقة عروس البحر الأحمر والتى يبلغ عددها ٤٢ جزيرة.

ومن المغريات البيئية الأصطناعية اللنشات وادوات الصيد الحديثة وألواح الثلج.

ب ـ عوامل التسهيلات للمهرجان

المتمثلة فى وسائل النقل الحديثة سواء البحرية أو الطيران أو البرية، تسهيلات الإقامة المتمثلة فى الفنادق، والقرى السياحية بأسعار وتخفيضات كبرى. علاوة على موارد الضيافة، وقوة العمل المؤهلة المتمثلة فى البحارة وطاقم الملاحة لكل لنش مشترك فى المسابقة ومتابعة اللنشات العاطلة والجانحة جنوح بسيط أثناء المسابقة. ومدى قدرة اتحاد الصيدالمصرى على تنظيم المسابقة ونجاحها، مع توفير التيسيرات للمشتركين والمرافقين لهم.

فإن ختام المهرجان يتمثل حفل تكريم الفائزين، حيث تقوم ألوان من الرقصات الشعبية والأناشيد فى جو كله بهجة وسرور.

(٤) سباق الهجن

يقام هذا المهرجان بمنطقة سهل القاع بمدينة طور سيناء، وذلك على مسافة ثلاثون كليو متر سباق للهجن. وقد أعطى المحافظ إشارة البدء من على بعد ٣٥ كليو من مدينة طور سيناء. وكان عدد المشتركين فى المهرجان يبلغ عددهم ستون متسابقاً تباروا فى صحراء سهل القاع.

وقد أقيم حفل ختامى للفائزين تم توزيع الجوائز عليهم، كما تم الإستفادة من البيئة الثقافية المحاطة فى إقامة الحفل الغنائى المتمثل فى مظاهر التراث الفنى البيئى التلقائى كالسامر والرقصات

الشعبية مع استخدام أدوات موسيقية متميزة كالربابة والناى والشبرية والشبابة والسمسمية البدوية.

وتتميز منطقة طور سيناء بإعتدال جوها صيفاً وشتاءاً، حيث تتمثل بمنطقة شاطىء النخيل أشجار النخيل الكثيفة وهى من مظاهر مقومات الجذب الطبيعى مما اضاف للمنطقة روعة وجمال خاص. فالمنطقة عبارة عن ٣٦٢ ألف متراً محمية بسلسلة من الجبال غير المرتفعة. ومنطقة حمامات موسى ومنطقة شاطىء القمر وهى عبارة عن لسان ممتد داخل المياه مما يضفى على المنطقة جمالاً خاصاً. علاوة على وجود منطقة الآثار التاريخية (الكيلانى) ودير الطور القديم بقرية الوادى.

فإن هناك مجموعة مغريات بيئية (طبيعية، اجتماعية، اصطناعية) هى عوامل جذب لنجاح سباق الهجن فإن هناك عوامل أخرى مختلفة لنجاح هذا المهرجان فكرم الضيافة عامل له أهميته، فمواقف الترحيب والود من جانب المواطنين، سيجعل الزائر يحس بأنه بين أهله. وهو أمر يساعد على أن يستمتع بإجازته.

بالإضافة إلى ذلك لابد من توافر عوامل التسهيلات المتمثلة فى مكاتب الإستعلامات، حيث يمكن للزائر الأجنبى أن يتلقى معلومات عن الأماكن الجديدة بالزيارة، وبالتيسيرات فى ممارسة الرياضة أو سياحة السفارى والمغامرات أو سياحة المشاهدة المتمثلة فى أنواع الحيوانات والطيور البرية المتميزة والنادرة بالمنطقة. وحياة الليل والتسويق، وتسهيلات الإقامة، فإن كل القيود المفروضة على الزوار يجب أن تلغى.

(و) الموالد فى مصر

(١) المولد النبوى

يعتبر الإحتفال بالمولد النبوى أحد الإحتفالات الشعبية الباهرة فى مصر حين يبدأ شهر ربيع الأول وفى هذا الإحتفال تقرأ قصة مولد الرسول الكريم.. ونذكر الله كثيراً.. ونحن إذ نذكر الله.. تجرى على ألسنتنا وقلوبنا من تسبيحه جل وعلا وتنزيه وحمده والثناء عليه ووصفه بصفات الكمال الجلال والجمال.

وفى ذكرى ليلة مولد الرسول تضاء المساجد والزوايا... وتنشد الأناشيد الدينية التى تمدح النبى ﷺ ويرغب الناس فيها أن يطربوا بذكر الرسول، ويتبرعوا بتلاوة سيرته... والتسبح بحمد الله الخالق الواحد الأحد..

ففى هذه الليلة المباركة يجتمع الناس للإستماع لقصة المولد، وهى قصة ذات صيغ متعددة موضوعة بأقلام المشايخ الذين أودعوا فيها سيرة النبى، ونثروا العديد من المدائح التى تتناول شمائل النبى، ومناقبه، وجاهه، ومقامه عند الله والناس، ثم يصلى على النبى، ويرتفع صوت الحاضرين مرددين.. صلوا عليه وسلموا تسليماً ... الله زاد محمداً تعظيماً... وينطق صوت

الشيخ يردد الأشعار والمدائح، حيث يتم الله بالمقصود بالذكر.. تزكية الأنفس، وتطهير القلوب، وإيقاظ الضمائر... فإن أتوا عليهم حفوا بهم. ويباهى الملائكة من جلسوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ما هداهم للإسلام ومن به عليهم، وإذ تحف الملائكة بالذاكرين الله تعالى... تغشاهم الرحمة... وتنزل عليهم السكينة... ويذكرهم الله فيمن عنده. وما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش... ما اجتنبت الكبائر.

ومن العادات المرتبطة بالمولد النبى.. أن يكون الذاكر نظيف الثوب ـ طاهر البدن.. طيب الرائحة.. وأن يستقبل القبلة.. وفى ليلة المولد تروج الحلوى وأصناف المأكولات، وينتفع الفقراء، وطوائف الشعوذة.

والعادة فى المولد النبوى أن كثيراً من الناس يعملون وقدات وختمات وأذكاراً وولائم يدعون فيها من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم.. وتزين المدينة بالأنوار، وكذلك المقاهى التى يتسلى فيها الناس.

(٢) الموالد (الاضرحة)

تعد الموالد إلى جانب الزيارة الأسبوعية أو غير الدورية أهم المناسبات التى يتجلى فيها تكريم الأولياء. وزيارة الولى والاحتفال بمولده هى الدليل الأكبر والمشاهد الملموس على أن هذا الولى ما زال يعيش فى قلوب الناس، يكرمونه، ويدعونه فى السراء والضراء، ويلتمسون لديه عوناً على حل مشكلاتهم.

● **ويقول على باشا مبارك:**

فى بعض الزوايا والجوامع أضرحة لبعض الصالحين، ولبعضهم فى كل سنة فى أشهر معلومة موالد، بعضها يقيم الأسبوع وبعضها أكثر، وبعضها أقل، ولتمام الفائدة نوردها هنا بأسماء أصحابها، فنقول:

إن الموالد التى تعمل فى السنة بمدينة القاهرة وضواحيها ثمانون مولداً، موزعة على أشهر السنة هكذا:

● **سبعة موالد فى شهر شوال، وهى:**

مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى، ومعه مولد سيدى عبدالله المنوفى بقرافة المجاورين من ابتداء شوال لغاية ٢٠ منه، ولكل منهما حضرة فى كل ليلة جمعة.

مولد سيدى أبى سليمان الحجاجى فى بولاق بخط الواجهة، من ابتداء شوال لغاية ١٦ منه.

مولد سيدى عمر البلقينى، بحارة بين السيارج من ابتداء ١٤ شوال لغاية الشهر.

مولد سيدى عمر الأشقر بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢٤ شوال لغايته.

مولد الشيخ على الجمل بالفجالة من ٢٠ شوال لغاية ٢٥ منه.

مولد الشيخ داود أبى سيف بوكالة المقشات من بولاق من ١٠ شوال لغاية ١٨ منه.

مولد سيدى نصر ببولاق من ٨ شوال لغاية ١٥ منه.

● **وخمسة موالد فى شهرى ذى القعدة وهى:**

مولد سيدى على البيومى بخط الحسينية من ١٤ ذى القعدة لغاية ٢٢، وله حضرة فى كل يوم جمعة، ومقرأة فى ليلة الأربعاء.

مولد الشيخ محمد العراقى بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢ من الشهر لغتية ١٠ منه.

مولد الشيخ القاسى، بقنطرة الدكة بالأزبكية من ٢٢ من الشهر لغاية ٢٧ منه.

مولد الشيخ محمد الأخرس بالسبتية من بولاق من ابتداء ٢٥ الشهر لغايته.

مولد الشيخ أبى الفضل، بخط الواجهة من بولاق من ١٨ من الشهر لغاية ٢٥ منه.

● **وعشرة موالد فى شهر ربيع الأول وهى:**

مولد النبى ﷺ بجهة العباسية من غرة ربيع الأول لغاية ١٢ منه.

مولد السيدة فاطمة النبوية بشارع زرع النوى بالدرب الأحمر من ابتداء ١٤ من الشهر لغاية ٢٥ منه.. ولها حضرة فى كل ليلة ثلاثاء.

مولد السلطان أبى العلاء الحسينى ببولاق بشارع السكة الجديدة من ١٣ من الشهر لغايته.. وله حضرتان فى ليلة السبت وليلة الأربعاء.

مولد سيدى سعد الله الحسينى بالدرب الأحمر من ٢٢ من الشهر لغايته.

مولد سيدى عبد العزيز الدرينى بجزيرة المنيل من ١٨ من الشهر لغاية ٢٦ منه.

مولد الشيخ سلامة أبى سرحان بكوم الشيخ سلامة بخط الموسكى من ١٨ من الشهر لغاية ٢٦ منه.. وله حضرة فى ليلة السبت.

مولد الشيخ محمد أبى الدلائل بحارة المذبح من بولاق من ابتداء ٢٨ من الشهر لغايته.

مولد الشيخ سليمان الغنام ببولاق.. من ابتداء ٤ من الشهر، لغاية ٩ منه.

● **ومولد واحد فى شهر ربيع الثانى وهو:**

مولد سيدنا ومولانا الإمام «الحُسيْن بن عَلىّ» رضى الله عنهما سبط رسول الله ﷺ من ابتداء ١١ من الشهر لغايته.. وله حضرة فى ليلة الثلاثاء.. وأخرى فى يوم السبت.

● **وأحد عشر مولدا فى شهر جمادى الأولى، وهى:**

وهى السيدة سكينة ومولد الشيخ إبراهيم الغار.. بخط الخليفة من ابتداء ٦ من الشهر لغاية ١٣ منه.. وحضرتها ليلة الخميس.

مولد السيدة رقية بثُمْن الخليفة من ابتداء ١٨ من الشهر لغايته.. وحضرتها فى كل ليلة سبت.

مولد سيدى محمد الأنور.. بخط الخليفة من ابتداء ٦ من الشهر لغاية ١٣ منه.

مولد سيدى إبراهيم المناوى.. بخط الخليفة بدرب الحُصْر من ابتداء ٦ من الشهر لغاية ١٣ منه، وحضرته فى كل ليلة أربعاء.

مولد سيدى إبراهيم المتبولى.. بجوار كوبرى بوابة الحديد من ابتداد ٦ من الشهر لغاية ١٣ منه. وحضرته فى يوم الثلاثاء مع ليلة الأربعاء.

مولد سيدى على الخواص بخط الحسينية من ابتداء ١٤ من الشهر لغاية ٢٢ منه، وحضرته فى كل ليلة جمعة.

مولد سيدى على الكمكى بشارع وكالة الفسيخ من بولاق من ابتداء الشهر لغاية ٢٢ منه.

مولد سيدى على زين العابدين.. خارج بوابة السيدة زينب من ١٧ من الشهر لغاية ٢٢ منه، وحضرته يوم السبت مع ليلة الأحد.

مولد سيدى حسن الأنور بفُم الخليج من ابتداء ٢٥ من الشهر لغايته.

مولد سيدى محمد شمس الدين الرملى بميدان القطن من ابتداء ٢٨ من الشهر لغايته، وحضرته فى كل ليلة جمعة.

● **وسبعة موالد فى جمادى الثانية.. وهى:**

مولد سيدى على الرفاعى بجهة العباسية من ابتداء ٥ من الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته تقام فى كل ليلة جمعة.

مولد سيدى إسماعيل الإنبابى بقرية إنبابة من ابتداء ٨ من الشهر لغاية ١٦ منه.. وحضرته فى كل ليلة سبت.

مولد سيدى محمد الطّيبى بفُم الخليج من ١٢ من الشهر لغاية ٢٠ منه.

مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها بخط الخليفة ببوابة الخلاء من ٥ من الشهر لغاية ٢٦ منه.. وحضرتها فى يوم الأحد مع ليلة الإثنين.

مولد الشيخ المظفّر بشارع الحلمية من ١٣ ومن الشهر لغاية ٢٦ منه.

مولد السيدة زينب رضى الله عنها. من ٢٥ من الشهر لغاية ١٧ رجب. ولها حضرتان.. الأولى: فى يوم الأحد، والثانية: ليلة الأربعاء.

مولد السيد الأحمدين بخط الشبراوى من بولاق من ٢ من الشهر لغاية ٨ منه.

● **وعشرة موالد فى رجب وهى:**

مولد الشيخ الدشطوشى بخط العدوى من ٢٠ من الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرته فى كل يوم جمعة.

مولد سيدى عبد الوهاب الشعراوى بشارع الشعراوى من ١٧ من الشهر لغايته.. وحضرته فى كل يوم سبت.

مولد سيدى عيسى العدوى بخط العدوى من ٢٧ من الشهر لغاية ٢ شعبان.

مولد الشيخ عبدالله بالإسماعيلية بشارع الشيخ ريحان من ابتداء ٦ من الشهر لغاية ١٣ منه.

مولد أولاد عنان ببوابة الحديد من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه.. وحضرتهم فى كل يوم سبت.

مولد القُللى ببوابة الحديد من ٧ من الشهر لغاية ١٥ منه.

مولد الشيخ سعيد بن مالك بالسبتية.. من بولاق من ٣ من الشهر لغاية ١٠ منه.

مولد سيدى محمد شمس الدين الواسطى بسوق العصر من الشهر لغاية ٢٣ منه.

مولد سيدى على المحجوب بدرب محجوب بخط الجلادين.. من بولاق من ٢٠ من الشهر لغاية ٢٣ منه.

مولد سيدى محمد العليمى والشيخ سالم ببولاق بقُرب السلطان أبى العلا من غرة الشهر لغاية ٨ منه.

● **وثمانية وعشرون مولدا فى شهر شعبان وهى:**

مولد الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى يوم الثلاثاء من غرة الشهر أو قبله لغاية ٩ منه أو قبله.. وحضرته فى كل يوم جمعة مع ليلة سبت.

مولد الإمام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى من ١٠ من الشهر لغاية ١٥ منه.. وحضرته فى كل ليلة سبت.

مولد السيدة عائشة النبوية ببوابة حجاج من غرة الشهر لغاية ٨ منه وحضرتها فى كل ليلة أربعاء مع الشيخ محمد السمام بالقرافة الصغرى من ٢ من الشهر لغاية ١٠ منه.

مولد الشيخ إسماعيل ضيف.. بالقرافة الصغرى من ٢ من الشهر لغاية ١٠ منه.

مولد الشيخ على القادرى بالقرافة الصغرى من ٢ من الشهر لغاية ١٠ منه.

مولد الشيخ أحمد الدنف.. بالقرافة الصغرى.. من٣ من الشهر.. لغاية ١٠ منه.

مولد السادات البكرية بالقرافة الصغرى من ١٠ من الشهر لغاية ١٥ منه.

مولد سيدى عقبة بالقرافة الصغرى من ١٠ من الشهر لغاية ١٨ منه.

مولد السادات الوفائية بزاوية الوفائية بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ١٨ من الشهر لغاية ٢٣ منه.

مولد سيدى عمر بن الفارض بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ٢٠ من الشهر لغاية ٢٣ منه.

مولد سيدى محمد الجيوشى بالجبل من ٢٠ من الشهر لغاية ٢٣ منه

مولد سيدى يحيى بن عقب بالكعكيين من الشهر لغاية ١٥ منه.

مولد سيدى محمد البحر بباب البحر من ٨ من الشهر لغاية ١٥منه. وحضرته فى كل ليلة خميس.

مولد سيدى أبى عبد الرحيم الدمرداش بالعباسية من ٨ من الشهر لغاية ١٥ منه.. وحضرته كل ليلة جمعة.

مولد سيدى محمد الصوابى بالحسينية من ١٤ من الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته فى كل يوم جمعة. وتحضرها النساء المرضى.

مولد الشيخ على البنهاوى بدرب عجور من خط الحسينية من ابتداء ١٦ من الشهر لغاية ٢٢ منه.

مولد الشيخ معاذ بالدراسة بخط الأزهر من ١٢ من الشهر لغاية ٢٠ منه.

مولد الشيخ الخضيرى بحدرة الحناء من شارع الصليبة من ٥ من الشهر لغاية ٢٠.. وحضرته فى كل ليلة اثنين.

مولد الأستاذ العدوى بباب الشعرية من ٢١ من الشهر لغاية ٢٥ منه وحضرته فى كل ليلة سبت.

مولد الشيخ عبدالله الزهار بقنطرة الليمون بالأزبكية من ٧ من الشهر لغاية ٩ منه.

مولد الشيخ خليل الكردى بخط الجلادين من بولاق من ١٨ من الشهر لغاية ٢١ منه.

مولد الشيخ على الفصيح بالخطَّابة من بولاق من ٣ من الشهر لغاية ١٠ منه.

مولد الشيخ الغمرى بطولون من ٢٢ من الشهر لغايته.

مولد الشيخ عبد الكريم بالجمالية من ١٩ من الشهر لغايته.

مولد السلطان الحنفى، والشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى من غرة الشهر لغاية ٢٧ منه.. وحضرة السلطان الحنفى فى كل يوم سبت وليلة خميس.

مولد الشيخ محمد العتريس بجوار السيدة زينب من ٢٧ من الشهر لغايته.

ثم إن بعض هذه الموالد. يلزم زمنه وشهره العربى الذى يعمل فيه، ولايتحول عنه شتاء ولاصيفاً.. فتارة تراه فى الصيف، وتارة فى الشتاء على حسب دوران الزمان كمولد النبى ﷺ، وسيدنا الحسين، والإمام الشافعى، والسيدة زينب، والسيدات الطاهرات أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين.

وبعضها يتحول من شهر إلى شهر وهو الملازم للأشهر القبطية كولد سيدى على البيومى وغيره من الأولياء ـ رضى الله عنهم جميعاً.

* * *

العادات المرتبطة بالموالد

فى زمن المولد تكثر حركة الناس خصوصاً أهل المنطقة التى يوجد فيها المولد. ومن مظاهر هذه العادات أن ينصب الدروايش «صواوينهم» التى يقيمون فيها الأذكار كل ليلة تسبق ليلة المولد، كما أننا نلاحظ أن مبيت الأعداء الضخمة المشاركة فى المولد يتم فى البيوت القريبة من الضريح (لقادمين من مدن وقرى بعيدة)، وفى سرادقات خاصة.

تتمثل الجوانب الترويحية والفنية للمولد ـ فى الإحتفال بالمولد ـ وهى أحد العناصر الرئيسية التى يمكن أن ينهض عليها أى مولد، وبدونها لايسمى هذا الإحتفال مولداً(٢٦).

والأنشطة الترويحية تحوى قائمة من البنود المتباينة أولها وأبرزها فى أثناء النهار، يتجمع الناس فى مكان الاحتفال، ويستمتعون بالإستماع للشعراء الذين يروون سيرة النبى ﷺ وسيرة بعض الأبطال كأبى زيد الهلالى.

وتشاهد فى الشوارع بعض نشاط ألعاب الملاهى كالأراجيح بأنواعها المختلفة، والألعاب المسلية للأطفال والشباب على السواء، كالحواة والبهلوانات والمهرجين والراقصون على الحبال من الفجر يعرضون ألعابهم فى المولد. كما نشاهد أكل الزجاج، وأكل الثعابين حية، ومن يقوم بوضع أسياخ تمر فى جسده من الصدر حتى يصل للظهر، وهناك من يضع أسياخ فى فمه بين الفكين ، وهناك من يضع أحجار كبيرة على صدره وهو نائم على المسامير أو الزجاج. وهناك من يقف وسط حلقة من الناس وفى وسطها وضع «منقد» ملىء بالفحم المتقد، حيث يرقص الرجل رقص عجيب لبعض الوقت فيندفع الرجل إلى «المنقد» ويختطف منه قطعة متوهجة ويلقى بها فى فمه. ثم يأخذ بمضغها على مهل، وهو يفتح فاه مع كل مضغة حتى يرى الناس ما فيه، ثم يبتلعها.. وكانت قطعة الفحم وهو يشهق تبدو بيضاء من شدة سخونتها، وحين يزمز يخرج من فيه شرر لاحصر له، ثم يمضغها ويبتلعها، ويعود مرة ثانية للرقص من جديد.

فالسمة البارزة للنشاط الترويحى والفنى هى جو البهجة الذى يشيعه، من تزيين للضريح، والمحلات، والبيوت، والسرادقات التى تقام، وأكشاك وسرادقات الألعاب، وطوبير الشباب المتجولين يقرعون الطبول ويغنون.

كما أن كثيراً من الموالد ينطوى على تنظيم موكب فى يوم الليلة الكبيرة قد يكون فى الظهيرة أو بعد العصر (حسب الظروف فى كل حالة) وهو بما يجرى فيه من استعراضات وزينات ومباريات وأبهة أحياناً موضوع للترفيه (الفرجة) يحرص على كل المشاركين على متابعته والإستمتاع به بل أن بعض المواكب تنطوى على مشاهد تمثيلية هزلية تجعل جرعة هذا الإستمتاع مضاعفة بالنسبة لجماهير المولد(٢٥).

كما يعد النشاط العلاجى أبرز هذه الأنشطة جميعاً، إذ أن الدور العلاجى لأى ولى فى الشفاء من مرض، أو التماس الوقاية، أو ممارسة عملية الختان.. أو غير ذلك أو لصيق بمفهوم الولى عند الناس. وتتم ممارسة هذا النوع من النشاط بصورة مختلفة.

ويلاحظ بصفة عامة أنه تروج فى المولد تجارة المواد الغذائية ويزداد الإقبال عليها، ويعد المولد مناسبة للمترددين للإستمتاع بها كالحمص والحلاوة وبأشكالها وأنواعها، والترمس، والفول السودانى، والعجوة، وجوز الهند، والفاكهة. ومن ذلك الأصناف المطهوة كاللحوم بأنوعها، والكبد، والسجق ، والكشرى، والطعمية، والفول النابت، والبيض الملون، والكباب والكفتة، والأرز، والمكرونة، والطرشى. كما تروج فى المولد المشروبات المختلفة، المثلج كاليمونادة، والعرقسوس، والمياه الغازية، والشربات، والسوبيا، والماء المثلج بماء الزهر أوبماء الورد، والتمر هندى، والشاى، والقهوة والقرفة.. الخ.

وتتمثل الجوانب الدينية للمولد فى إقامة حفلات الذكر (الحضرات) وحلقات الوعظ والإنشاد الدينى، والأدعية (فردية وجماعية)، وتلاوة القرآن الكريم من بعض رواد المولد أو من قراء محترفين.

كما توجد جماعة من الناس يجلسون على الأرض فى صفين، كل صف يواجه الآخر وهم جميعاً يتلون سوراً من القرآن، وهذا هو ما يعرف (بالمقرىء) وقد يكون بالمقرىء عدة جماعات أخرى، منها ما يقرأ أدعية بعينها، ومنها من يكون حلقة (دلائل الخيرات) والإبتهالات والصلوات على النبى ﷺ، وبين هؤلاء وهؤلاء جميعاً، يسير الزوار، أو يجلسون على الحصير.

ويتجمع الدروايش وغيرهم فى (القبة) يتلون الأدعية والإبتهالات، ويدخل الزوار إلى الضريح فيقرأون الفاتحة، ولكن يتجمع الناس أكثر ما يتجمعون فى الرواق السرداق الكبير حيث تقام الأذكار وغيرها من مظاهر الإحتفالات. ومن الأنشطة الدينية الخالصة آداء الصلوات، سواء الأوقات العادية فى سائر الأيام، أو صلاة الجمعة، أو أداة الصلاة حينما يحين وقتها أيام المولد.

(٣) أعياد ..... مصرية

(أ) عيد رأس السنة(٩)

فى رأس السنة المصرية القديمة، كان المصريون القدماء يحتفلون بعيد (آبت) ـ رأس السنة ـ احتفالاً كبيراً فى الشهر الثانى من فصل الفيضان.

فإن أول تقويم عرفته البشرية هو التقويم المصرى القديم. فإن بشائر فيض المياه السمراء تظهر مع مطلع نجم ثابت معين، يبدو، ويشرق بوضوح فى سماء معبد أون (هيليوبولبس) فى نفس اللحظة التى تشرق فيها الشمس.

وهو نجم (سبدت) أو سيروس (الشعرى اليمانية) وهو أول مجموعة من النجوم المعروفة باسم (الكلب الأكبر) وبعد قيامهم بمراقبة ذلك النجم ورصده عدة سنوات توصلوا إلى تحديد طول دورته الفلكية أو الدورة الشمسية بدقة متناهية، والتى حدود أطوالها، أو طول السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وخمس ساعات و٤٩ دقيقة و ٤٥,٥ ثانية (أى بفارق يوم كل ١٢٨ سنة).

فإن ميلاد العام الجديد يكون فى ظهور نجم الشعرى اليمانية الذى يعلن فيه ميعاد الفيضان.

حيث أطلق عليه اسم التقويم التحوتى نسبة إلى المعبد «تحوت» إله المعرفة وقياس الزمن. وتوافق بداية العام التحوتى: أى عيد رأس السنة اليوم التاسع عشر من شهر يوليو فى التقويم الميلادى الحالى. فكان احتفال المصريين القدماء بذلك العيد الذى بدأ فى ٧٥٣٣ سنة أول عيد عرفته البشرية.

اتخذ الإحتفال بالعيد خلال الدولة القديمة مظهراً دينياً، فكانت تقاليد الإحتفال تبدأ بنحر ذبائح كالقرابين للإله.. وتوزع لحومها على الفقراء. وكان بعضها يقدم للمعابد ليقوم الكهنة بتوزيعها بمعرفتهم.

وكان سعف النخيل من أهم النباتات المميزة لعيد رأس السنة فيرمز إلى بداية العام وتخرج من قلب الشجرة، فكانوا يتبركون به، ويصنعون منه ضفائر الزينة. التى يعلقونها على أبواب المنازل.. كما كانا يحملون باقات السعف ليضعوه على المقابر فى العيد، ويوزعون ثماره الجافه صدقة على أرواح موتاهم. كما كانوا يصنعون من سعف النخيل أنواعاً مختلفة من التمائم والمعلقات التى يحملها الناس فى الصعيد على صدورهم وحول أعناقهم، كرمز لتجديد الحياة وحفظها من العين الشريرة.

وما زالت تلك العادة الموروثة والتى لم يطرأ عليها أى تغيير حتى يومنا هذا.

ومن أقدم التقاليد التى ظهرت مع الاحتفال بعيد رأس السنة صناعة الكعك والفطائر، وانتقلت بدورها من عيد رأس السنة لتلازم مختلف الأعياد التى جعل لكل منها نوع خاص به، وكانت الفطائر مع بداية ظهورها فى الأعياد تزين بالنقوش والتعاويذ والطلاسم الدينية.

وقد اتخذ عيد رأس السنة فى الدولة الحديثة طابعاً دنيوياً، وخرج من بين الأعياد الدينية العديدة ليتحول إلى عيد شعبى له أفراحه ومباهجه ومعانيه.

كانت طريقة احتفال المصريين به تبدأ بخروجهم إلى الحدائق والمتنزهات تاركين وراءهم همومهم ومتاعبهم فى أيام النسيء، والأيام الخمسة المنسية من العام هى تلك الأيام الخمسة التى أسقطوها من التاريخ خارج بيوتهم. ومن تقاليدهم فى هذه الأيام أن ينسى الناس خلافاتهم وضغائنهم ومنازعاتهم، فتقام مجالس المصالحات بين العائلات المتخاصمة، وكانت تدخل ضمن شرائع العقيدة.. حيث يطلب الإله من الناس أن ينسوا ما بينهم من ضغائن فى عيده المقدس، عيد رأس السنة التى يجب أن تبدأ بالصفاء والإخاء والمودة بين الناس.

كما شاهد عيد رأس السنة ـ لأول مرة ـ استعراض الزهور «كرنفال الزهور» الذى ابتدعته كليوباترا ليكون أحد مظاهر العيد، حيث تصادف الإحتفال بعيد جلوسها على العرش مع عيد رأس السنة.

وعندما دخل الفرس مصر احتفلوا مع المصريين بعيد رأس السنة وأطلقوا عليه اسم «عيد النيروز» أو «النوروز» ومعناه باللغة الفارسية «اليوم الجديد».

وقد احتفل به الأقباط فى مصر بعد دخول المسيحية ومازالوا يحتفلون به حتى اليوم. كما ظلت مصر تحتفل به كعيد قومى حتى العصر الفاطمى.

وقد توارث أهالى الأقصر هذا العيد بعد أن مضى عليه نحو خمسة آلاف سنة. فهم يحتفلون به الآن فى مولد سيدى «أبو الحجاج» وقد أقيم مسجد على ركن عال من معبد الإله «آمون» بالأقصر.

(٢) عيد الأم

عيد الأم أحد الأعياد الفرعونية عرفتها مصر منذ القدم، وهو عيد مقدس وقد جاء ذكر عيد الأم فى برديات كثيرة. فمكانة الأم مقدسة لدى قدماء المصريين، واحتفل بعيد الأم كعيد مقدس ابتداء من الدولة القديمة، واستمر حتى أواخر عهد البطالة. وعبروا ـ عن الأم ـ «بنويت» والربة «نوت» التى تظل الكون وترعاه، والتى ولدت آلهة الخصب والبركة والخير، فخلدوها فى آثار معابدهم وفى الآساطير والبرديات المقدسة، كما أختاروا العدد الأكبر من آلهتهم من الأمهات.

أختار المصرى القديم لعيد الأم آخرالشهور فيضان النيل ـ وهو شهر هاتور ـ وهاتور أو حتحور تعبر عن ربة الجمال ومعنى «حت ـ حور» وهو مرضعة الإله «حور». كما اعتبروا تمثال «إيزيس»التى تحمل ابنها «حورس» رمزاً لعيد الأم.

وفى إحدى البرديات التى تم اكتشافها فى تل العمارنة رسالة من طفل إلى أمه أرسلها فى عيد الأم.

ليوم عيدك يا أماه: دخلت أشعة الشمس من النافذة.

: لتقبل جبينك ونباركك فى يوم عيدك.

: استيقظت طيور الحديقة مبكرة لتفرد لك فى عيدك.

: تفتحت زهور اللوتس فى البحيرة لتحييكى.

: الفراش يرقص فرحاً متنقلاً بين الزهور مهنئاً بعيدك.

اليوم عيدك يا أما: فلاتنسى أن تدعى لى فى صلاتك للرب.

قال آمون: «إن دعاء الأبناء لايصل إلى آذان السماء، إلا إذ خرج من فم الأمهات».

اليوم عيدك يا أماه: إنه فرح من السماء الذى تفرح فيه الربة «إيزيس» وهى تشارك أفراحك».

يقول الحكيم «سنب حوتب» فى تمجد الأم فى عيدها وتقدم النصائح للأبناء.

ضاعف لها العطاء... فقد أعطتك كل حنانها.

ضاعف لها الغذاء.... فقد غذتك من عصارة جسدها.

واحملها فى شيخوختها.... فقد حملتك فى طفولتك.

بدأ الإحتفال بعيد الأم فى العصر الحديث فى ١٢ مارس، إنه اليوم الذى يبدأ فيه الربيع، وتتفتح فيه الزهور، يوم الطبيعة.

وفكرة إقامة وإحياء هذا العيد تعود إلى الأستاذ «على أمين» الكاتب الصحفى. حيث عرض الموضوع فى جريدة أخبار اليوم ودعى للاحتفال بعيد الأم فى يوم ٢١ مارس من كل عام.

ويقول: على أمين ومع ذلك فالرأى لغالبية القراء، فأنا لاأريد أن أفرض يوماً معيناً ولكن يهمنى أن نتفق على يوم واحد(١٦).

ولقد تلقيت مئات من الخطابات والتليفونات... ومعظمها يتفق على أن يكون عيد الأم يوماً من أيام الربيع. ورحت أكتب وأدعو للإحتفال بعيد الأم فى يوم ٢١ مارس من كل عام. وملأت صحف ومجلات دار أخبار اليوم بصور كاريكاتيرية تدعو لفكرة عيد الأم.. وتحمس أيضا للفكرة السيد وزير المعارف ـ فى ذلك الوقت ـ السيد كمال الدين حسين، وأصدر منشوراً لجميع المدارس بالدولة يطلب منها الإحتفال بهذا العيد كل عام.

وزاد حماس الناس لعيد الأم. وفى مارس بدأت أعد القراء العيد.

فإذا فتح القارىء جريدة الأخبار فى أول مارس يقرأ أنه باقى من الزمن ٢٠ يوماً.

وإذا فتحها فى ٢ مارس، قرأ أنه باقى من الزمن ١٩ يوماً... وهكذا.

وفى الأسبوع السابق للعيد بدأت المحلات التجارية تلاحظ إقبالاً غير عادى، وتضاعف الزحام يوماً بعد يوم، وازدحمت كل المحلات التجارية وسجلت أرقاماً المبيعات لم تسجلها فى الأعياد. وفى يوم العيد.. رأيت مئات الألوف من الأولاد والبنات يحملون الهدايا.. ورأيت رجالاً وسيدات يحملون الصناديق الملونة.

ويقول الحكيم ... (آنى)

عليك ألا تنسى أمك وكل ما عملته من أجلك...ضاعف لها مقدار الخير الذى تعيه لها.. احملها كما حملتك.. فإذا نسيتها فإن الله سيعاقبك.. لقد حملتك تسعة أشهر.. وحينما ولدتك.. حملتك ثانية حول رقبتها.. وقد أعطتك من ثدييها سنوات.. لم تشمئز من قدراتك.. ولما تعلمت الكتابة كانت تقف كل يوم إنى جانب معلمك، ومعها الخبز.. جاءت بها من البيت وأعدتها بيديها.. وسهرت بجانب فراشك لترعى صحتك... أعطتك كل شىء، ولم تطلب أى شىء.. فأنت بالنسبة لها كل شىء.

مهما أعطيتك فلن توفى ما عليك من دين للإله فهو الذى يطالبك به.. فإذا تنكرت لها.. تنكرت للإله.

مراجع الفصل الأول والفصل الثانى

1- y. M.. Goblet, Political Geog. and world Mop - lond - 1955.

2- P . v. de. la Blache. principles of Human Goeg lond 1926

٣ ـ أحمد الجلاد ـ الايكولوجيا والتنشيط السياحى ـ رسالة دكتوراة ١٩٩٥ ـ جامعة عين شمس .

٤ ـ وزارة السياحة ـ احصائيات سياحية وفندقية ـ العدد ١٢ ـ مجلة البحوث السياحية ١٩٩٦ .

٥ ـ محمد صفى الدين أبوالعز ـ دراسات فى جغرافية مصر ـ ١٩٥٧ .

٦ ـ محمد صفى الدين أبوالعز ـ موفولوجية الأرض المصرية ـ ١٩٦٦

٧ ـ يسرى الجوهرى ـ جغرافية البحر المتوسط ـ دار المعارف المصرية ـ ١٩٩٠ .

٨ ـ جمال حمدان ـ شخصية مصر جـ ١ القاهرة ١٩٨٠ .

٩ ـ سمير الدسوقى عبدالعزيز ـ وآخرين. جغرافية مصر ـ الهلال للتجارة والطباعة ـ ١٩٨٦ القاهرة

10- Hume, W.F. Gaography of Egypt, Cairo 1925.

11 - Rushdi Said, The Geolology of Egypt, Amester dam N.y. 1962

١٢ ـ يوسف تونى ـ معجم المصطلحات الجغرافية ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة.

١٣ ـ محمود عصفور ـ جغرافيا اقليمية (افريقية) ـ الهلال للتجارة والطباعة ١٩٨٨ القاهرة.

١٤ ـ فاروق عبدالجواد شويقه- دراسات ايكولوجية فى أفريقيا وحوض النيل ـ القاهرة ١٩٨٦ .

١٥ ـ عبدالعزيز على فايد ـ ثرواتنا الطبيعية (النباتات) ـ مجلة أسيوط للدراسات البيئية العدد (٦ ـ ٧ ـ ٨) ٩٤ ـ ١٩٩٥. جامعة اسيوط ١٩٩٥

١٦ ـ محمد حسين عامر ـ الحياة البرية فى مصر ـ مجلة الجمعية المصرية للحياة البرية ـ العدد الأول ١٩٩٠ .

١٧ ـ السيد متولى ـ الحياة البرية فى خدمة المجتمع والبيئة ـ مطبوعات الادارة المركزية لحدائق الحيوان ١٩٨٨ .

١٨ ـ مندى بهاء الدين ـ وآخرين ـ عالم الطيور فى مصر ـ المجلس الدولى لحماية الطيور.. بدون سنة نشر.

١٩- مجلس الوزراء ـ المحميات الطبيعية فى مصر ـ جهاز شئون البيئة ـ القاهرة ١٩٩٥ .

٢٠ ـ مايكل بيرسون ـ دراسة تفصيلية لادارة محمية رأس محمد ـ جهاز شئون البيئة ١٩٨٩ .

٢١ - وليم نظير - الثروة النباتية عند قدماء المصريين.

٢٢ - أحمد محمد مجاهد/ وآخرين - البيئة النباتية.

٢٣ - محمود زهران - اساسيات علم البيئة النباتية وتطبقاتها.

24 -Freeman, O. & Raup, H., Essentials of Geography, Second Edition, N.Y., 1959, P. 182.

مراجع الفصل الثالث

١ - صبحى عبد الحكيم - المشكلة السكانية فى مصر - مجلة الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير العدد (٢٨) القاهرة المركز للدراسات الإعلامية ١٩٨٢ .

٢ ـ رئاسة مجلس الوزراء ـ جهاز شئون البيئة ـ التقرير الوطنى عن البيئة فى مصر ـ اكاديمية البحث العلمى ١٩٨٥ .

٣ـ عبدالمنعم ماهر ـ نحو خطة قومية لصون الطبيعة «ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية السادسة عن «التنمية مع المحافظة على البيئة» ـ جامعة المنوفية ـ ١٩٨٣ .

٤ - احمد الجلاد - دراسات ايكولوجية - بئية وجغرافية مصر السياحية - عالم الكتب - ١٩٩٧، ص٢٦.

٥ - عبد المحسن صالح - بعض الانماط السلوكية والخرافات المرتبطة بالبيئة - مرجع فى التعليم البيئى - لمراحل التعليم العام ١٩٧٨.

٦ - رجب سعيد السيد - الحرب ضد التلوث - دار المعارف مصر ١٩٧٨.

٧- السيد عبد العاطى السيد - علم الاجتماع الحضرى بين النظرية والتطبيق جـ٢ ـ دار المعرفة الجامعية الاسكندرية - ١٩٨٧.

٨ - رشيد الحمد / محمد سعيد صبارينى - البيئة ومشكلاتها - عالم المعرفة الكويت العدد ٢٢/ ١٩٧٩.

٩ـ أحمد الجلاد ـ المدن المتروبوليتانية ـ مشكلاتها وتطلعاتها دراسة لظاهرة التلوث الحضرى فى (القاهرة الكبرى) رسالة ماجستير ـ غير منشورة ـ جامعة عين شمس ١٩٩٠ .

١٠ - زين الدين عبد المقصود - ابحاث فى مشاكل البيئة - منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٨٢.

١١ - فوزى عبد الله العكشى - ادارة التكنولوجيا فى الدول النامية - الشارقة - مطبعة صوت الخليج ١٩٨١.

12- Naralla, M(1992): Air Pollution in Egypt. Report To Egyption Envir on mental Affairs Agency.

13 - Dakhakhny, I. (1994): Air Pollution in Alexandria. Higher Institute of Public Health, Alexandria.

14- UNEP (1992): Saving Our plant. United Nations Environment Progrmme, Nairobi.

15 - Dassen, W.et. al. (1986): Decline in childr en's pulmanary function during on air Pollution episode. J. Air Poll. control Assoc.

١٦- جهاز شئون البيئة - خطة العمل البيئى فى مصر - ١٩٩٢ مطابع دار الشعب القاهرة ١٩٩٢.

١٧- عصام الحناوى - النواحى البيئية للتنمية الحضرية - بحث مقدم للمنتدى الفكرى للتنمية الحضرية المتواصلة - الجامعة ا لأمريكية ١٩٩٤ - القاهرة.

١٨- مجلس الشورى - قضايا البيئة والتنمية فى مصر - المياه والصرف الصحى - مطابع دار الشعب القاهرة ١٩٨٦.

19 - UNEP (1992): Saving Our plant. United Nations Environment Programme, Nair, Nairobi.

20 - UNEP (1990): Mediterranean Action plan. United Nations Environ ment Progremme.

٢١ - أحمد هانى قزامل ـ تلوث بحيرة المنزلة ـ ١٩٩٢ ـ نشر خاص.

22 - El - Hinnawi, E. (1991):Sustainable Agriculure and Rural Development in The Near East. FAO/ Nether lands Conference on Agriccullture and Environment Regional paper.4.

23 - Biswas, A. (1994): land Resources for Sustainable Agricultural Development in Egypt. Ambio.

٢٤ ـ عمر سمير مصطفى ـ مستقبل التوسع الحضرى فى مصر وأثره على البيئة ـ ندوة التوسع الحضرى ـ معهد التخطيط القومى ٢٦ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٨.

٢٥ـ محمد صابر ـ الدراسة المرجعية للتداول والإدارة الصلبة للنفايات الصلبة ـ أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجى ـ المجلد الخامس ـ ١٩٨٥.

٢٦ ـ روبرت لافون ـ التلوث قضايا الساعة ـ ترجمة/ نادية القبانى ـ المطبعة العربية ١٩٧٧.

٢٧ ـ مجلس الشورى ـ قضايا البيئة والتنمية ـ النظافة العامة ومشكلات البيئة ـ مطبوعات الشعب تقرير رقم (٢) ـ ١٩٨٣.

٢٨ ـ ياسر البارودى ـ التلوث بالمخلفات الصلبة ـ مجلة التنمية والبيئة العدد (٧) أبريل ـ ١٩٧٧.
٢٩ ـ الهيئة العامة للنظافة والتجميل ـ المناطق الحضرية بالقاهرة الكبرى ـ مطابع الأهرام التجارية ١٩٨٧.
٣٠ ـ أحظر محمود فاروقى ـ التلوث الضوضائى حظر لم يلتفت إليه ـ مجلة العلم والمجتمع ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو ـ العدد ٦٠/ ٦١ يناير ١٩٨٦.
٣١ ـ كارك. د.كراتير ـ الضوضاء وضررها على السمع/ ترجمة ـ أحمد رضا ـ مجلة العلم والمجتمع ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو ـ العدد ٦٠/ ٦١ يناير ١٩٨٦.
٣٢ ـ الان د. واليس ـ ضجيج بعض الأنشطة الترفيهية ـ ترجمة/ يوسف ميخائيل ـ مجلة العلم والمجتمع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو ـ العدد ٦٠/ ٦١ يناير ١٩٨٦.
٣٣ ـ عادل الملوانى/ محمود عبد الله ـ بحث ميدانى عن ضوضاء المرور فى مدينة القاهرة ـ «المرور المتقطع» ـ ندوة الضوضاء، ومشاكل المرور ٢ ـ ٣ يناير ١٩٨٨ ـ جمعية المهندسين المصرية ١٩٨٨.
٣٤ ـ جوان دينجوا: الصوت فى المحيطات والجو واليابسة نظرياً وتطبيقياً ـ ترجمة / إجلال عباس ـ مجلة العلم والمجتمع ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو ـ العدد ٦٠/ ٦١ يناير ,١٩٨٦
٣٥ - أحمد الجلاد - جغرافية السياحة عالم الكتب ١٩٩٨، ص٣٨.
٣٦ ـ جهاز شئون البيئة ـ المحميات الطبيعية فى مصر ـ ١٩٩٣ مطابع الطوبجى ١٩٩٣.
٣٧- اللجنة الوطنية المصرية لبرنامج الانسان والمحيط الحيوى - علم البيئة فى التطبيق - ماب اليونسكو سرس الليان - منوفية ج.م.ع.

مراجع الفصل الرابع

١ ـ سمير الدسوقى عبدالعزيز ـ جغرافية مصر ـ الهلالى للتجارة والطباعة ١٩٨٧.
٢ ـ محمد وصفى الدين أبوالعز ـ موفولوجية الأرض المصرية ـ القاهرة ١٩٦٦.
٣ ـ محمد صفى الدين أبوالعز ـ وآخرين ـ دراسات فى جغرافية مصر ـ القاهرة ١٩٥٧.
٤ ـ وزارة السياحة ـ مجموعة تقارير خاصة بالتنمية السياحية بمحافظة البحر الأحمر ـ نشرة البحوث السياحية.
٥ ـ وزارة السياحة ـ الدراسة الأولية للتنمية السياحية ـ (شلاتين ـ أبو رماد ـ حلايب) ١٩٩٥.
٦ ـ الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ـ استراتيجية تنمية المنطقة الجنوبية ١٩٩٤.
٧ ـ وفاء عبدالحميد- طبوغرافية مثلث حلايب ـ مستشار رئيس مجلس الوزراء.
٨ ـ بيانات محطة أرصاد رأس نياس ١٩٩٤.
٩ـ نادية بدوى ـ يوميات باحثة مصرية فى حلايب- دار الهلال ١٩٩٣
١٠ ـ وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ أطلس الفلكلور المصرى (مثلث حلايب) ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥.
١١ ـ حسان عوض: جغرافيا شبه جزيرة سيناء (الوحدات الجيومورفولوجية)رياسة الجمهورية، المجلس الأعلى للعلوم، موسوعة سيناء. نشرته الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٩٦٠.
١٢ ـ محمد غلاب ـ الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء ـ موسوعة سيناء.
١٣ ـ سمير الدسوقى عبدالعزيز/ وآخرين ـ جغرافية مصر ـ شركة الهلال للتجارة القاهرة ١٩٨٦.
١٤ ـ وزارة السياحة المصرية ـ مجموعة اعداد متنوعة من رسالة التنمية السياحية باعداد مختلفة. مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ووزارة السياحة.
١٥ ـ أحمد الجلاد الأيكولوجيا والتنشيط السياحى ـ جامعة عين شمس ـ رسالة دكتوراة ١٩٩٥.

١٦ ـ قسم المناخ بمصلحة الأرصاد الجوية مناخ شبه جزيرة سيناء موسوعة سيناء ـ رياسة الجمهورية ـ المجلس الأعلى للعلوم.

17- The Arab Bureau for design and Technical consultation, Egyptian Team for ploning and de velopment: North Sinai, january 1985. Cit.-vol. 3.

١٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب: موسوعة سيناء ـ القاهرة ١٩٨٢.

١٩ـ المجالس القومية المتخصصة : السياحة فى سيناء ومستقبلها حتى عام ٢٠٠٠ ـ١٩٨٠.

٢٠ ـ الملامح الطبيعية والديمجرافية والبيئة الأساسية لشاطىء البحر الأبيض المتوسط فى محافظة شمال سيناء ـ دراسة غير منشورة.

٢١ ـ سمير الدسوقى عبدالعزيز جغرافية مصر ـ شركة الهلال للطباعة والنشر القاهرة ـ ١٩٨٦.

٢٢ ـ محمد صفى الدين أبو العز ـ مورفولوجية الأراضى المصرية القاهرة ,١٩٦٦

٢٣ ـ وزارة السياحة ـ المخطط التأشيرى للتنمية السياحية لساحل بحيرة قارون ووادى الريان بمحافظة الفيوم ـ التقرير الفنى ـ وحدة التنمية السياحية ١٩٩١.

٢٤ ـ محمد صفى الدين أبو العز ـ دراسات فى جغرافية مصر ـ القاهرة ١٩٧٥.

٢٥ ـ يوسف أبو الحجاج: منخفض الغيوم ـ دراسة فى الجيمورفلوجية الجغرافية ـ حوليات كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ١٩٦٧.

٢٦ ـ فهمى هلال ـ الطقس والمناخ ـ دراسة فى طبيعة الجو وجغرافية المناخ ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٠.

٢٧ ـ أحمد الجلاد ـ الايكولوجيا والتنشيط السياحى فى مصر ـ رسالة دكتوراه.١٩٩٥-جامعة عين شمس

٢٨ ـ أن ٣٦٪ من مساحة سطح الأرض اليابسة يمكن وصفه بأنه صحراء، ومساحة المنطقة القاحلة (Arid Zone) فى شمال أفريقية هى ٠٠٠ ,٧٥٠ ,١٧ كم٢ ـ أنظر

peveril meigs,Arid Zone Hydrology,(UNESCO,1957).

29- Ball, Contributions To The Geography of Egypt (cairo 1953).

٣٠ ـ وزارة السياحة ـ الواحات المصرية ـ النشرة السياحية العدد فبراير ـ مارس ١٩٩١

٣١ ـ أحمد فخرى ـ واحات مصر ـ المجلد الأول واحة سيوة ـ هيئة الآثار المصرية ١٩٩٣.

٣٢ ـ محافظة الوادى الجديد ـ الدليل التنمية للوادى الجديد ـ ٣ اكتوبر ١٩٩٣.

٣٣ ـ وزارة الثقافة ـ متحف الوادى الجديد ـ هيئة الآثار المصرية ١٩٩٣.

٣٤ ـ وزارة السياحة ـ أخبار التنمية السياحية بواحة سيوة . رسالة التنمية السياحية العدد ١٤.

٣٥ ـ للمزيد من المؤلفين حول الطرق المؤدية لواحة سيوة انظرJean Leclant, Temoignages des Sources Classiques Sur les Pistes.menant a l´oasis d´A mmon, BIFAOXLOX (1950)

٣٦ ـ تعرف هذه الأطلال حالياً باسم قصر الروم وقد أطلق عليها رولفس اسم العمودين

Cailliaud, Boyage a Mcroe pp 72 - Minatoli Reise.

٣٧ ـ محمود عصفور ـ جغرافيا اقليمية (أفريقية) مجموعة شركات الهلالى للطباعة والنشر ١٩٨٨

٣٨ ـ هيئة الأرصاد الجوية.

٣٩ ـ وزارة السياحة ـ نشرة البحوث السياحية ـ مجموعة اعداد مختلفة . الادارة العامة للبحوث والدراسات الاحصائية ١٩٧٨ ـ ١٩٧٧.

٤٠ ـ المجالس القومية المتخصصة ـ الثروة السياحية فى مصر ـ الدورة الثامنة ١٩٨٢.

٤١ ـ سيد توفيق ـ معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ـ ١٩٨٤.

٤٢ ـ أحمد الجلاد الايكولوجيا والتنشيط السياحى فى مصر. رسالة دكتوراة ١٩٩٥ جامعة عين شمس ـ ١٩٩٥.
٤٣ ـ حسين كفافى ـ الموارد بصحارى أسوان.. ندوة التنمية البيئية لصحارى محافظة أسوان ـ مؤسسة فريد ريتش ايبرت ١٩٨٠.
٤٤ ـ محمد عباس الزعفران ـ التطور العمرانى والحضارى لمدينة القاهرة ـ ندوة التحولات الحضارية فى إطار التخطيط العمرانى والاقليمى للقاهرة الكبرى ـ جمعية المهندسين المصرية ـ ١٩٩١.
٤٥ ـ استخلاص وتحليل جداول مصلحة الأحوال الجوية بمحافظة القاهرة.
٤٦ ـ مؤسسة ايزيس الفرنسية ـ دراسة تنمية بعض المناطق السياحية فى ج. م. ع بدون سنة نشر.
٤٧ ـ المجالس القومية التخصصة ـ حصر الثروة السياحية بالقاهرة والجيزة ـ الدورة ٩ ـ ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣.
٤٨ ـ جومار ـ وصف مدينة القاهرة ـ ترجمة أمين فؤاد ـ مكتبة الخانجى ١٩٨٨ .
٤٩ ـ أحمد الجلاد ـ الايكولوجيا والتنشيط السياحى ـ رسالة دكتوراه ـ جامعة عين شمس ١٩٩٥.
٥٠ ـ كمال رياض ـ المناطق التاريخية فى القاهرة ـ مجلة المهندسين العدد ٣٥٦ ـ نوفمبر ١٩٨٤.
٥١ ـ محافظة القاهرة ـ الدليل الاحصائى لمحافظة القاهرة ١٩٨٦ ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٦.
٥٢ ـ محمد صفى الدين أبو العز وآخرين ـ دراسات فى جغرافية مصر ـ القاهرة ١٩٥٧.
٥٣ ـ محمد سعودى ـ جغرافية مصر ـ دار رائد للطباعة ١٩٧٧.
٥٤ ـ مصلحة الأرصاد الجوية ـ مناخ بورسعيد.
٥٥ ـ وزارة السياحة ـ التنمية السياحية فى مدن القناة ـ مجلة البحوث السياحية العدد ٢-١٩٨٥.
٥٦ ـ وزارة السياحة ـ دراسات سياحية لتنمية مناطق البحيرات الشمالية ـ الادارة العامة للتخطيط ١٩٩٦.
٥٧ ـ حمدى يوسف ـ المصايف المصرية الشاطئية ـ دراسة فى جغرافية السياحة ـ آداب القاهرة ـ ـ رسالة دكتوراة غير منشورة ـ ١٩٨٥.
٥٨ ـ جهاز شئون البيئة ـ تقرير عن المؤتمر القومى لبيئة بحيرة المنزلة ـ بورسعيد اكتوبر ١٩٩١.
٥٩- Lsmailia Masler Plan Study, Tourism. OPC. Cit.
٦٠ ـ محافظة لاسماعيلية ـ تقارير ونشرات ـ ادارة السياحة بمحافظة الاسماعيلية.

مراجع الفصل الخامس

١ - وداد مرقس - سكان مصر - قراءة تحليلية فى تعداد ١٩٨٦ - مركز البحوث العربية ١٩٩٨ص ١١،١٢
2- LILITCH. LVAIN. BIRTH CONTROL ET CONSCIENCE POLITIQOE. ESPRIT 37, (6) JUIN 1969 PP. 1069.
٣ - جمال حمدان، شخصية مصر، دراسةفى عبقرية المكان، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠،ص ١٣٩.
٤ـ محمود عصفور ـ جغرافيا إقليمية ـ (أفريقية) ـ الهلال للتجارة وطباعة الأوفست ١٩٨٨ ـ١٩٨٩ ص ٢٨١.
٥ـ المجلس القومى للسكان، الخطةالخمسية للسكان، ١٩٨٧ ـ ١٩٩٢.
٦ـ سمير الدسوقى/ وآخرين ـ جغرافية مصر ـ الهلال للتجارة وطباعة الأوفست ١٩٨٦ ـ١٩٨٧ ص ١٢٣ـ١٣٠.
٧ـ نادر فرجانى، التقرير الأول عن مسح الهجرة من مصر (١٩٨٥)،علاقة الهجرة ببعض مؤشرات تبلور الطبقةالعاملة المصرية. مجلة قضايا فكرية، مايو ١٩٨٧.. ص ٦٧
٨ـ عبدالمنعم الشافعى ـ مستقبل السكان فى مصر عام ٢٠٠٠ ـ مجلة مصر المعاصرة العام ٦٦ العدد ٣٦١ ـالقاهرة ١٩٧٥ ص ١٨.
٩ـ أحمد على إسماعيل ـ البيئة المصرية ـ دار الثقافة للنشر ١٩٩٥ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٩,

مراجع الفصل السادس

1- Robert Anderson The Cultural context. An Introduction To cultural Anthropolagy. Burgess. P.C.P.38 - 39.

2- kroeber 8 clyde Kluckhohn. Culture. acritical review of concepts and definitions. Cumbridge. Mass 1952 - P- 32.

٣ـ أحمد أبوزيد ـ البناء الاجتماعى ـ جـ١ ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ ص١٨.

٤ـ فوزى رضوان/ فاروق أحمد ـ دراسات فى الأنثروبولوجيا التطبيقية (مدينة العريش) الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢ ص٢٣٦.

٥ـ فقرة من نص «أيوب المبتلى» للرواى: على عبد الباقى عثمان ـ منشد دينى ـ أمى، ٦٥ سنة طنطا ١٩٨٨.

٦ـ فقرة من نص «أيوب ورحمة» للرواى: مكرم المنياوى ـ مطرب محترف ـ أمى ـ ٥٠ سنة أبو قرقاص المنيا ـ ١٩٨٩

٧ـ إسماعيل عبد الفتاح ـ عادات وتقاليد مصرية ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٩ ص ٤١.

٨ـ سيد عويس ـ حديث عن الثقافة (بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة) مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٠، ص٣٢, ٤١.

٩ـ سيد صديق عبد الفتاح ـ أغرب الأعياد وأعجب الإحتفالات ـ دار الأمين ١٩٩٤ ص٤٨١، ٥١٦.

١٠ـ المقتطف ـ دورية القاهرة ـ عدد ١ مايو عام ١٩٣٣ ص٨.

١١ـ حسين كفافى / رؤية عصرية للتنمية السياحية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٩١ ص١٩٧.

١٢ـ تقى الدين المقريزى ـ خطط المقريزى ـ دار التحرير ـ مطبعة بولاق ١٣٧٠ هـ جـ١ ص٤٩٦ ـ ٤٩٩.

١٣ـ ابن إياس الحنفى ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور ـ القاهرة ـ

١٤ـ وليم نظير ـ العادات المصرية بين الأمس واليوم ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧ ص٣٦ ـ ٤٠.

١٥ـ مجلة الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٨ .

١٦ـ مجلة الهلال ـ مارس ١٩٦٢.

١٧ـ جريدة الأهرام ـ رمضان يحرق الذنوب ـ ٢/ ١/ ١٩٩٨.

١٨ـ عبد المنعم شميس ـ القاهرة قصص وحكايات ـ سلسلة كتاب اليوم ـ أخبار اليوم ـ القاهرة، نوفمبر ١٩٨٤.

١٠ـ مجلة منبر الإسلام ـ إحتفالات مصر بليلة القدر العدد ١ مارس ١٩٩٦ ص٧.

٢٠ـ الشيخ/ أبى العباس أحمد القلقشندى ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ـ دار الكتب الخديوية ـ القاهرة فى عام ١٩١٣ ـ ص٣١ - ٣٢.

٢١ـ محسن عبد ربه ـ عيد المؤمنين ـ شعر ـ مجلة منبر الإسلام العدد ١/ مارس ١٩٩٦ ص٢٣٠.

٢٢ـ أحمد حسن الزيات ـ وحى الرسالة ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة، ١٩٨١، ص١٤.

٢٣ـ سورة الحج ـ الآية ٢٨.

٢٤ـ سورة الحج الآيتان ٣٦ ـ ٣٧.

٢٥ـ محمد الجوهرى ـ علم الفولكلور جـ ٢ دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨ - ص ١٠١ ص ١٠٣.

٢٦ـ أحمد الجلاد ـ البيئة وجغرافية الترويح .. وأوقات الفراغ - جـ١ الناشر - عالم الكتب - ١٩٩٨ ص ١٠٠ - ١٠٥.

٢٧ـ أحمد الجلاد ـ مدخل إلى علم السياحة - جـ١ الناشر - عالم الكتب - ١٩٩٨ ص١٢٢,
٢٨ـ يوجد بالمتحف المصرى بالقاعة السفلى بالخزانة الواقعة فى الجانب القبلى، رقم ١٦٣.
٢٩ـ عبد العزيز صالح ـ التربية والتعليم بمصر القديمة ـ مصر ١٩٦٩ ص٥٢، ٥٣.
٣٠ـ سوزان يوسف ـ الطقوس الدينية والإضافية فى الفولكلور اليهودى القديم ـ رسالة دكتوراة غير منشورة ـ جامعة القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٦١.
٣١ـ محمد الهوارى ـ الختان فى اليهود والمسيحية والإسلام ـ القاهرة ١٩٨٧ ص٣١ ـ ٣٢، ٦٨ ـ ٧٤.
٣٢ـ فخرى حميد القصاب ـ الختان فى التاريخ والموروث الشعبى ـ مجلة التراث الشعبى العدد الأول ١٩٨٥ العراق ص١٢٣.
٣٣ـ قرآن كريم ـ سورة النحل آية رقم (١٢٢).
٣٤ـ قرآن كريم ـ سورة البقرة آية رقم (١٣٨).
٣٥ـ على بن سودان البشبغاوى ـ نزهة النفوس ومضحك العبوس ـ ٨٦٨هـ ـ مخطوط رقم ٤٧١٦ ـ أدب ـ الجامعة المصرية، ص٨١ - ٨٢.
٣٦ـ الجبرتى: عجائب الآثار، الأنوار المحمدية ـ بدون تاريخ فى جـ ٤ـ حوادث - ربيع الأول ١٢٢٤ هـ - ص١٣٠.
٣٧ـ مجموعة مجلات مختلفة عن مسابقة سيناء لصيد الأسماك للهواة - شرم الشيخ- ١٩٩٧، ١٩٩٨.
٣٨ـ مجموعة مجلات مختلفة عن مسابقة الغردقة لصيد الأسماك - للهواة الغردقة - ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨.

كتب المؤلف

١ - السياحة بين النظرية والتطبيق - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٧.

٢ - الجغرافيا العامة - طبعة الثانية - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٧.

٣ - دراسات ايكولوچية - بئية وجغرافية مصر السياحية - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٧.

٤ - البيئة المصرية وقضايا التنمية - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٨.

٥ - البيئة وجغرافية الترويح.. وأوقات الفراغ - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٨.

٦ - التخطيط السياحى والبيئى - طبعة اولى -- الناشر عالم الكتب - ١٩٩٨.

٧ - جغرافية السياحة - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٨.

٨ - مدخل إلى علم السياحة - طبعة الثانية - الناشر عالم الكتب - ١٩٩٩.

٩ - البيئة المصرية الموقع والموضع - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ٢٠٠٠.

١٠ - البيئة والسياحة العلاجية - طبعة اولى - الناشر عالم الكتب - ٢٠٠.

تناول بالشرح والتفصيل الاتى:

الموضوع الأول: مصر هبه الله للمصريين. فى ضوء هذه العبارة تناول الايكولوچيا الطبيعية الحية وغير الحية فى البيئة المصرية بالشرح.

الموضوع الثانى: تناول الخصائص المميز لحياة المصريون ومدى تأثرهم بالبيئة المحيطة.

الموضوع الثالث: تناول موضوع تلوث البيئة.. ودور الوعى لدى المصريين للقضاء على هذه الظاهرة.

تناول بالشرح موضوعين مما سبق

رقم الإيداع
٩٩/ ٥٦٨٠

I.S.B.N.
977-232-183-1

اعمال السنة لمادة
البيئة
المصرية الموقع والموضع

الاســـــــم: .....

رقم الجلوس: .....

الفرقـــــــه: .....

الشـــعبـــة: .....

التقدير:	لاشئ	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز

مع تحيات
د/ احمد الجلاد